تحميل المذيع «شطحات» ضيوفه يثير مخاوف مقدمي البرامج المصرية

ص5

«اترك العالم وراءك»: نهاية العالم من الرواية إلى السينما

ص12

أزمة إسرائيل قبل07-10-2023: هل كانت ستقود فعلا إلى حرب أهلية؟

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2023/12/13

29 جمادى الأولى 1445

السنة 46 العدد 12982

Wednesday 13/12/2023

46th Year, Issue 12982

التشدد يحاصر كوب 28 إعدام النفط أو مناخ من الجحيم

تمديد المؤتمر يوما إضافيا في محاولة للتوصل إلى توافق

دبي - طغى جو من التشدد على اليوم الأخير من مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ (كوب 28)، حيث تصارعت وجهتا نظر متطرفتان في طريقة التعامل مع الوقود الأحفوري، تقود السعودية إحداهما، وهي التي ترى أن تبني إجراءات تلزم بوقف إنتاج الوقود الهيدروكربوني يعد "إعداما" للنفط، بينما تصر دول غربية على أن الاستمرار في الإنتاج يحيل العالم إلى مناخ ترتفع فيه درجات الحرارة وأن دول الخليج ستعيش في ما يشبه الجحيم مناخيًا.

ووجدت الإمارات، البلد المنظم للمؤتمر، نفسها في وضع من يحاول التوفيق بين طرفين متشددين في قراءتهما لمصير الوقود الأحفوري، وهو الأمر الذي استدعى تمديد المؤتمر يوما إضافيا في محاولة للتوصل إلى توافق.

وقال ماجد السويدي، المدير العام لمؤتمر المناخ، إن العمل جارٍ على صياغة مسودة اتفاق جديدة، موضحًا للصحافيين "كنا نتوقع ذلك، كان الهدف من النص هو إطلاق مناقشات".

وأضاف "نعرف منذ فترة طويلة أن الصيغ المتعلقة بالوقود الأحفوري معقدة والمواقف معقدة".

ويحاول المفاوضون ممّا يقارب 200 دولة في مؤتمر دبي الاتفاق على خطة عمل عالمية للحد من تغير المناخ بسرعة كافية لتجنب المزيد من الفيضانات الكارثية والحرارة القاتلة والتغيرات التي لا رجعة فيها في النظم البيئية في العالم.

وقال السويدي إن رئاسة كوب 28 تهدف إلى التوصل إلى نتائج "تاريخية" متضمنة الوقود الأحفوري، ولكن هذا الأمر راجع إلى البلدان المشاركة.

> الإمارات وجدت نفسها في وضع من يحاول التوفيق بين طرفين متشددين في قراءتهما لمصير الوقود الأحفوري

وما يعقّد العمل هو أن عددًا من وزراء النفط العرب الذين اجتمعوا في الدوحة في إطار مؤتمر الطاقة العربي أكدوا رفضهم إدراج التخلي عن النفط في الاتفاق النهائي لمؤتمر المناخ. ومن بينهم، قال وزير النفط الكويتي سعد البراك إن التخلي عن الوقود الأحفوري "مرفوض تماما وأتعجب كيف طالت المفاوضات إلى هذا الوقت" في مؤتمر المناخ.

وقالت مصادر مطلعة على المناقشات إن السعودية تمارس ضغوطا لإسقاط أي ذكر للوقود الأحفوري من المقترح.

وفي رسالة بتاريخ السادس من ديسمبر الجاري حث الأمين العام لمنظمة أوبك هيثم الغيص الأعضاء على رفض أي اتفاق لكوب 28 يستهدف الوقود الأحفوري.

وقال المفاوضون والمراقبون في محادثات كوب 28 إنه في حين أن السعودية كانت أقوى معارض، فإن أعضاء أوبك وأوبك+ الآخرين، بما في ذلك إيران والعراق وروسيا، قاوموا محاولات إدراج التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري في الاتفاق.

وأكد وزير النفط الكويتي أن بلاده "تعمل وفق سياسة تقوم على الحفاظ على مصادر الثروة النفطية واستغلالها وتنميتها بالشكل الأمثل".

وتترك الوثيقة التي اقترحتها الإمارات الاثنين للدول حرية اختيار طريقتها "لخفض" استهلاك الوقود الأحفوري وإنتاجه، فيما خلت صفحاتها الإحدى والعشرون من تحديد أي هدف مشترك يتمثل في "الاستغناء" عن النفط والغاز والفحم الذي ورد في مسودات سابقة.

طاقة خضراء فقط

وقال المفوّض الأوروبي المكلّف بشؤون المناخ فوبكه هويكسترا "هناك مجموعة كبيرة من البلدان، وحتى غالبية ضخمة تريد إعلاء سقف الطموح".

واعتبر جوزيف سيكولو، المسؤول عن منطقة المحيط الهادئ في "منظمة 350" غير الحكومية، أن النص "غير مقبول وأقل بكثير من الطموح اللازم لإبقاء جزرنا فوق سطح الماء".

واقترحت الوثيقة الإماراتية ثمانية خيارات "يمكن" أن تتخذها الدول لخفض الانبعاثات.

أحد تلك الخيارات كان "خفض استهلاك وإنتاج الوقود الأحفوري، بطريقة عادلة ومنظمة ومنصفة من أجل تحقيق صافي الصفر بحلول عام 2050 أو قبله أو في حدوده".

وستكون هذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يشير فيها مؤتمر المناخ إلى الحد من استخدام جميع أنواع الوقود الأحفوري.

لكن هذه الخطوة لم ترق إلى مستوى "التخلص التدريجي" من الفحم والنفط والغاز الذي طالبت به الكثير من الدول، وهو ما يقول العلماء إنه ضروري لتجنب تصاعد تداعيات التغير المناخي.

وكان المفاوضون ينتظرون نصا جديدا الثلاثاء عندما أوشك المؤتمر على الختام. ونادرا ما تنتهي مؤتمرات الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ في الموعد المحدد.

وتعرضت الوثيقة لانتقادات من ممثلي دول مثل أستراليا وكندا وتشيلي والاتحاد الأوروبي والنرويج والولايات المتحدة، من بين المجموعة المكونة من 100 دولة التي تطالب بالتزام صارم بتخلص العالم من الفحم والنفط والغاز.

وقال دان يورجنسن وزير المناخ الدنماركي لرويترز "أنا قلق لأنه من الواضح للغاية أننا بحاجة إلى رفع مستوى الطموح، لم أستسلم بعد بالطبع ومازلنا نعتقد أن هذا (رفع مستوى الطموح) ممكن".

وتعد انبعاثات الغازات الدفيئة الناتجة عن حرق الوقود الأحفوري السبب الرئيسي لتغير المناخ. ورغم النمو السريع للطاقة المتجددة مازال الوقود الأحفوري ينتج حوالي 80 في المئة من الطاقة في العالم.

الذكاء الاصطناعي يحدّد من يُقتَل ومن يبقى حيّا في غزة

القدس - أصبح الذكاء الاصطناعي عنصرا مؤثرا في الحرب الدائرة بغزة وصارت إسرائيل تعتمد عليه في شن هجماتها من خلال برنامج الحرب المتقدم حبسورا (إنجيل)، الذي يحدد من يُقتَل ومن يبقى حيا في المعارك. لكن توظيف الذكاء الاصطناعي في الحروب يلقى معارضة ويثير مخاوف وانتقادات واسعة.

وقال مسؤولون إسرائيليون لمجلة "+972" إن البرنامج يقدم توصيات بشأن الأهداف المزمع استهدافها من خلال "الاستخراج السريع والتلقائي للمعلومات الاستخبارية". وتنتقل العملية بعد ذلك إلى مطابقة توصيات الذكاء التي حددها البرنامج مع تحديد الهوية التي يتثبت منها جنود إسرائيليون في مركز القيادة.

وميزة البرنامج حبسورا أنه قادر على تحديد أهداف عسكرية بدقة وبمعدل مرتفع جدا في غزة.

وتباطأ الجيش الإسرائيلي خلال معارك سابقة بسبب غياب الأهداف، لأن عملية ضبط الأهداف كانت تستغرق وقتا طويلا، لكن برنامج حبسورا عجّل هذه العملية كثيرا في المعارك الحالية.

ويشير عدد القتلى الهائل خلال الأسابيع الماضية من القتال إلى طبيعة تكنولوجيا الحرب الجديدة التي توسع قاعدة الاستهداف على نطاق أشمل.

وأكّد مسؤولو الصحة في غزة مقتل أكثر من 17 ألف شخص، من بينهم ما لا يقل عن 6 آلاف طفل. كما تم إلحاق دمار كبير بالأحياء السكنية.

وحبسورا هو عبارة عن منصة تقوم بجمع وتحليل البيانات من مصادر مختلفة مثل صور الأقمار الصناعية ولقطات الطائرات دون طيار والاستخبارات البشرية ووسائل التواصل الاجتماعي لتحديد الأهداف المحتملة المرتبطة بحماس. ثم يخصص البرنامج درجة لكل هدف، بناء على أهميته، ويرسل القائمة إلى قادة جيش الدفاع الإسرائيلي للموافقة عليها وتنفيذها.

ويقول الجيش الإسرائيلي إن حبسورا قد زاد بشكل كبير من سرعة ودقة عملية تحديد الأهداف. لكن هذا يثير تساؤلات أخلاقية ومخاوف شديدة حيال ارتفاع أعداد القتلى.

وقال ريتشارد مويس، الباحث الذي يترأس منظمة "المادة 36" التي تنظم حملات للحد من الأضرار الناجمة عن الأسلحة، لصحيفة الغارديان "انظر إلى المشهد في غزة. نحن نشهد تسوية واسعة النطاق لمنطقة حضرية بالأسلحة المتفجرة الثقيلة"، لافتا إلى أن "الحقائق لا تدعم الادعاءات التي تتحدث عن وجود دقة في استخدام القوة" بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي.

وتراقب الجيوش التي تنتشر في جميع أنحاء العالم، وتتمتع بقدرات مماثلة في مجال الذكاء الاصطناعي، الهجوم الإسرائيلي على غزة عن كثب. وستُعتمد الدروس المستخلصة لتحسين منصات الذكاء الاصطناعي الأخرى من أجل ضمان استغلالها بشكل أفضل في الصراعات المستقبلية.

ويقول الكاتب جوزيف دانا في تقرير لموقع سنديكيشن بيورو "لقد حدث تغيير كبير ودائم في العالم بالفعل. وستستخدم الحرب الآلية في المستقبل برامج الكمبيوتر لتحديد من يعيش ومن يُقتَل".

> الذكاء الاصطناعي لن يكون قوة للخير إذا تواصل تطويره خلف الأبواب المغلقة واستخدامه في استهداف المدنيين

ويضيف دانا "فيما يستمر قصف إسرائيل لغزة بالصواريخ الموجهة بالذكاء الاصطناعي، تحتاج الحكومات والهيئات التنظيمية في جميع أنحاء العالم إلى المساعدة على مواكبة وتيرة ابتكار هذه التقنية عبر الشركات الخاصة، حيث لا يستطيع المشرعون والمنظمون مواكبة البرامج الجديدة التي لا تزال قيد الإنشاء".

وقد يساعد الذكاء الاصطناعي البشرية على تحقيق أهداف جديدة، إلا أنه لن يكون قوة للخير إذا تواصل تطويره خلف الأبواب المغلقة واستخدامه في قتل المدنيين خلال الحروب.

ويخلص دانا إلى أنه "بينما تراقب الحكومات القوية في جميع أنحاء العالم إسرائيل وهي تختبر خوارزميات الذكاء الاصطناعي على الفلسطينيين، لا يمكننا أن نوهم أنفسنا بآمال زائفة تخبرنا بأن استخدام هذه التكنولوجيا لن يكون إلا من أجل الخير".

ويرى الكاتب الباكستاني ألطاف موتي أن "استخدام إسرائيل الذكاء الاصطناعي لاختيار أهداف قصف في غزة يثير العديد من الأسئلة والمناقشات المهمة التي تتعلق بمستقبل الذكاء الاصطناعي في الحرب".

كرنفال الانتخابات انتهى وبقيت أزمات المصريين

القاهرة - اختتمت انتخابات الرئاسة المصرية في الداخل الثلاثاء، بعد ثلاثة أيام طغت عليها أجواء كرنفالية في لجان شهدت إقبالاً من ناخبين كانوا في حاجة إلى تخفيف الضغوط الواقعة عليهم جراء أزمات اقتصادية وتوترات إقليمية متصاعدة، وهو ما يجعل "نزهة" الانتخابات مؤقتة ينتظر بعدها المصريون إجراءات أكثر صرامة.

ورصدت الهيئة الوطنية المشرفة على الانتخابات الرئاسية المصرية، مع انتصاف اليوم الثاني للاقتراع (الاثنين)، مشاركة 45 في المئة من إجمالي المسجلين في قاعدة الناخبين من بين 67 مليون مواطن لديهم حق التصويت، ما يعني وجود فرصة لتشهد هذه الانتخابات زيادة تتجاوز معدل المشاركة في الانتخابات السابقة.

وواجهت أحزاب وشخصيات داعمة للحكومة اتهامات بحشد أعداد كبيرة من الناخبين على مدار أيام الانتخابات، وتقديم رشاوى عينية للتصويت للرئيس عبدالفتاح السيسي.

وتخللت المشهد الانتخابي المصري عدة ظواهر، من بينها كثافة الاحتفالات وقت الاقتراع وبالقرب من اللجان المخصصة للناخبين، وهو ما ساد في انتخابات سابقة بهدف إيصال رسالة مفادها التقليل من حدة القلق المحلي، وأن المشكلات الراهنة يمكن التعامل معها، وأنّ التشاؤم لدى قوى معارضة في غير محله.

وظهرت هواجس المصريين أكبر من مجرد نزولهم إلى مقرات الاقتراع، فما يعنيهم هو تحسن أوضاعهم المعيشية بصورة ملموسة.

وحافظ النظام الحالي على قدر من شعبيته، على الرغم من تعدد المتاعب الاقتصادية بعد أن بات معروفاً للمواطنين أن البدائل أكثر فداحة؛ لأن الدخول في صراعات واتخاذ إجراءات غير متوقعة مع أزمات اقتصادية محتدمة وتهديدات حدودية كبيرة، أمور عواقبها غير معروفة.

وقد تتبدل صور الكرنفالات في أي لحظة تمضي فيها الحكومة قدما نحو زيادة حدة الضغوط الاقتصادية، وليس من المستبعد أن تشهد الأيام المقبلة زيادات جديدة في أسعار الخدمات والكهرباء والوقود والمواد الغذائية، وتخفيضا "مؤلما" في قيمة الجنيه للحصول على المزيد من التمويلات من صندوق النقد الدولي وجهات مانحة أخرى.

> أحزاب وشخصيات داعمة للحكومة واجهت اتهامات بحشد الناخبين، وتقديم رشاوى للتصويت للسيسي

وقال الرئيس الشرفي لحزب تيار الكرامة (معارض) محمد سامي إن أكثر ما يخشاه المصريون بعد الانتخابات هو غموض الأوضاع في قطاع غزة، وإن نتائجها تشغل بال الجميع، وتطال البسطاء والمثقفين وكل من تشغلهم هموم الأمن القومي.

وأضاف سامي في تصريح لـ"العرب" أن "الدولة المصرية أثبتت للمواطنين أنها تتصرف بقدر كبير من الحكمة، وتبقى تساؤلات حول مدى صمود هذه الحكمة، وهل هي كافية إذا حدثت تطورات أشد صعوبة على الحدود تفضي إلى عبور مئات الآلاف إلى سيناء؟".

وتحمل بدايات الفترات الرئاسية عددا من المؤشرات التي تطمئن المواطنين، لكن يبدو الأمر صعبا مع هذه الانتخابات، في ظل توقعات بأن تكون الفترة الجديدة شاهدة على مساع لتوظيف صورة المشهد الانتخابي في دعم القيادة السياسية.

وأكد أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة الفيوم (جنوب غرب القاهرة) عبدالحميد زيد أن القلق الذي يسيطر على المصريين "طبيعي وصحي؛ فمن يفكر في صياغة مستقبل دولة بها نحو 110 ملايين شخص يدرك حجم المخاطر الخارجية التي تحيط بها والمشكلات الاقتصادية الضاغطة، لكن ذلك لا يجب تفسيره على أنه خوف سلبي أو مرضي فالصورة العامة للانتخابات ظهرت على عكس ذلك".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

تطبيع العلاقات بين الأسد وأردوغان حبيس الشروط والشروط المضادة

أنقرة تربط سحب قواتها بدستور جديد تعقبه انتخابات في سوريا

أظهرت الشـروط التي حددتها تركيا مقابل انسحاب قواتها من الأراضي السورية، زيف الادعاءات بأن وجودها في الشمال السوري يندرج في سياق حمايـة أمنها القومي من التهديد الكردي، وأن الغرض من هذا الوجود هو تكريس نفوذ لها في قلب السلطة السورية عبر إشراك موالين لها.

وجود يتجاوز الهدف المعلن

أنقرة - حدد وزير الدفاع التركي يشار غولر شرطين لانسـحاب القوات التركية من شمال سوريا، وهما اتفاق المعارضة مع الحكومة السـورية على دستور جديد للبلاد وإجراء انتخابات.

وجاءت تصريحـات غولر كرد متأخر على عـرض إيرانـي ينص على سـحب القوات التركية من سوريا.

وتسـيطر تركيا منذ العام 2014 على مساحات مهمة من شـمال سوريا، تحت مبـرر التصـدي للتهديـد الكـردي الذي تمثله وحدات حماية الشـعب. كما تبسط الاسـتخبارات التركيـة سـيطرتها على محافظـة إدلب وعـدد من أريـاف حلب، عبر عدد من الفصائل السـورية الموالية لها على غرار هيئة تحرير الشـام (جبهة النصرة سابقا) ومجموعات تركمانية.

يشار غولر

الشرطان قد يمهدان الطريق لإنهاء الصراع في سوريا

وتعكـس تصريحـات وزيـر الدفـاع التركي حقيقة أن الوجود المباشر للقوات التركية في الشمال السوري يتجاوز مجرد التصدي للتمدد الكـردي، وأن أنقرة تريد أن يكـون لها تأثير في سـلطة القرار في سـوريا كما هو الحال مع روسيا وإيران، عبر إشراك موالين لها في السلطة.

وخـلال مقابلة مع قنـاة "أن.تي.في" التركيـة، الاثنيـن، تحـدث وزيـر الدفاع التركي عن عدم رغبة أنقرة بالسيطرة على أي أرض سورية، وفق تعبيره.

وقال غولر إن القوات التركية ستغادر سـوريا بشرطين، الأول اتفاق نظام الأسد مع المعارضة على دستور جديد، والثاني إجراء انتخابات في البلاد.

وأضـاف أن الشـرطين "قـد يمهدان الطريـق لإنهاء الصراع فـي البلاد، الذي تجـاوز عقدا مـن الزمن". وأشـار إلى أن أي سلطة سـتأتي مسـتقبلا إلى سوريا بعد تعديل الدسـتور وإجـراء انتخابات حرة ستقبلها تركيا ثم تسحب قواتها من سوريا.

وكان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان قال في تصريحات لمجلة "الوفاق" الإيرانية، في سـبتمبر الماضي، إنه عـرض على تركيا وسـوريا، سـحب القـوات التركيـة مع تقديـم ضمانات من الحكومة السورية تقضي بحماية الحدود.

وقـدّم عبداللهيـان اقتراحـه خـلال اجتمـاع موسـكو، الـذي جمـع اللجنـة الرباعيـة الخاصـة بسـوريا، في شـهر يونيـو الماضـي. ولـم يوضـح الوزيـر الإيرانـي حينها رد تركيـا أو النظام على مقترح بلاده، لكنه أشـار إلى أن المعادلة المطروحة سـتلعب فيها إيران وروسـيا دور الضامن للطرفين.

ويعتقـد متابعون أن العرض الإيراني تم بتنسيق مع سـوريا التي سبق وأكدت علـى لسـان رئيسـها بشـار الأسـد في أغسـطس الماضي أن إنهاء القطيعة بين دمشـق وأنقرة وإعادة العلاقـات بينهما، رهين بانسحاب القوت التركية.

وقال الأسـد خـلال اسـتقباله حينها عبداللهيان في العاصمة السـورية دمشق إن الانسـحاب التركـي مـن الأراضـي السـورية أمر حتمـي ولا بد منـه لعودة العلاقات الطبيعية بين دمشق وأنقرة.

وتدخلت تركيا في الصراع السـوري منـذ بداياته في العـام 2011، حيث دعمت سياسيا الاحتجاجات الشعبية ضد الأسد، ولـم تكتف أنقرة بذلك بـل عمدت إلى فتح أبوابهـا للمعارضة السـورية، بالتوازي مع ضـخ الدعم العسـكري واللوجسـتي للفصائل التي تشكلت مع عسكرة الأزمة.

وتعـد تركيـا حاليا الدولـة الوحيدة فـي المنطقة التـي تحتضـن المعارضة العسـكرية والسياسـية بعد أن تراجعت عـددا من الدول العربية عـن تقديم الدعم، وفضلـت إعادة العلاقات مع دمشـق، بعد أن اتضـح أن جهـود إسـقاط الأسـد لم تـأت بنتيجة، وأن الأمر تحـول إلى حالة استنزاف دون أفق للحل.

ويقول نشـطاء سـوريون مقربون من الحكومة إن تركيا لديها أطماع في سوريا، وهـي تتخذ من وجودها العسـكري ورقة ضغط إضافية على دمشـق، مسـتبعدين أن يكـون هنـاك أي توجـه لتطبيع قريب فـي العلاقـات بيـن أنقرة ودمشـق على الأمـد القريـب. ويشـير النشـطاء إلـى أن مـا جـرى قبل أشـهر من لقـاءات من مسـؤولين عسـكريين واسـتخباراتيين ودبلوماسـيين للطرفيـن، كان دون أي نتائـج فالنظام التركي حينهـا كان يريد تحقيق بعض المكاسـب السياسـية في علاقـة بالانتخابات، وبمجـرد أن انتهى الاسـتحقاق عادت أنقرة إلـى تبني ذات النهج.

ويوضح النشـطاء أن النظام التركي كان يـدرك وجـود تململ شـعبي حيال اسـتمراره فـي الانخـراط فـي الأزمـة السـورية، وما يستتبعه ذلك من استمرار لأزمـة النازحيـن، فـكان أن أراد الإيحاء حينها بأنه بصدد معالجة هذا الملف.

واتجهـت أنقـرة قبـل الانتخابـات الرئاسية والتشريعية في الربيع الماضي إلـى فتـح قنـوات تواصـل مـع النظام السـوري، وانطلقـت فـي مسـار لترميم العلاقـة معه ضمـن "عملية بنـاء حوار رباعيـة"، انخرطـت فيها كل من روسـيا وإيران، كطرفين راعيين.

وبموجب العملية اجتمع المسؤولون السـوريون والأتراك لأكثر مـن مرة، على مستوى الاستخبارات والدفاع والسياسة، لتصـل آخر محطات العلاقة إلى لقاء جمع وزيري الخارجية في العاصمة الروسـية موسكو، قبل موعد الانتخابات بأيام قليلة.

لكن مخرجات تلك اللقاءات لم تسـفر عـن أي تغيير لتبقى العلاقـة بين كل من أنقرة ودمشـق حبيسة الشروط والشروط المضـادة. وأعرب الوزير التركي عن أمله فـي اسـتمرار الاجتماعـات الرباعية مع النظام إلى جانب روسـيا وإيران، بهدف التوصل إلى تفاهمـات بينهما، مؤكدا أن النظام "لديه مسؤوليات لا يفي بها".

واعتبـر وزيـر الدفـاع التركـي أن القوات التركية "جلبت السلام إلى سوريا وأنقذتها من خطر تنظيم الدولة".

وقال إن "التنظيم كان يسـتولي على مدينة كل يوم في سـوريا، لقد تم نسـيان كل هذا في الواقع، يحتاج النظام السوري إلى أن يشكر تركيا الآن".

وجـاءت تصريحـات الوزيـر التركي بعد نحـو أسـبوع على حديـث أدلى به مبعـوث الرئيس الروسـي الخـاص إلى سوريا وسفير روسيا في دمشق ألكسندر يفيموف لصحيفة "الوطن" السورية، قال فيه إنه بعد انتهاء الانتخابات الرئاسـية فـي تركيا فـي مايـو الماضـي، توقفت المفاوضات حول ملف التقارب بين تركيا وسوريا.

وأضـاف يفيمـوف "لسـوء الحظ لا تحدث الأمور دائما بالسـرعة التي نرغب بهـا جميعا، وفي بعـض الأحيان تتدخل عوامـل غيـر متوقعـة وتغيـر الظروف القائمة".

واعتبـر مبعـوث الرئيس الروسـي أن التدهور الحـاد للوضع في غزة حوّل الاهتمـام الرئيس نحـوه ولكل الدول في الشـرق الأوسـط، ما أجبرهـا على دفع مشـكلات أخرى مهمة إلى الخلف بشكل مؤقـت، لكن العمل علـى تقريب المواقف بين أنقـرة ودمشـق سيسـتأنف حالما يسمح الوضع بذلك.

ولفت المسـؤول الروسـي إلـى أنه يجري البحث الحثيث عن "منصة بديلة" تناسـب جميع المشـاركين فـي العملية السياسـية، في مـا يتعلـق باجتماعات "اللجنة الدسـتورية"، كمـا أن المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون، يشارك في هذه العملية أيضا.

نتنياهو يقر بخلافات مع بايدن حول ما بعد حماس: لن تكون غزة فتحستان

تل أبيب - أقر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهـو الثلاثاء بوجود خلاف مـع الرئيـس الأميركي جو بايـدن حول اليوم التالي للحرب في غزة، مشـددا على أنه لن يسمح بأن تكون غزة "فتحستان"، في إشـارة إلى رغبة الإدارة الأميركية في تولي السـلطة الفلسـطينية المنبثقة عن حركة فتح إدارة القطاع المدمر.

وقـال نتنياهـو في تصريـح مكتوب "إنني أقدر بشـدة الدعم الأميركي لتدمير حمـاس وإعادة رهائننـا". وأضاف "بعد حـوار مكثف مع الرئيس بايـدن وفريقه، حصلنا على الدعـم الكامل للتوغل البري وصد الضغوط الدولية لوقف الحرب".

وتابـع نتنياهـو "نعم هنـاك خلاف حول اليوم التالي لـ(الحرب التي نشـنها ضد) حماس، وآمل أن نتوصل إلى اتفاق حول هذا أيضا".

وشدد رئيس الوزراء الإسرائيلي "أود أن أوضح موقفي: لن أسمح لإسرائيل بأن تكرر خطأ أوسلو". وقال "بعد التضحيات الكبيرة التي قدمها مدنيونا وجنودنا، لن أسـمح بدخول غزة لأولئك الذين يقومون بتعليـم الإرهاب ودعـم الإرهاب وتمويل الإرهـاب"، وهي اتهامات وجهها سـابقا إلى السلطة الفلسـطينية. وأضاف "غزة لن تكون حماسـتان ولا فتحسـتان"، في إشارة إلى حركتي فتح وحماس.

نتنياهو يستدير نحو السلطة الفلسطينية

وكان الرئيـس الأميركي جـو بايدن أشـار في كلمة له الاثنين إلى خلافات مع نتنياهـو قائلا "لدي خلافـات مع بعض القيـادات الإسـرائيلية"، دون المزيد من التفاصيل.

وفـي رده على تصريحـات نتنياهو قال أمين سـر اللجنـة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسـطينية حسين الشيخ في تغريدة على تويتـر إن نتنياهو "يحارب الكل الفلسطيني".

وأضـاف "تصريـح نتنياهـو الذي يسـاوي بين اتفـاق أوسـلو وما حصل فـي 7 أكتوبر يؤكـد أن حربـه ضد الكل الفلسطيني". وتابع "نحن نقول لنتنياهو إن أوسـلو ماتـت تحت جنازيـر دباباته التـي تجتاح كل مدننا وقرانا ومخيماتنا مـن جنين حتـى رفـح". ويعـود اتفاق أوسـلو إلى الثالث عشـر من سـبتمبر 1993، وجرى توقيعه فـي البيت الأبيض بين ياسر عرفات وإسحاق رابين بحضور الرئيس الأميركي آنذاك بيل كلينتون.

وأدى الاتفـاق إلى إنشـاء السـلطة الفلسطينية ومنحها سلطة محدودة على أجـزاء من الضفـة الغربيـة وقطاع غزة وهي المناطق التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967، فيما مهد الاتفاق الطريق أمام اعتراف متبـادل بين إسـرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وراهـن الفلسـطينيون على أوسـلو للحصول على دولتهم المستقلة لكن بعد مـرور ثلاثين عاما تلاشـت آمالهم، فيما تراجعت شعبية السلطة الفلسطينية إلى أدنى مسـتوياتها مقابـل صعود حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

ومنذ 7 أكتوبر الماضي يشن الجيش الإسـرائيلي حربا مدمرة على غزة خلّفت حتى مسـاء الثلاثاء 18 ألفـا و412 قتيلا و50 ألفـا و100 جريـح، معظمهـم أطفال ونسـاء، ودمارا هائلا في البنية التحتية و"كارثة إنسـانية غير مسبوقة"، بحسب مصادر رسمية فلسطينية.

وجاء العدوان الإسرائيلي على خلفية عمليـة "طوفـان الأقصى" التي شـنتها حماس ضد مستوطنات وقواعد عسكرية إسرائيلية بمحيط غزة.

وقتلـت حماس فـي هجومهـا نحو 1200 إسـرائيلي وأصابـت حوالي 5431 وأسرت قرابة 239 بادلت العشرات منهم، خلال هدنة إنسانية استمرت 7 أيام حتى 1 ديسـمبر الجـاري، مع إسـرائيل التي تحتجـز في سـجونها 7800 فلسـطيني، بينهم أطفال ونساء.

ويقول نتنياهو إن الهدف من العملية الجارية في غزة هو القضاء على حماس، لكن مراقبين ومسؤولين دوليين يشككون في قدرة الجيش الإسرائيلي على ذلك.

ويرى هـؤلاء أن تصريحات نتنياهو الأخيـرة واسـتدارته نحـو السـلطة الفلسـطينية لا تعـدوان كونهما محاولة من رئيـس الوزراء الإسـرائيلي لاحتواء غضب الداخـل، واسـتعادة وضع انهار بهجوم حماس.

سجال بين ميقاتي والقوات بشأن التمديد لعون

بيـروت - أثـار قـرار رئيـس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي بالدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء للبت في التمديد لقائد الجيش العماد جوزيف عون استغراب القوى السياسية، لاسيما وأنها جاءت على إثر دعوة وجهها رئيس مجلـس النـواب نبيه بري لعقد جلسـة تشـريعية هدفهـا تمرير قانـون يقضي بتأجيل تسريح عون لعام كامل.

وشـككت بعـض القوى السياسـية ومنها حزب القـوات اللبنانية في دوافع قـرار ميقاتي، خصوصا وأنـه كان لديه متسع من الوقت في السابق للقيام بهكذا خطوة.

واعتبـرت الدائرة الإعلامية في حزب "القـوات"، في بيـان، أن "دعـوة رئيس حكومـة تصريـف الأعمـال إلى جلسـة لمجلـس الوزراء هـي ظاهريـا للتمديد للعمـاد جوزيف عون ولكـن فعليا لقطع الطريق على هذا التمديد، ذلك أنّ التمديد فـي مجلس الوزراء يتطلّـب توقيع وزير الدفاع، والأخير كما هو معلوم ليس بهذا الوارد، وبالتالي سـيقدم مجلس الوزراء على خطوة غير قانونية الهدف منها فقط قطـع الطريق علـى التمديـد الفعلي في مجلس النـواب بعد أن تحدّدت جلسـة، بعد طـول انتظـار يوم الخميـس، لهذا الغرض".

ولفتت الدائرة إلى أنه "كان لميقاتي الوقت الكافي في الأشهر الماضية، حيث كان الموضـوع مطروحـا وبقوة لترتيب تمديد قانوني لقائـد الجيش في مجلس الوزراء، ولكنه لـم يتمكن من ذلك، فكيف نفسِّـر إقدامه فـي هذه اللحظـة بالذات وبعـد أن طـرح موضـوع التمديـد في المجلس النيابي".

وتسـاءلت "كيف نفسِّـر دعوته إلى تمديـد غير قانونـي لقائـد الجيش في مجلـس الـوزراء يُطعن به في سـهولة قصوى ويُبطل في سهولة قصوى، فنكون قد أدخلنا المؤسسـة العسكرية في فراغ وفوضى كبيرين، ونكون قد أدخلنا البلاد في فوضى أكبر وأخطر، ونكون قد كشفنا لبنـان كليًا أمـام المخاطـر المحدقة به في الوقـت الحاضر"، مضيفة "هل يدري الرئيس ميقاتي ما هو فاعله؟".

وسـارع ميقاتـي إلـى رفـض التهم الموجهـة إليه من القـوات وقال المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة إنه يسـتغرب أشـد الاسـتغراب الموقف الذي أصدرته القوات اللبنانية.

ولفـت المكتب إلى أنّ "ميقاتي يعتبر أن الدعوة إلى مجلـس الوزراء، في حال حصلت، هي من أجل تأخير تسريح قائد الجيش ستة أشهر، في حين أن الاقتراح المقـدم مـن قبل 'القـوات' إلـى مجلس النواب ينـص على تأخير سـن التقاعد سـنة كاملة. والأمـران لا يتعارضان مع بعضهما البعض".

ولا يُعـرف بعـد مـا إذا كان ميقاتي سـيتخلى عـن فكـرة اجتمـاع مجلس الـوزراء بشـأن التمديـد، أو أن رئيـس مجلس النواب سـيؤجل البت في مقترح تأجيل تسريح عون.

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

الانتخابات المحلية تعيد إبراز الهويات الفرعية على حساب الدولة العراقية

مرشحون وأحزاب يستنفرون عشائرهم وطوائفهم وعرقياتهم

حملة الأحقاد والضغائن

الانتخابات المحلية المزمع إجراؤها بعد أيام في العراق لا تشذّ عن سائر المناسبات الانتخابية في البلاد من حيث إذكاؤها للنعرات القبلية والطائفية والعرقية، وإبرازها للهويات الفرعية على حساب الدولة الوطنية الجامعة، وذلك في تطابق مع النظام السياسي القائم على المحاصصة وتقاسم السلطة كمغنم لا كمسؤولية.

بغداد - أعادت الحملة الانتخابية الجارية في العراق استعدادا للانتخابات المحلية المقرّر إجراؤها بعد أقل من أسبوع إبراز الهويات الفرعية؛ القومية والطائفية والقبلية في البلاد، وذلك في مسار معاكس تماما للهدف النظري من المناسبة الانتخابية والمتمثّل في ترسيخ مؤسسات الدولة عبر منحها شرعية شعبية.

وأظهر ما دار خلال الحملات الانتخابية من تنافس حادّ خرج في الكثير من الأحيان عن ضوابط العمل السياسي وأخلاقياته، أنّ العقلية الحاكمة لخوض الانتخابات تقوم على اعتبار الفوز بمقعد في المجالس المحلية للمحافظات غنيمة، ليس فقط للمرشّح بل لعشيرته وطائفته وقوميته.

وعلى هذا الأساس لوحظ خلال تلك الحملات خفوت نبرة الترويج للأفكار والبرامج أمام تركيز لافت على رفع شعارات عاطفية تتضمّن وعودا فضفاضة بالتفاني في خدمة الجهة وسكانها، بينما لم يتردّد بعض المرشحين خلال تجمّعاتهم الانتخابية في عرض أنفسهم كـ"خدام" أوفياء للعشيرة، وأحيانا للطائفة، وأحيانا أخرى للقومية التي ينتمون إليها.

وبرزت في بعض المناطق وخصوصا منها المتعدّدة عرقيا وطائفيا الرباعية التقليدية؛ سنّة – شيعة – عرب – أكراد.

وفي محافظة مثل كركوك الواقعة بشمال البلاد والتي تجرى فيها الانتخابات المحلّية لأول مرّة منذ سنة 2005 بعد أن استثنيت من دورتي 2009 و2013، لا تخطئ عين الملاحظ أنّ الرهان الأول للمرشحين للانتخابات هو السيطرة على الحكومة المحلية أو على الأقل القيام بدور كبير في تشكيلها، وذلك بدوافع قومية واضحة، حيث يسعى الأكراد لجعل المناسبة الانتخابية فرصة لإثبات كون المحافظة المتنازع عليها جزءا لا يتجزّأ من أراضي إقليمهم شبه المستقل، بينما يسعى العرب لإثبات العكس تماما، في ما يعمل التركمان وغيرهم من المكوّنات على انتزاع مكانة لهم في المحافظة لتأكيد أنّهم مكوّن مهمّ فيها وأنّها ليست "ملكية" حصرية للأكراد والعرب.

ونشطت خلال الحملة الانتخابية اتهامات لعرب كركوك بالقيام بعملية تغيير ديموغرافي يقول بعض الأكراد إنّها تمت بشكل حثيث منذ فشل الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان قبل ستّ سنوات وسيطرة القوات العراقية على المحافظة بدلا من قوات البيشمركة الكردية. وتقول جهات كردية إنه تم منذ ذلك الحين جلبُ أعداد كبيرة من العرب من محافظات تكريت وديالى ومناطق عراقية أخرى إلى كركوك حيث تمّ توطينهم في المدينة ومنحهم وثائق إقامة وتسجيلهم ضمن المشمولين ببطاقات التموين.

ومن جهتهم حرص العرب المرشّحون للانتخابات المحلية في المحافظة على إبراز العامل القومي خلال حملاتهم الانتخابية التي تحوّلت إلى "فزعة عروبية" على حدّ تعبير ستران عبدالله القيادي بحزب الاتحاد الوطني الكردستاني.

وانتقد عبدالله الخطاب الانتخابي لبعض الجهات في كركوك واصفا إياه في مقال له بأنّه "خطاب عنصري بامتياز"، ومحذّرا من دق إسفين الخلاف بين مكونات المحافظة.

ستران عبدالله

بعض الخطاب الانتخابي في كركوك عنصري بامتياز

حنان الفتلاوي

تحالفنا يمثل الهوية الحشدية المجاهدة ولا نخجل من ذلك

كما تساءل في مقاله عن "معنى أن تشحذ الهمة القبائلية والاستقطاب القومي في حملة انتخابات ديمقراطية تتعلق بالإدارة المحلية والخدمات وهي لكل المكونات، إذا كانت الإدارة منصفة وتفكر ببعد نظر وطني وعدالة مسؤولة"، مضيفا "ما دخل العقال واليشماخ في التباري الديمقراطي إذا كان الخطاب السياسي خطابا معقولا ينبع من الروح الوطنية والتعايش بين المكونات في كركوك".

وقال إنّ "بعضا من الخطاب الانتخابي يدفع باتجاه التصعيد والفزعة العروبية في مدينة حساسة مثل كركوك عانت في السابق ما عانته من تمييز ومن دق إسفين الخلاف بين المكونات".

واتّخذ الخطاب الانتخابي في عدد من المحافظات السنية العراقية منحى التحذير من خسارة السنّة لزمام القيادة في محافظاتهم والتحذير من اختراق الشيعة سياسيين وميليشيات مسلّحة لها.

وحين تعلّق الأمر بالصراعات السنية – السنية المحتدمة حول السيطرة على مجالس المحافظات وتشكيل الحكومات المحلية، تجاوز المرشحون الاستناد إلى الأحزاب والكتل السياسية إلى استدعاء الهويات القبلية والعشائرية، وهو ما عكسته بعض اللوحات الدعائية، وجسّده حرص بعض المرشحين على كتابة أسمائهم الثلاثية والرباعية وحتى الخماسية في بعض الأحيان حرصا على ذكر العشيرة التي ينتمون إليها.

وتشمل هذه الظاهرة أيضا المحافظات والمناطق الشيعية حيث كان الخطاب الطائفي واضح المعالم، من خلال شعارات وخطب انتخابية وتصريحات إعلامية تحذّر من تراجع مكانة المكوّن الشيعي في قيادة البلاد وتنسب للمكون ذاته الفضل الأول في حماية البلاد وتحرير مناطقها من تنظيم داعش "السنّي" وفقا للكثير من السياسيين وقادة الفصائل الشيعية. كما تحاول تصوير مكونات أخرى كمتخاذلة في مواجهة التنظيم بل متواطئة معه وحاضنة له.

ودافعت النائبة بالبرلمان العراقي حنان الفتلاوي عن تحالف "نبني" الذي يدخل الانتخابات القادمة ممثلا لميليشيات الحشد الشعبي التي يُنسب إليها "الفضل" في محاربة داعش بالقول إنّه "يمثل الهوية الحشدية المجاهدة ولا نخجل من ذلك".

واعتبر زعيم حزب الدعوة الإسلامية رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي في ردّ ضمني على دعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لمقاطعة الانتخابات بأنّ "الغياب عن الانتخابات لن يحقق الشراكة والإصلاح، بل يسبب خللا في التوازن بين المكونات"، فيما اعتبر عمار الحكيم زعيم تيار الحكمة الشيعي أنّ "منع الناس من المشاركة في الانتخابات سيخلق نتائج غير متوازنة في تمثيل المكونات الاجتماعية، خاصة في المحافظات ذات التمثيل المتنوع"، محمّلا "دعاة منع الناس من المشاركة مسؤولية اختلال التوازن وحالة عدم الاستقرار التي ستترتب عليه".

ملامح إطار تنسيقي جديد لتشكيل الحكومات المحلية

بغداد - تتّجه قوى شيعية عراقية لاستعادة تجربة تشكيل الإطار التنسيقي باستنساخ هيكل مماثل يتولّى تشكيل الحكومات المحلّية التي ستنبثق عن الانتخابات، وذلك في استعادة لتجربة تشكيل الإطار الذي ضمّ أهم الأحزاب والفصائل الشيعية وكان فاعلا في تشكيل حكومة رئيس الوزراء محمّد شياع السوداني.

ومن شأن اللجوء إلى تشكيل الأطر والتحالفات للسيطرة على السلطة التنفيذية أن يمكّن القوى الشيعية العراقية من تحقيق تطوّر نوعي في الهيمنة على مقاليد السلطة في العراق بالكامل من خلال التحكّم في الحكومات المحلية في أغلب مناطق البلاد بالشراكة مع حلفاء ثانويين يكون دورهم مكمّلا لأدوار الأحزاب والفصائل الشيعية كما هي الحال في حكومة السوداني.

وتوقّع محمد الشبكي عضو تحالف الفتح الممثل السياسي لميليشيات الحشد الشعبي انبثاق تحالف جديد يضم مجموعة من كتل الإطار التنسيقي بعد الانتخابات. وقال في تصريح أوردته مواقع إخبارية عراقية إنّ "الأطراف السياسية كانت لها مجموعة آراء قبل إعلان التحالفات المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات حيث كانت بعض الأطراف تريد الدخول في قائمة موحدة، وأخرى مع قائمة منفردة".

وأضاف قوله إنّ "الأطراف السياسية طبقت الرأيين من حيث دخول الإطار بقائمة موحدة في الموصل وكركوك وصلاح الدين، والمشاركة أيضا بقوائم منفردة في بغداد والمناطق الجنوبية، وهذه تعد مناورة سياسية إيجابية، وقد تم حسابها وفق عملية رياضية فنية".

ووصف الإطار التنسيقي بأنّه "أكبر الأطراف السياسية في ائتلاف إدارة الدولة الذي شكل الحكومة، ومن غير المستبعد أن يتم الإعلان عن تحالف جديد بعد الانتخابات يضم مجموعة كتل سياسية طالما تمّ التوافق على تشكيل الحكومة"، مرجّحا أن "يأتلف الإطار التنسيقي بجميع قوائمه المتعددة لتشكيل الحكومات المحلية".

تفاصيل جديدة تعيد تفجير قضية صندوق الجيش في الكويت

الكويت - أعاد الكشف عن عملية اختلاس جديدة تسليط الأضواء على القضية المعروفة في الكويت بقضية صندوق الجيش، ويتوقّع أن يفضي إلى إعادة فتحها أمام القضاء بعد أسابيع قليلة من إغلاقها بإصدار أحكامه النهائية فيها.

وكانت القضية قد شغلت الرأي العام الكويتي، ليس بسبب اتصالها بجهاز أمني حسّاس وضخامة المبالغ التي طالتها السرقات، لكن بسبب تورّط مسؤولين كبار في الدولة فيها بينهم شيخان من الأسرة الحاكمة.

وطالب النائب في البرلمان الكويتي سعود العصفور الثلاثاء بالتحقيق في ما صرّح به وزير الدفاع الشيخ أحمد الفهد الصباح بشأن اكتشاف عقد شراء أجهزة تجسس لم تدخل وزارة الدفاع .

وقال العصفور "ما تمت إثارته من شراء أجهزة تجسس من أموال صندوق الجيش بعيدا عن رقابة الأجهزة العسكرية والأمنية أمر في غاية في الخطورة. ويجب أن يضاف إلى تكليف لجنة حقوق الإنسان (البرلماني) تكليف بالتحقيق في هذا الموضوع ليحاسب من خالف القانون".

وتحقّق لجنة من وزارة الدفاع هذه الأيام في حادثة تعرُّض مواطن كويتي للتعذيب داخل مقرَّ للاستخبارات العسكرية، وهي القضية التي أثارها النائب في مجلس الأمّة مرزوق الغانم بتوجيهه سؤالا إلى وزير الدفاع الشيخ أحمد الفهد بشأن احتجاز المواطن تركي عبداللطيف العنزي مطلع شهر ديسمبر الجاري لدى هيئة الاستخبارات والأمن بالوزارة و"إيذائه جسمانيا ومعنويا لإكراهه على الإدلاء بمعلومات أو اعترافات غير صحيحة".

وتتعلّق المعلومات التي كانت تبحث عنها الهيئة بقضية صندوق الجيش الذي طواه القضاء بطريقة لم تقنع الكثير من الجهات الكويتية.

ورأى النائب عبدالكريم الكندري أن تشكيل لجنة التحقيق من قبل لجنة وزارة الدفاع ومن قبل النيابة العامة لا يكفيان، وطلب بناء على ذلك قيام لجنة حقوق الإنسان البرلمانية بتحقيق موازٍ ومستقل.

وقال والد العنزي إنّ التحقيق الذي خضع له ابنه يتعلّق بوقائع لا يعلم عنها أيّ شيء متعلقة بوزير الدفاع والداخلية الأسبق خالد الجراح الصباح.

وكان العنزي جنديا في وزارة الدفاع ومرافقا للوزير الجراح الذي خضع للمحاكمة في قضية صندوق الجيش وحكمت عليه محكمة التمييز بالسجن سبع سنوات مع الشغل والنفاذ في تهم تتعلق بإساءة استخدام أموال الصندوق المذكور، بينما امتنعت المحكمة في المقابل عن النطق بعقاب رئيس الوزراء الأسبق الشيخ جابر المبارك الصباح وألزمته بدفع غرامات مالية.

وأكد وزير الدفاع في جلسة مجلس الأمّة التي عقدها الثلاثاء أن لجنة التحقيق في قضية صندوق الجيش اكتشفت أن هناك قضيتين هامتين لم تكن أيّ منهما معروفة، تتعلّق الأولى بوجود عقد مدفوع الثمن من صندوق الجيش لشراء أجهزة تجسس ليست موجودة لدى أجهزة الاستخبارات في الجيش الكويتي، وتتعلّق الثانية بشحن مشروبات كحولية في طائرات عسكرية.

وتبلغ قيمة الاختلاسات التي تمّ الكشف عنها سابقا ضمن تفاصل قضية صندوق الجيش المتهم فيها رئيس الوزراء الأسبق الشيخ جابر المبارك الصباح، ووزير الدفاع الأسبق الشيخ خالد الجراح وسبعة آخرون، حوالي 800 مليون دولار تم سحبها من الصندوق المخصص لمساعدة العسكريين عندما كان الشيخ جابر والشيخ خالد يتوليان المنصبين القياديين في الدولة.

وكان وزير الدفاع الأسبق الشيخ ناصر صباح الأحمد ابن الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد قد وقف وراء تفجير القضية بتقديمه بلاغا للنائب العام اتهم فيه الشيخ خالد الجراح بإنجاز تحويلات مشبوهة من صندوق الجيش بموافقة رئيس الوزراء آنذاك الشيخ جابر المبارك.

وعقب تفجر القضية اعتذر الشيخ جابر المبارك عن عدم قبول إعادة تعيينه رئيسا للوزراء بعد أن كلفه أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد بإعادة تشكيل الحكومة، مشيرا إلى وجود حملات إعلامية ضده. وتوفي الشيخ ناصر في ديسمبر 2020 بعد شهور قليلة من وفاة والده حاكم البلاد السابق.

وأرجعت مصادر كويتية الكشف عن قضية الفساد في صندوق الجيش إلى صراع وتنافس بين أفراد الأسرة الحاكمة، نظرا لكون من فجّر القضية ليس سوى ابن أمير البلاد السابق. وتساءل البعض آنذاك حول ما إذا كان المتورّطون في القضية سيحاسبون بالفعل لولا ذلك الصراع والتنافس، مؤكّدين أنّ قضايا كثيرة مشابهة تمت التغطية عليها بفعل نفوذ المتورّطين فيها وتمكّنهم من شراء صمت المطّلعين عليها.

مرزوق الغانم

المواطن العنزي أكره على الإدلاء بمعلومات غير صحيحة

وتعدّدت قضايا الفساد بشكل لافت في الكويت خلال السنوات الأخيرة، واكتست خطورة استثنائية حيث اتّخذت في بعض الأحيان طابعا منظّما حيث أصبحت تتم عن طريق شبكات متشعّبة يمتد نفوذ بعض عناصرها إلى داخل أجهزة الدولة.

وزاد تورّط شيوخ من الأسرة الحاكمة من خطورة الظاهرة في ظل حديث عن تنافس وتسابق من قبل بعض الشيوخ على تحصيل ثروات بأسرع وقت ممكن عن طريق الوصول إلى أموال الدولة ونهبها.

وسبق للقضاء الكويتي أن أدان الشيخ صباح ابن الشيخ جابر المبارك في قضية غسل أموال عرفت بـ"الصندوق الماليزي"، وتورط فيها أيضا قضاة تبين تواطؤهم مع باقي المتهمين قصد التغطية عليهم وحمايتهم من المحاكمة والعقاب.

وسبق لمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي أنّ حذّرت من تحوّل الفساد إلى "سمة أساسية من سمات الحياة اليومية في الكويت وتهديد لوجود الدولة وقدرتها على العمل"، منبهة في تقرير لها إلى اتّخاذ الظاهرة أشكالا مختلفة لا تقتصر على الاختلاس وتبييض الأموال، وتحوّلها إلى منظومة من خمس طبقات تتقاطع مكوّناتها ويغذي بعضها بعضا، ما يصعّب عملية مكافحتها.

الشيخ ناصر الصباح كشف القضية والشيخ أحمد الفهد يستكمل التفاصيل

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

لويزة حنون في قصر المرادية.. انفتاح بعد قطيعة

جرعة سياسية لاحتواء تدويل وضعية الحريات في الجزائر

لقاء هو الأول منذ وصول تبون إلى الرئاسة

لفت اجتماع الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بالزعيمة اليسارية لويزة حنون أنظار المتابعين، لما حمله من دلالات مهمة سواء في علاقة بما تمثله حنون من وزن على الساحة السياسية في الجزائر طيلة عقود، وأيضا في علاقة بتوجه لإنهاء شبه قطيعة سادت خلال الفترة الماضية بين قصر المرادية والقوى الحزبية.

الجزائر - استقبل الرئيس الجزائري بقصر المرادية زعيمة حزب العمال اليساري لويزة حنون، في لقاء هو الأول من نوعه منذ انتخابه نهاية العام 2019 رئيسا للجمهورية، مما يوحي بوجود رغبة لدى الرئيس في توسيع دائرة اللقاءات التشاورية خارج حلقة الشخصيات التي دأبت على الظهور في أروقة وصالات قصر الرئاسة.

ويقول مراقبون إن لقاء تبون بحنون يعكس في أحد أوجهه رغبة لدى الرئاسة في الانفتاح مجددا على الأحزاب، بعد أن حرصت على التعاطي بفتور هو أقرب إلى العزل والإقصاء.

ومنذ إطلاق سراح حنون من السجن في فبراير من العام 2020، ظلت بعيدة عن الأضواء السياسية، فلا هي حافظت على قنوات الاتصال مع السلطة كما كانت خلال حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، ولا هي سعت لاستعادة زخم الخطاب السياسي والاجتماعي المناهض للسلطة، حتى ولو عبرت في عدة مناسبات عن دعمها للمطالب التي رفعها الحراك الشعبي.

ويبدو أن اللقاء الهامشي الذي ظهرت فيه حنون مع الرئيس تبون، في الاحتفالية المنتظمة بمناسبة عيد ثورة التحرير المصادف للفاتح من نوفمبر، قد مهد لعودة الدفء بين حزب اليسار والسلطة، وبداية ردم الهوة الناجمة عن تعرضها للسجن العام 2019، رفقة قائدي جهاز الاستخبارات ومستشار وشقيق الرئيس السابق بوتفليقة، بدعوى التآمر على قيادة الجيش وعلى أمن الدولة.

ودأب الرئيس الجزائري على استقبال زعامات سياسية ورسمية في لقاءات شكلية لم تفرز أي أجندة سياسية، ولم ترتق إلى مستوى المشاورات السياسية، خاصة في ظل تحفظ ضيوف المرادية على إطلاع الرأي العام عن محتوى تلك اللقاءات، الأمر الذي أفقدها بريقها أو الاهتمام بها.

وأكدت الأمينة العامة لحزب العمال لويزة حنون، عقب اللقاء الذي جمعها برئيس الجمهورية، على "ضرورة تحصين الجزائر في ظل وضع عالمي تميزه التقلبات والأزمات المتزايدة".

وقالت إن "اللقاء كان فرصة للتطرق إلى الوضع الداخلي في البلاد من كل جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك الأوضاع في محيطنا الأفريقي وكيفية تحصين الجزائر وتمكينها من المقاومة والصمود أمام هذا الوضع العالمي الذي تميزه التقلبات والأزمات المتزايدة".

وشددت المتحدثة على أن "الجزائر مستهدفة بسبب مواقفها وتقاليدها وتاريخها ووضعها، ولذلك تطرح أهمية التفكير في كل الوسائل السياسية التي تصونها وتحميها من كل التحرشات الخارجية".

ولفتت إلى أن لقاءها مع رئيس الجمهورية سمح أيضا بالتطرق إلى "حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة وفي الضفة الغربية وتعقيداتها على المستوى الإقليمي والجهوي وإسقاطاتها على المستوى الدولي".

وكانت لويزة حنون قد انتقدت بشدة بعض الخيارات الاقتصادية والاجتماعية المنتهجة من طرف حكومات الرئيس تبون، وانعكاساتها السلبية على الوضع المعيشي للجزائريين، خاصة مع انفجار موجة غلاء وندرة في المواد، كما أنها اعترضت على نوايا الحكومة لخصخصة بعض المؤسسات الحكومية.

ولم تتسن معرفة طروحات رئيسة حزب العمال التي قدمتها للرئيس الجزائري، خاصة في ما يتعلق بوضعية الحقوق والحريات، لاسيما وأن المرأة معروفة بدعمها لحرية التعبير والصحافة، واعترضت بشدة على أحكام إدارية وقضائية زجت بصحافيين في السجون وأغلقت مؤسسات إعلامية، كما هو الشأن بالنسبة لوضعية الإعلامي إحسان القاضي، المحكوم عليه بسبع سنوات سجنا منها خمس سنوات نافذة، كما تم تشميع مؤسسته الناشرة لراديو أم الإلكتروني وموقع مغرب ايمارجونت.

> لويزة حنون، رئيسة حزب العمال، سبق أن حذرت من إفراط السلطة في سياسة التضييق وقمع الحريات وملاحقة الناشطين

وسبق للويزة حنون أن حذرت في عدة بيانات لحزب العمال من "إفراط السلطة في سياسة التضييق وقمع الحريات وملاحقة الناشطين والمناضلين المعارضين لها، باعتبار المسألة مدخلا للتدخل الأجنبي وتحرش المنظمات الدولية بالبلاد"، في إشارة إلى تحول البلاد إلى هدف لمناظير الهيئات الحقوقية الدولية التي تسلط نشاطها على الوضع الداخلي وتوظيفه لأجندات وأغراض مبيتة.

وتراجع أداء الطبقة السياسية والحزبية الجزائرية في السنوات الأخيرة بشكل لافت، تحت ضغط تضييق السلطات الرسمية، وظهور توجهات لديها تتجاهل دور الفواعل السياسية في تأطير وهيكلة المجتمع، مقابل الذهاب إلى شراكة مع المجتمع المدني، وهو ما أفرز طبقة من المنظمات والجمعيات تتماهى في المطلق مع توجهات السلطة، بينما جرى حل جمعيات وأحزاب تحت يافطة المطابقة مع القوانين الناظمة، بينما السبب الرئيسي هو مواقفها المناهضة لها، بحسب قادتها وزعاماتها كما هو الشأن بالنسبة لجمعية "راج".

ويبدو أن السلطة تريد تصحيح الصورة التي شكلها المجتمع الأممي حول وضعية الحريات والحقوق السياسية والإعلامية في البلاد، خاصة بعد الزيارة التي أدتها المقررة ماري لولر، والتي عبرت عن "خيبتها" مما عاينته في الواقع وبينه وبين ما سمعته من ممثلي السلطة، كما صرحت لصحيفة "لوموند" الفرنسية بأن "الهوة واسعة في الجزائر بين ما يردده خطاب السلطة وبين ما هو واقع".

ولذلك سارعت وزارة الخارجية إلى إطلاق "رسائل إيجابية " للمجتمع الدولي، بالتعبير عن "الاستعداد للتكيف مع متطلبات ونصوص المبادئ العالمية"، حسب البيان الذي أعقب الزيارة، ثم جاءت دعوة زعيمة حزب اليسار إلى قصر المرادية، باعتبارها الشخصية السياسية الأكثر جرأة في طرح وتبني المطالب والأفكار التي رفعها المعارضون في الحراك الشعبي.

استقبال حنون في رئاسة الجمهورية بعد سنوات من القطيعة بين السلطة والحزب، يعتبر جرعة زائدة في التعبير عن نية في الانفتاح على المجتمع السياسي، ويأتي عاما قبل الانتخابات الرئاسية التي ينوي الرئيس تبون خوضها بأريحية كبيرة، وربما قد يكون اللقاء فرصة لجس النبض وحتى البحث عن "أرانب" سباق، لشرعنة فوز محسوم بولاية رئاسية ثانية.

الحكومة المغربية تدافع عن الاتفاق مع نقابات التعليم وتصفه بالتاريخي

محمد ماموني العلوي

الرباط - لاقى الاتفاق الذي توصلت إليه الحكومة المغربية مع نقابات التعليم ارتياحا في صفوف الأسر المغربية، رغم تحفظات أبدتها بعض الأطراف النقابية التي عدته دون المأمول.

وليس من الواضح بعد أن الاتفاق الذي وصفه وزير التربية الوطنية شكيب بنموسى بـ"التاريخي"، سينهي حالة من التوتر سادت العلاقة بين الحكومة والنقابات خلال الفترة الماضية.

وقال بنموسى إن الزيادة في أجور هيئة التعليم بمبلغ 1500 درهم (حوالي 150 دولارا) التي أقرتها الحكومة تاريخية واستثنائية، لافتا إلى أنها ستكلف 9 مليارات درهم على مدى سنتين (2024 و2025).

وأكد الوزير المغربي في جلسة الأسئلة الشفوية بمجلس النواب، مساء الاثنين، أن تخصيص رئيس الحكومة استقبالا للنقابات الأحد، "يعكس الحرص الشديد للحكومة على التفاعل مع المطالب التي تم رفعها بعد صدور النظام الأساسي، ورغبتها في تعزيز الثقة بين مختلف الأطراف، وفي مواصلة الارتقاء بالأوضاع الاجتماعية والمهنية للأسرة التعليمية".

وشدد بنموسى على "إيمان الحكومة بمنهجية الحوار وتفعيله مع المركزيات النقابية الأكثر تمثيلية، وتأكيدها على الأهمية الخاصة التي يحظى بها نساء ورجال التعليم، وأدوارهم المحورية في تأهيل الرأسمال البشري من خلال تحسين دخلهم والاهتمام بأوضاعهم الاجتماعية والمهنية".

وتحدث بنموسى عن شجاعة الحكومة في التطرق إلى هذه الملفات "وهي تسعى بكل جدية لحل أكبر عدد من المشاكل العالقة"، لافتا إلى أنه سيتم عقد اجتماعات في غضون الأسبوع الجاري، و"نتمنى أن يجعل الجميع المصلحة الفضلى للتلاميذ هي الأسبقية، وأن تمكن المحطات المقبلة من أن تساهم في الخروج من الوضعية وإنهاء الاحتقان عبر استئناف الدراسة بما يساعد على استكمال عملية الإصلاح".

ودافع عبدالصادق الرغيوي، الكاتب العام للنقابة الوطنية للتعليم العضو في الفيدرالية الديمقراطية للشغل، عن الاتفاق الذي توصلت إليه النقابات التعليمية والحكومة، مؤكدا في تصريحات لـ"العرب" أن "هذه المخرجات الحاسمة والتاريخية ومنها الزيادة بـ1500 درهم وموزعة على شطرين، ستعيدُ لمهنة التدريس قيمتها وستكون نقطة فصل بين من يدافع عن هذه المهنة ومن له أهداف وغايات أخرى".

ووقّع رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش الأحد اتفاقا مع النقابات التعليمية الأربع الأكثر تمثيلية، إثر توصلها إلى اتفاق مع فوزي لقجع الوزير المنتدب المكلف بالميزانية بعد سلسلة من الاجتماعات، انصبت على الكلفة المالية لتسوية الملفات الفئوية والزيادة في أجور الأساتذة، وتقررت خلاله زيادة بأجور الأساتذة، في أفق مواصلة نقاش باقي نقاط النظام الأساسي غير المرتبطة بالجانب المالي.

ونوهت النقابات التعليمية الأربع الموقّعة على الاتفاق، بمخرجات الاجتماعات في جانبها المالي، في انتظار مواصلة المفاوضات بشأن باقي مضامين النظام الأساسي الجديد مع وزير التربية الوطنية، داعية نساء ورجال التعليم إلى إيقاف الإضراب وإعادة الحياة إلى المدارس.

ودعا الكاتب العام للنقابة الوطنية للتعليم إلى "العودة إلى المدارس، ومواكبة التفاوض مع الجهات الرسمية، لأنه لم يعد هناك أدنى مبرر ليكون الأساتذة خارج الحجرات المدرسية".

وأكد أن "الزيادة في الأجور هي مجرد خطوة ضمن مسار نضال النقابات المركزية لأجل مصلحة الأستاذ وكرامته"، معتبرا أن "التاريخ سيبرز من يدافع عن المطالب المشروعة. وحينها، سينكشف زيف الادعاءات والخلفيات، وستنفضحُ الجهات التي تسعى إلى أهداف تخريبية وليست تعليمية".

وكشفت مصادر نقابية لـ"العرب" أن الحكومة حددت الاثنين المقبل كحد أقصى لعودة الأساتذة إلى المدارس لتفادي الاستمرار في اقتطاع أجورهم، والتي قالت إن الأمر يتعلق حصرا بأجور شهر ديسمبر الجاري، حيث سيتحصل الأساتذة المتوقفون عن الإضراب على أجرهم كاملا في حال ما التزموا بهذا الموعد حتى لو شاركوا سابقا في الإضراب.

وكان الوزير شكيب بنموسى أشار أمام البرلمان إلى أن تعليق الاقتطاعات من أجرة شهر ديسمبر يهم الأساتذة الذين التحقوا فعليا بالأقسام الدراسية قبل العطلة البينية، أو الأساتذة الذين سيعودون إلى فصولهم في بداية الأسبوع الجاري، تبعا لما تم الاتفاق عليه مع النقابات التعليمية.

ولا تخفي بعض الأطراف النقابية استياءها من الاتفاق على غرار التنسيق الوطني لقطاع التعليم الذي يقود الإضرابات عمليا.

شكيب بنموسى

الزيادة في أجور هيئة التعليم تاريخية واستثنائية

وقالت لجنة التنسيق في بلاغ وصل "العرب" نسخة منه، إن الاتفاق "مخيب للآمال والانتظارات ولا يستجيب لمطالب نساء ورجال التعليم نظرا لعدم تطرقه أو معالجته للملفات الفئوية بشكل جذري وعميق بالإضافة إلى زيادة معقولة في أجور ومعاشات نساء ورجال التعليم واسترجاع أموال الاقتطاعات من أجور المضربين".

ومع أن الحكومة "جمدت" النظام الأساسي الذي تسبب في كل هذا الاحتقان، فإن لجنة التنسيق الوطني لقطاع التعليم طالبت بضرورة صدور مرسوم في الجريدة الرسمية يوقف العمل به بشكل قانوني ورسمي والتراجع عن مضامينه لأجل "إعادة الثقة" في الحوار.

وأعلنت الجامعة الوطنية لموظفي التعليم المنضوية تحت لواء نقابة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، في بيان لها، الثلاثاء، عن رفضها لاتفاق العاشر من ديسمبر 2023 الذي وقعته الحكومة مع بعض المكونات النقابية، مشيرة إلى أن الاتفاق "معاكس للمطالب الحقيقية للأسرة التعليمية"، وطالبت بـ"تنظيم حوار وطني متعدد الأطراف، على أرضية سحب النظام الأساسي والعودة به إلى طاولة التفاوض بإشراك جميع المعنيين".

ويقول مراقبون إن رغم التحفظات الصادرة من بعض المكونات على نص الاتفاق، لكن ما تحقق يعد انتصارا مهما للأسرة التعليمية.

وأعرب نقابيون في تصريحات لـ"العرب" عن ارتياحهم للاتفاق الذي تم مع الحكومة، في علاقة بالزيادة في الرواتب، والتي لم تتحقق منذ العام 2012.

مكسب تحقق رغم التحفظات

ليبيا تعيد نحو ألف مهاجر إلى مصر ونيجيريا

طرابلس - أعلن جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في وزارة الداخلية الليبية الثلاثاء عن إعادة نحو ألف مهاجر دخلوا البلاد بطريقة غير شرعية إلى مصر ونيجيريا.

وأفاد المسؤول بجهاز الهجرة غير الشرعية العميد محمد بريدعة عن "رحلتين؛ الأولى عبر رحلة جوية لنقل مهاجرين غير شرعيين من طرابلس إلى نيجيريا... والمهاجرين (جنسيتهم مصرية) برا إلى منفذ امساعد البري" الحدودي المشترك بين ليبيا ومصر.

ووفق بريدعة، فقد بلغ مجموع عدد المهاجرين الذين تم ترحيلهم 964، هم 664 مصريا و300 نيجيري. واصطف المئات من المهاجرين بينهم نساء وأطفال وهم يرتدون زيا موحدا باللونين الأبيض والأسود، قبل نقلهم إلى قاعات ضخمة حيث قدمت لهم المياه وبعض اللوازم الشخصية في حقائب صغيرة. ثم نقلوا في حافلات إلى مطار معيتيقة الدولي ومعبر امساعد البري.

> ليبيا المنقسمة بين سلطتين متنافستين أصبحت مركزا لعشرات الآلاف من المهاجرين الساعين للوصول إلى أوروبا

وأصبحت ليبيا المنقسمة بين سلطتين متنافستين في الشرق والغرب، مركزا لعشرات الآلاف من المهاجرين الساعين للوصول إلى أوروبا من طريق البحر.

ويحاول العديد من المهاجرين الوصول إلى أوروبا عبر الأراضي الليبية معرضين حياتهم للخطر. لكن آلافا يعيشون في ليبيا منذ سنوات بصورة غير نظامية، ويعملون في الزراعة والبناء والتجارة، لاسيما حول العاصمة.

وتقول المنظمة الدولية للهجرة إن البيانات التي جمعتها الأمم المتحدة بين مايو ويونيو 2023، تشير إلى وجود أكثر من 700 ألف مهاجر على الأراضي الليبية.

وتشهد ليبيا فوضى عارمة منذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي في العام 2011، وتتنافس على السلطة حكومتان، الأولى تسيطر على غرب البلد ومقرّها طرابلس ويرأسها عبدالحميد الدبيبة وشُكّلت إثر حوار سياسي مطلع 2021، وأخرى تسيطر على شرق البلاد ويرأسها أسامة حمّاد، وهي مكلّفة من مجلس النواب ومدعومة من قائد الجيش المشير خليفة حفتر.

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

تحميل المذيع «شطحات» ضيوفه يثير مخاوف مقدمي البرامج المصرية

الهجمة التي طالت عمرو أديب تتخطاه للنيل من القناة التي أصبحت تثير الجدل

أيهما الهدف

أحمد حافظ
كاتب مصري

حدد خبراء إعلام منذ فترة طويلة أن مقدم البرنامج مسؤول عن كلام ضيوفه وعليه أن يختار من هم محل ثقة في القضية التي يتم مناقشته فيها عندما يخرج الأمر من نطاق التحليل إلى المعلومة وعليه مراجعته إذا أدلى بما يثير الرأي العام أو يأتي بخبير آخر يتصدى له. وهو أيضا غير مسؤول إذا كان كلام الضيف يخضع لمعايير الرأي فقط، والذي يحتمل الصواب أو الخطأ. وما حدث في أحد البرامج التي يقدمها إعلامي مصري أخيرا يخضع للجانبين معا.

القاهرة - كشفت الهجمة الإعلامية التي تعرض لها الإعلامي المصري عمرو أديب مقدم برنامج "الحكاية" على فضائية "إم. بي. سي- مصر" بسبب إدلاء أحد ضيوفه بمعلومات غير صحيحة تتعلق بالأمن القومي لأيّ درجة يمكن أن يتحمل المذيع المسؤولية تجاه ما يُدلي به ضيوفه من تصريحات، كونه المعني بضبط إيقاع الحلقة التلفزيونية.

وانفجر بركان من الغضب في بعض وسائل الإعلام عقب حلقة أذيعت في برنامج الحكاية عندما استضاف عمرو أديب الباحث المصري سمير غطاس وتحدث عن تنسيق بين مصر وإسرائيل لدخول أصحاب الجنسية المصرية من سكان قطاع غزة.

وبثت التصريحات على أنها معلومات يقينية ومؤكدة، فمثّلت صدمة لدى بعض الأوساط المصرية وأدت إلى غضب واسع، لأن غطاس أوحى للمشاهدين بأن القاهرة عاجزة عن إعادة مواطنيها العالقين في غزة على وقع الاعتداءات الإسرائيلية، وهو أمر نفته وزارة الخارجية عبر ثلاثة بيانات رسمية متواصلة، آخرها، مساء السبت، لتؤكد أن عودة المصريين من غزة، قرار مصري خالص.

وتفاعلت نقابة الإعلاميين في مصر مع الغضب الشعبي والرسمي والإعلامي، وأعلنت أنها تدرس توقيع عقوبات على الإعلامي عمرو أديب، لأنه خالف ميثاق الشرف، في ما انتفضت مواقع وصحف وقنوات عديدة ضده، وأوحت بأنه يروّج لخطاب مشبوه، وجرى تحميل المذيع مسؤولية التصريحات التي أدلى بها ضيفه في البرنامج.

وعقّب الإعلامي عمرو أديب في تدوينات متكررة عبر حسابه الشخصي على منصة إكس مستنكرا الهجمة، وكان استغرابه أشد من التركيز عليه بالنقد الجارح دون أن تتطرق أيّ وسيلة إعلامية أو مسؤول للضيف نفسه.

وأخذ هذا الموضوع أبعادا سياسية أكثر منها إعلامية، وتداخلا معا بقوة، بحيث يعجز المراقب عن تحديد الخطوط الفاصلة بينهما، لأن الانتقادات المفاجئة التي تعرض لها عمرو أديب تشير إلى أن هناك عملية اغتيال توجه إليه، خاصة بعد أن زاد تطرقه للكثير من القضايا الشائكة في مصر مؤخرا.

ولذلك تركت الواقعة تساؤلات حول مسؤولية مقدم البرنامج عن شطحات ضيوفه، وهل يتحملها وحده أم أنها مشتركة مع الضيف الحاضر في البرنامج، سواء أكان مسؤولا أم خبيرا أو حتى شخصا عاديا، وما هي حدود المذيع وصلاحياته عندما يقوم الضيف بالإدلاء بتصريحات غير دقيقة وتمس قضية حساسة.

وقد يتحمل المذيع الجزء الأكبر من أخطاء ضيوفه في البرنامج، طالما أنهم يدلون بمعلومات ويقدمون تفسيرات لا ترتبط بصميم عملهم، فمن غير المنطقي أن يسمح مقدم البرنامج بأن يكون منبره متورطا في نشر معلومات وإذاعتها دون أن يتأكد منها، وليس من المهنية أن يكتفي بنسبها إلى من قالها من ضيوفه ويبرئ نفسه بأنه لم يأت على لسانه مثل هذا الكلام.

> **الغضب من برنامج الحكاية يعني أن المصريين غير راضين عن المحتوى الإعلامي الذي تقدمه بعض القنوات العربية**

واكتفى عمرو أديب بسماع معلومات غير دقيقة من دون أن يأتي بطرف آخر رسمي يرد بتأكيد المعلومة أو نفيها، وجلس وكأنه مجرد مستمع لما ساقه الضيف، وهو الموقف الذي أخذ عليه لأنه لم يرد نيابة عن الطرف الغائب (الجهة الرسمية المعنية بالأمر)، باعتبار أن الملف محل النقاش يتعلق بقضية لا تخضع لتفسيرات أو خواطر واهية.

ويقول خبراء إن مسؤولية مقدم البرنامج حول أخطاء ضيوفه تتعلق بمدى خطورة الموضوع محل النقاش، إذ يفترض أن تكون المعلومة موثقة طالما أن الملف له أبعاد سياسية وأمنية، ما يفرض على مقدم البرنامج الاستعانة بضيف يحمل صفة رسمية وليس مجرد محلل أو خبير يدلي بمعلومات على شكل خواطر، ما يورّط المنبر الإعلامي في تهمة ترويج شائعات لأن المعلومة وصلت إلى الجمهور من خلاله كوسيط.

وتزداد مسؤولية البرنامج عن كلام ضيوفه كلما كان المنبر الإعلامي والمذيع يتمتعان بشهرة واسعة، إذ كشفت واقعة عمرو أديب أن الشعبية الإعلامية سلاح ذو حدين، فالمذيع عندما يكون تحت دائرة الضوء عليه التحلي بأقصى درجات المسؤولية وتحرّي الدقة والانتباه إلى حديثه وكلام ضيوفه، ويراعي الحساسية في القضايا التي تشغل الرأي العام.

وأكد سامي عبدالعزيز أستاذ الإذاعة والتلفزيون وعميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة سابقا أن مسؤولية حديث الضيوف مشتركة بين المذيع وفريق الإعداد، ويقع الجزء الأكبر منها على مقدم البرنامج إذا التزم الصمت أمام إدلاء الضيف بمعلومة جدلية، ومن هنا عليه أن يلجأ إلى مسؤول للتأكد من صحتها، لاسيما إذا كانت التصريحات التي وردت في البرنامج لا توجد عليها أدلة كافية ومشكوكا في صدقها.

وأضاف لـ"العرب" أن دور المذيع عندما تقال معلومة غير دقيقة في برنامجه أن يتوقف أمامها ويحقق فيها ليعرف أبعادها، ويضع الضيف في موضع المسؤولية عن كلامه، لا أن يلتزم الصمت، لافتا إلى أن أزمة الإعلام المصري في اعتماده على ما يطلقون على أنفسهم خبراء ومحللين في الحصول على المعلومات، وهذا خطأ جعل هواة وشغوفين بالشهرة يطلقون تصريحات عنترية بلا رقيب.

وما يلفت الانتباه أن إدارة القناة السعودية صمتت على حالة السخط الجماهيري والرسمي ولم تدافع عن مذيعها الأبرز، وهو ما أثار شكوكا مضاعفة حول وجود توجه لدى بعض الدوائر داخل القناة للسير على نفس النهج، ما يحمل مخاطر كبيرة لمصداقيتها ويجعلها في نظر شريحة كبيرة من المصريين متهمة بالإثارة وتبني خطاب يتناقض مع توجهات الدولة المصرية.

وبغض النظر عن هذه القضية، فالهجمة التي طالت الإعلامي عمرو أديب لم تستهدفه كمذيع حظي بثقة كبار المسؤولين في مصر وأجرى مداخلات ومقابلات عدة معهم، فقد يكون الهدف النيل من القناة العربية العاملة في مصر، بعد أن أصبح مضمون بعض برامجها يؤدي إلى جدل سياسي واقتصادي واجتماعي واسع، وتقتحم قضايا مثيرة في توقيتات مختلفة ويتحلى بعض مذيعيها بالمزيد من الإثارة.

ويتفق متابعون للمشهد الإعلامي في مصر على أن الغضب من برنامج الحكاية وربما قناة "إم.بي.سي- مصر" يعني أن المصريين غير راضين عن المحتوى الإعلامي الذي تقدمه بعض القنوات العربية التي تبث إرسالها من القاهرة، خاصة تجاه القضايا التي تتناولها، ما يفقد الأمل في تطور منابر سقطت في فخ تراجع المهنية.

«بطولات» أبوعبيدة الافتراضية تستفز الناشطين العرب: أفي الأنفاق هو أم خارج غزة؟

غزة - انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صورة للداعية الإسلامي صهيب الكحلوت، قال ناشروها إنها تعود إلى أبوعبيدة الناطق باسم كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، إضافة إلى تداول تصريح منسوب إليه ويقول "نعم أنا خارج فلسطين ولكنني مع غزة بقلبي ومشاعري".

وأثارت الصور المتداولة ضجة كبيرة لأن لا أحد يعرف هوية أبوعبيدة بالضبط، ودائما يظهر في تسجيلات الفيديو ووجهه مغطى بالكوفية الحمراء، ويقف إلى جانب آية قرآنية تظهر على الشاشة وهو يعلن سير العمليات العسكرية وتفاصيلها.

ولفت أبوعبيدة الأنظار بظهوره المتكرر كممثل للحركة على وسائل التواصل الاجتماعي مع هالة الغموض التي تحيط به كشخص ملثم لا يكشف عن هويته.

لكن أكثر ما أثار الجدل هو وجود أبوعبيدة خارج غزة للحديث عن "بطولات" حماس وكتائب القسام، بينما القذائف تدك المدنيين وتنهال على النساء والأطفال.

وانهال الهجوم على أبوعبيدة من مختلف الدول العربية، معتبرين أنه وقادة حماس الآخرين المختبئين في الأنفاق مسؤولون عن الموت والدمار في قطاع غزة، وقال ناشط:

@SufianSamarrai

المجرم المحرض من الخارج والذي ادعى أنه في الأنفاق يقول: يا حثالة الأمم، ونسي أنه أكبر حثالة ومجرم دمر شعبه وشرده بالملايين ومسح مدينته من الخارطة عبر أكاذيبه التي أراد بها الشهرة والظهور كرمز للأمة، انظر يا سافل #صهيب_الكحلوت ماذا فعلت.

وجاء في تعليق:

@hkm2050

الذي يلعب دور (أبو عبيدة) فلسطيني مقيم في قطر. ويدعي صهيب الكحلوت، ويبث خطاباته الجهادية من الدوحة – يعني الاخ يجاهد من استوديوهات الجزيرة على بعد كيلومترات من أكبر قاعدة أميركية في الشرق الأوسط!

وقال إعلامي سعودي:

@massaaed

#ابو_عبيده #صهيب_الكحلوت الهارب من غزة؛ المناضل من وراء الميكرفون، يقرأ خطبه الهادرة من خلف جهاز التلقين (الاوتو كيو) بعدما كتبتها له اجهزة مخابرات وتنظيمات!!منذ سنوات طويلة!!

وقال معلق:

@Starhost111

#صهيب_الكحلوت الاسم الحقيقي لـ#ابو_عبيدة المزيف #جاسوس إسرائيلي للفتنة بين العرب وتضخيم #حماس كقوة تعادل الصهاينة ليبدو للغرب والرأي العام ان الحرب متكافئة وليس #جيش ضد #مدنيين في #غزة_العزة وهو في #تركيا او #قطر وليس في #غزة.

واعتبر آخر في نفس السياق:

@5Shehab

حتى #أبوعبيدة يعيش خارج غزة بل خارج فلسطين تماما مثل قادة حماس المقيمين في قصور فاخرة ويقتنون السيارات الفارهة ويستمتعون بكل ملذات الحياة من مأكل وملبس ومشرب، أما من يدفع حسابهم فهم أهالي غزة الأبرياء؛ يدفعون حساب هؤلاء المرفهين في الخارج بالغالي والنفيس وبدمائهم وأرواحهم #صهيب_الكحلوت

تداول ناشطون مقاطع فيديو لأهالي غزة ومدى الغضب الذي ينتابهم تجاه من سبب لهم كل هذه المعاناة، وكتب ناشط:

@VIP95558

مواطن فلسطيني من غزة ينهال بالشتائم على حماس وقادتها على قناة الجزيرة؛ فعلا نجحت إسرائيل وإيران في تهجير أهل غزة بأيادي وأفعال حماس الصفونجية الإخوانية.

وينشر أبوعبيدة خطاباته عبر قناته على تطبيق تلغرام ولا توجد لديه أي منصة تواصل اجتماعي أخرى معروفة. ويُجرى تداول خطاباته المسجلة على وسائل التواصل الاجتماعي، كما تبثها الكثير من القنوات الإخبارية، ومؤخرا أصبحت تبثها قناة الجزيرة القطرية بصفة حصرية.

وعرف أبوعبيدة لأول مرة عام 2002 كأحد المسؤولين الميدانيين في القسام. ويتحدث إلى وسائل الإعلام وهو مغطى الوجه، مقلداً أسلوب زعيم القسام السابق عماد عقل، الذي اعتقلته إسرائيل عام 1993. وفي عام 2006 عُيّن أبوعبيدة متحدثا رسميا باسم كتائب القسام. وكان أول ظهور علني له في 25 يونيو عام 2006، عندما قامت حماس بمداهمة موقع عسكري إسرائيلي بالقرب من الحدود مع غزة.

وخلال الغارة أسرت الجماعات الفلسطينية الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، وقتلت جنديين آخرين، كما أصيب جنديان آخران، من بينهم شاليط. وقد أطلق سراح شاليط في عام 2011، بعد أن توصلت إسرائيل وحركة حماس إلى اتفاق تم بموجبه إطلاق سراح أكثر من 1000 فلسطيني. ومنذ ذلك الوقت اكتسب أبوعبيدة شعبية واسعة.

ولم تعلن أي جهة تأكيدا حول شخصية أبوعبيدة الحقيقية فيما ازداد الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن ما إذا كان صهيب الكحلوت أم لا، وتحول ذلك إلى معارك افتراضية للدفاع عنه أو مهاجمته، حيث يسوق كل فريق الدلائل والبراهين حول هذه الشخصية، وقال أحدهم:

@ahmedqer07

أما بالنسبة إلى الشيخ #صهيب_الكحلوت فهذا الفيديو يوضح أنه لا يشبه #أبوعبيدة أبدا، لا في الصوت ولا في شكل العيون ولا حتى في حدة الانف. كفاكم افتراء فهذا الشخص لطالما حياكم جميعا مع كل ظهور ولم يشتم فيكم أحدا، ومن الوارد جداً أن ينضم في أي دقيقة من الآن إلى قوافل الشهداء..

وقال صحافي عماني:

@MuktarOman

إذا كان أبو عبيدة هو صهيب أو حذيفة أو أي كحلوت آخر يدعونه، سيظل رمزًا للحرية والعزيمة وقدوة الصغار والكبار، وقائد متحدث أشعرنا بقوه الإيمان بالمبدأ والعقيدة، وكيف يكون الجهاد دفاعًا عن النفس والأرض والكرامة.

وتحيل الكنية التي يستخدمها الناطق باسم حماس إلى أبي عبيدة بن الجراح، الصحابي والقائد العسكري المسلم وأحد الصحابة، وقد أصبح أبوعبيدة شخصية معروفة بعد أن أعلن قائد كتائب القسام محمد الضيف عن بدء "عملية طوفان الأقصى".

ومنذ ذلك الوقت يرغب الكثيرون في الكشف عن هويته، وفي 25 أكتوبر نشر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي مقطع فيديو على تويتر يظهر صورة لرجل يقول إنه أبوعبيدة.

وقال أدرعي إن الاسم الحقيقي للرجل هو "حذيفة سمير عبدالله الكحلوت"، ولم تعلق حماس ولا القسام على هذه الادعاءات.وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أن أبوعبيدة حصل على درجة الماجستير من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة عام 2013. وأضافت أنه أعدّ أطروحة بعنوان "الأرض المقدسة بين اليهودية والمسيحية والإسلام"، وأنه كان يستعد للحصول على درجة الدكتوراه.

وبحسب الصحيفة نفسها فإن أبوعبيدة ينحدر في الأصل من قرية نعليا في غزة، التي احتلتها إسرائيل عام 1948. ويعيش الآن، بحسب التقارير، في جباليا شمال شرق غزة.

وأضافت أن منزله تعرض للقصف الإسرائيلي أكثر من مرة في عامي 2008 و2012، بالإضافة إلى قصفه في العملية الحالية في قطاع غزة.

وبعد غيابه لمدة أسبوعين ظهر أبوعبيدة في تسجيل صوتي له الأحد الماضي، معلنا أن الكتائب تمكنت من تدمير 180 آلية عسكرية إسرائيلية، منذ نهاية الهدنة المؤقتة قبل 10 أيام.

وكانت تقارير إسرائيلية قد أشارت إلى أن غياب الناطق الرسمي باسم القسام ربما يعود إلى إصابته أو مقتله خلال الحرب الدائرة في غزة.

وذكر أبوعبيدة في التسجيل الصوتي أنه جرى تسجيله الأحد، في اليوم الـ65 للحرب والـ10 بعد انتهاء الهدنة الإنسانية.

وقال إن مقاتلي القسام تصدوا للقوات الإسرائيلية في محاور ما قبل حدود الهدنة المؤقتة، أو تلك القوات التي توغلت في محاور جديدة، في شمال قطاع غزة ووسطه وجنوبه.

وهاجم مقاتلو القسام الآليات الإسرائيلية بالقذائف المضادة للدروع من طراز "الياسين 105" وقذائف "التاندوم" وعبوات "شواظ" و"العمل الفدائي".

وتحدث خلال التسجيل عن بطولات كبيرة لم يلحظها أهالي غزة الذين يعانون من القصف المتواصل، قائلا إنه تم "تنفيذ عدد كبير من العمليات النوعية ضد القوات الإسرائيلية الغازية خارج الآليات، تنوعت بين مهاجمة القوات الراجلة خارج البنايات بالقذائف المضادة للتحصينات ونصب الكمائن ومهاجمة الدوريات الرجلة بالعبوات والإغارة عليها من مسافة صفر بالأسلحة الرشاشة".

وأضاف "نفذ مقاتلو القسام العشرات من عمليات القنص وتفجير حقول الألغام وتفخيخ فوهات الألغام وإيقاعها في مصائد معدة مسبقا، وأسفرت هذه العمليات عن عدد كبير من القتلى والجرحى من القوات الإسرائيلية".

وأثار غضب الناشطين حديث أبوعبيدة عن الانتصارات بقوله "فشلت إسرائيل في شمال قطاع غزة وجنوبه، وستفشل أكثر فأكثر كلما استمرت حربها في القطاع. أثبتت الهدنة المؤقتة صدق ما كنا نعلن عنه في البداية، وفي المقابل (أثبتت) كذب قيادة العدو ومتحدثيه، فأسراه لن يخرجوا إلا بالإفراج المشروط الذي أعلناه في بداية المعركة. لن تستطيع إسرائيل أخذ أسراها أحياء، بدون تفاوض".

من يكون

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

أزمة إسرائيل قبل 7-10-2023: هل كانت ستقود فعلا إلى حرب أهلية؟

محمد عيسى العدوان
رئيس مركز عمان والخليج للدراسات الإستراتيجية

هل لو تأخرت عملية حماس قليلا كان يمكن أن ينهار الوضع في إسرائيل لوحده، فتكون الفرصة للشعب الفلسطيني أكثر مناسبة، أم أن قراءة تحليلية لقيادة حماس عن الوضع المتدهور في الجيش الإسرائيلي دفعها للمضي قدما في تنفيذ عملية طوفان الاقصى لربما؟

الوثائق والتحليل بعد انتهاء هذه الأزمة والحرب التي دفع ثمنها الفلسطينيون في قطاع غزة حتى اليوم 35 ألفا ما بين شهيد وجريح مع هدم عديد المناطق في القطاع هي التي ربما ستقدم لنا الجواب لاحقا، وإن كنا اليوم نشهد تعاطفا دوليا مع القضية الفلسطينية بشكل كبير وغير مسبوق وإعادة تقديم القضية الفلسطينية بشكل أكثر تفاعلا من الخطابات الحماسية، فهذه المرة الثمن هو الدم الفلسطيني المسفوح، وبالمقابل فإن هذه العملية أعادت التماسك الصهيوني لدولة الاحتلال في فلسطين، وستعطي الفرصة للولايات المتحدة لوضع يدها على المنطقة ضمن مشروعهم المعروف بقطف الثمار الذي ينص في أحد بنوده على القيام ببناء الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى اعتبارا من منتصف العام 2024 تحضيرا لعودة المسيح المخلص، كما أنها مرة أخرى شقت الصف العربي بين الشعوب وتعاطفها المطلق مع أهل فلسطين، وبين الحكام الذين يتعاملون مع الأحداث ضمن مفهوم لعبة القوة وإدارة المواقف الدبلوماسية والسياسية لتقدمهم بمفهوم التخاذل والخيانة، وفي المقابل فإنها قدمت أهم عنصر تمت المراهنة عليه منذ سنوات وهو سقوط الهيبة العسكرية لجيش الاحتلال الإسرائيلي وهو العنصر الثاني المميز لبقاء هذه الدولة، بعد العنصر الأهم وهو الدعم المطلق من الولايات المتحدة والغرب خصوصا الأنجلوساكسون أو ما يعرف بدول العيون الخمسة لبقاء دولة إسرائيل كدولة وظيفية.

عندما يطالب مئات الآلاف من المتظاهرين اليهود بمساواة الحقوق للفلسطينيين، فإننا سنعلم حينها أن المعركة الحاسمة قد بدأت

وفي تقديم توثيقي لأهم الأحداث التي جرات في إسرائيل قبل عملية طوفان الأقصى التي جاءت في أحرج أوقات الدولة العبرية والتي كانت تشهد انقساما مرعبا في الحالة العامة لشعب اليهود الخزر في فلسطين المحتلة، نقدم توثيق للحالة التي سبقت طوفان الأقصى، أما الحكم على العملية بعيداً عن التأييد المطلق للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وبعيداً عن نظرية التآمر والخيانة والتنسيق بين حماس والموساد، وبعيداً عن التنظير العاطفي أو الاستهداف الحركي للفصائل خارج السلطة الفلسطينية، فإننا نبين أهم الأحداث التي سبقت عملية طوفان الأقصى:

لقد خرج الآلاف من الإسرائيليين من أجل التظاهر أمام المجمع الحكومي الذي يضم رئاسة الوزراء والكنيست والمحكمة العليا في القدس، احتجاجا على مضي حكومة بنيامين نتنياهو في تغييرات قانونية تحد من صلاحيات المحكمة العليا. وتزامنت المظاهرات مع عقد الكنيست جلستَه غير العادية لتمرير تشريع يقضي بوقف قانون يُعرف بـ"ذريعة المعقولية" يمنح المحكمة العليا صلاحيات إبطال قرارات السلطة التنفيذية.

وقد اجتمع الرئيس الإسرائيلي مع رئيس الحكومة نتنياهو، ومن المقرر أن يبحث لاحقا مع زعيم المعارضة تسوية بشأن التغييرات القضائية. وقد رفض حزب الليكود مقترح التسوية الذي تقدم به اتحاد نقابات العمال "الهستدروت" لإنهاء الأزمة، في حين أعلن الاتحاد أن عدم قبول التسوية المقترحة يعني اجتماعه مجددا لاتخاذ قرارات بشأن خطواته المستقبلية، حيث يُرجح أن يعلن اتحاد النقابات إضرابا عاما يشل إسرائيل بالكامل ورغم أن نتنياهو قد قال في تصريح من داخل المستشفى الذي يعالج فيه إنه يعمل على تمرير التعديلات بشكل توافقي، فإن وسائل إعلام إسرائيلية أفادت بأن نتنياهو أبلغ وزير الدفاع بعدم رضاه عن مبادرته لتمديد جلسة الكنيست للتوصل إلى تسوية.

كما أفادت القناة 12 الإسرائيلية بأن نتنياهو وبّخ وزير الدفاع يوآف غالانت لأنه اقترح تأجيل التعديلات القضائية لبضعة أيام. المعارضون لمشروع التعديل القضائي المثير للجدل والذي قدمته حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يشير الى تفاقم الأزمة السياسية في إسرائيل وأنها ستؤدي إلى شلل تام في البلاد.

إيما توكاتلي واحدة من الذين خرجوا إلى الشوارع طوال الأشهر الثلاثة الماضية ضد التعديلات، أعربت عن سعادتها لانضمام أكبر نقابة وأكثرها نفوذا في البلاد "الهستدروت" وهي نقابة العمال، إلى إضراب عام احتجاجا على التغييرات التي تهدف إلى الحد من سلطات المحكمة العليا في البلاد، وتقول إيما لمحطةDW "عندما رأيت 'الهستدروت' تشارك في الإضراب، إلى جانب جميع رجال الأعمال في إسرائيل، أصبت بالقشعريرة. كنت أمام التلفزيون مع زوجي وكنا نبكي".

وتوكاتلي تدير أعمالها الخاصة وهي ناشطة في جماعة احتجاج معارضة للحكومة يطلق عليها اسم "الجبهة الوردية".

أما في مطار بن غوريون، بوابة إسرائيل الرئيسية إلى العالم، ألغيت معظم الرحلات الجوية، كذلك أضربت البلديات المحلية، وأغلقت الجامعات، وانضم الموظفون في الخدمة المدنية إلى الإضراب. تقول توكاتلي "لقد شعرت أن الأمر يشبه الخلاص حقا، شعرت أن الجميع في هذا الأمر وسوف نفوز وسوف ينتهي في المساء وأن الحكومة قد تنهار".

وعلى مدار سبعة أشهر متتالية خرج عشرات الآلاف من الإسرائيليين إلى الشوارع في واحدة من أشد المظاهرات التي تشهدها البلاد وتقود إلى انقسام حاد في المجتمع الاسرائيلي.

وينطلق المحتجون من حركة شعبية انبثقت عن معارضة الإصلاح القضائي المثير للجدل الذي تقترحه حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو وحلفاؤه من اليمين المتشدد، الذي يدعو إلى الإصلاح و تغييرات شاملة تهدف إلى الحد من سلطات القضاء المتعلقة بقدرة المحكمة العليا على الطعن في قرارات البرلمان وتغيير طريقة اختيار القضاة، وبينما تقول الحكومة إن الإصلاح ضروري للحد من سلطات القضاة غير المنتخبين، يقول المحتجون الذين يشكلون شريحة واسعة من المجتمع الإسرائيلي إن الإصلاح سيدفع إسرائيل نحو الدكتاتورية.

ومع اقتراب جزء رئيسي من ملف الإصلاح الشامل من التصويت النهائي في البرلمان، يتعهد المتظاهرون بالمضي قدما في الاعتراض وسط توقعات بحصول المزيد من الإضرابات.

ويقول حلفاء نتنياهو من القوميين المتطرفين والمتدينين المتشددين إن الحزمة تهدف إلى إعادة السلطة إلى المسؤولين المنتخبين، بالمقابل يقول المنتقدون إن نتنياهو، الذي يواجه تهما تتعلق بالفساد، يسعى إلى تقويض النظام القضائي الذي يقول إنه استهدفه بشكل غير عادل لأسباب سياسية، كذلك يرى المعارضون أن حلفاء نتنياهو يحاولون من خلال هذا الإصلاح تعميق سيطرة إسرائيل على الضفة الغربية وتعزيز الاستثناءات المثيرة للجدل التي يحصل عليها المتدينون المتشددون.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن وزير الدفاع يوآف غالانت، الذي يشعر بالقلق من الرفض المتزايد للخدمة في الجيش، دعا لتأجيل التصويت على إلغاء "بند المعقولية" في الكنيست المقرر إجراؤه .وفي حال حكمت المحكمة لصالح الاستئناف، فسيتعين على ائتلاف نتنياهو أن يقرر ما إذا كان سيقبل الحكم أو يرفضه، وعندها يمكن أن يمهد ذلك الطريق لـ"أزمة دستورية" في البلاد.

وقال نتنياهو خلال جلسة أسبوعية لمجلس الوزراء، إنه قطع وعودا قبل الانتخابات من أجل إجراء إصلاحات في جهاز القضاء، معتبرا أن الخطة التي تسعى الحكومة إلى تنفيذها كانت واضحة للجميع قبل تشكيل الحكومة وأصرّ على المضي فيها قدما، هذا وقد حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي مما وصفها دعوات المعارضة لـ"حرب أهلية" في البلاد، بسعيها لتصعيد الاحتجاجات والإضرابات.

وتعهد القادة الذين يقفون وراء المسيرات الحاشدة ضد الحكومة الجديدة وخططها لتغييرات شاملة في نظام القضاء، بـ"الإضراب" في جهودهم لوقف الإصلاح الذي يقولون إنه سيدمر الطبيعة الديمقراطية للبلاد.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت إن إسرائيل في طريقها لخوض "حرب أهلية"، وذلك تعليقاً على إقرار الكنيست مشروع قانون "الحد من المعقولية" أحد أبرز بنود خطة التعديلات القضائية التي تقودها حكومة نتنياهو اليمينية المتشددة.

أما الرئيس السابق لجهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) نداف أرغمان فقد أعرب عن خشيته من أن تؤدي القوانين التي يدفع بها الائتلاف الحاكم تحت اسم "الإصلاحات القضائية" إلى "حرب أهلية".

ويرى المراقبون في إسرائيل أن الاحتجاجات لم تعد حراكاً مدنياً وحسب، بل وجدت لها داعمين داخل الجيش وأجهزة الأمن، "فهذا أمر لم يسمع به أبداً في تاريخ دولة إسرائيل الحديثة، هناك انقسام يحدث بشكل محبط للغاية، حتى جنود الاحتياط العسكريين الإسرائيليين يهددون برفض الخدمة، إذ أفادت التقارير أن 37 طياراً مقاتلاً من سرب المقاتلات رقم 69 التابع لسلاح الجو الإسرائيلي قالوا إنهم سيقاطعون مناورات التدريب احتجاجاً على الإصلاح القضائي"، ويرى نحو 42 في المئة من الإسرائيليين أن أكبر تهديد للدولة يتمثل في الانقسام الداخلي، كما يرى 20 في المئة أن التهديد الأكبر هو الوضع الاقتصادي وغلاء المعيشة، ويعتبر17 في المئة أن التهديد الثالث يتمثل في ضعف الديمقراطية، أما 15 في المئة فيعتبرون الوضع الأمني هو التهديد الرابع.

وذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية في أغسطس أن جنود الاحتياط في الجيش الإسرائيلي يبدأون بالتغيب عن الخدمة، احتجاجاً على التعديلات القضائية، ويهددون "الوحدة والاستعداد العسكري"، وأضافت الصحيفة أن "رفض الخدمة يعد أحد أكثر الأمثلة وضوحاً على كيفية الضغط والاحتجاج على إعادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تشكيل القضاء".

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية، عن الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية، "أمان"، تامير هايمن قوله لـ"القناة 12" إن "الجيش الإسرائيلي أدخل في معركة لا يستطيع الانتصار فيها (الانقسام الداخلي)، وهذا ما يقلقني، ولا يهم أي من الأطراف ينجح، لكن الجيش في كل الأحوال لا يستطيع النجاح"، وأضاف "إذا أقرّت كل هذه القوانين فسنرى حينها تزايداً في عدم التطوع وانعدام الرغبة في التجنيد"، مشيراً إلى أن "هذه ليست مسألة رفض أوامر، فالجيش من السهل عليه معالجتها، وإنما هو انعدام التطوع".

وأصدر في 21 يوليو الماضي 1142 من جنود الاحتياط في القوات الجوية، بما في ذلك 235 طياراً مقاتلاً و98 طياراً لطائرات النقل و89 طياراً لطائرات الهليكوبتر و173 مشغل طائرات من دون طيار رسالة مشتركة يقولون فيها إنهم سيتوقفون عن العمل (حينها) إذا مضت الحكومة في خطتها لتقليص الطرق التي يمكن للمحكمة العليا من خلالها نقض الحكومة.

ووفقاً لمعهد دراسات الأمن القومي والبحوث الإستراتيجية الإسرائيلي (INSS)، نشأ نظام خدمة الاحتياط الإسرائيلي عام 1948 كعنصر مركزي في الجيش الإسرائيلي، وهي المكون المهيمن عددياً في الجيش، فعلى رغم عدم وجود إحصاءات دقيقة حول الاحتياطيات، إلا أن بعض التقارير العسكرية الإسرائيلية تشير إلى أن ما لا يزيد على 1.5 في المئة من سكان إسرائيل يخدمون في الاحتياط، وحوالي 6 في المئة فقط من الجنود الذين أكملوا خدمتهم الإلزامية ما زالوا في الخدمة الاحتياطية الفعلية، وقد ارتكزت فكرة تأسيس الخدمة في البداية إلى إنشاء قوة كبيرة بما يكفي لتعويض التقدم العددي للجيوش العربية.

هذا وقد حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو مما وصفه بالدعوات لـ"حرب أهلية" في البلاد من قبل المعارضة، في وقت يسعى فيه قادة المعارضة لتصعيد الاحتجاجات وسط دعوات لشن إضرابات.

وقد كشف الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، لمحطة (CNN) عن مقترح للوصول إلى حل وسط بشأن أزمة إصلاح القضاء، بينما حذر من أن بلاده "على شفا حرب أهلية". وقال هرتسوغ في خطاب "في حياتي، في أسوأ الكوابيس، لم أكن أعتقد مطلقا أنني سأسمع مثل هذه الكلمات، حتى لو كانت من أقلية صغيرة جدا، سمعت خطابا مروّعا، كراهية حقيقية وعميقة"، وأضاف "سمعت أشخاصا من جميع الأحزاب يقولون إن فكرة إسالة الدماء في الشوارع لم تعد تصدمهم"، وذكر أن إسرائيل تمر بأزمة "مقلقة"، لكنه أشار أيضا إلى وجود "فرصة تاريخية".

هذا وقد عبر وزير جيش الاحتلال السابق بيني غانتس، عن تخوفه من وقوع "حرب أهلية " في إسرائيل، وفي تغريده نشرها عبر حسابه على موقع تويتر، كتب غانتس يقول "أخشى من اندلاع 'حرب أهلية' هنا، إنني على قناعة بأن لا أحد هنا يسعى إلى مثل هذه الحرب، ولكن تدهور الأمور السريع يجعل مخطرها قريبة جدا"، وأضاف غانتس "وفقا لهيئة البث الإسرائيلي هذه ليست مجرد كلمات، وهي ليست تنبؤات غاضبة، أنا أعيش وسط شعبي وأتابع بنفسي كيف نتفكك إلى شظايا، ما من بالغ عاقل مسؤول في الحكومة ينهض ليوقف هذا التدهور".

وقبل شهر من عملية طوفان الأقصى التي أطلقتها حركة حماس كان الوضع يزداد سوءا في إسرائيل التي كانت تمرّ بأكثر مراحل تاريخها انقساماً واستقطاباً، وفي ظل تشظٍ كبير في مجتمعها، بفعل سعي حكومة بنيامين نتنياهو إلى تعديل النظام القضائي تحت مسمّى "الإصلاحات القضائية"، وذلك بهدف إحداث تحول على موازين القوى في العلاقة بين السلطات الثلاث الرئيسية (القضاء، الكنيست، الحكومة). وبرزت أيضا في موضوع إقالة نتنياهو لوزير الأمن يوآف غالانت لاعتراضه على خطة "الإصلاحات القضائية" وقد حذر كل من باراك ويعلون وغانتس من مخاطر اندلاع "حرب أهلية" ومن انهيار إسرائيل.

أما في ما يخص الموقف من الصراع مع الشعب الفلسطيني فإنه يزداد تطرفا، إذ يبدي حزب الليكود وحركتا "القوة اليهودية" بقيادة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير و"الصهيونية الدينية" بقيادة وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، حماساً للإصلاحات القضائية لأنها تساعد على إزالة "العقبات القانونية" التي تحول دون حسم الصراع مع الفلسطينيين.

هذا وقد حذر رئيس الوزراء السابق، رئيس الأركان السابق إيهود باراك، وكل من موشيه يعلون وبني غانتس اللذين تبوّآ منصب وزير الأمن ورئيس الأركان في السابق، من مخاطر اندلاع حرب أهلية. أما تامين باردو الرئيس السابق لجهاز الموساد ونداف أرغمان الرئيس السابق لجهاز المخابرات الداخلية (الشاباك)، فقد حذرا من انهيار إسرائيل ذاتها في أعقاب هذه الإصلاحات في حال تم تمرير "الإصلاحات القضائية"، فإن بعض سيناريوهات الرعب التي يحذر منها معارضوها ستكون مرشحة للتحقق، وهذا سيُدخل إسرائيل حقبة جديدة تماماً، هناك الكثير من الضجة حول ما إذا كانت دولة اليهود ستظل أو تصبح أو تتوقف عن أن تكون ديمقراطية حقيقية، لكن تقريبًا لا يوجد نقاش حول استحالة أن تكون دولة يهودية وديمقراطية عندما يكون نصف سكان البلاد عربًا فلسطينيين. يعيش – تقريبًا – 6.8 ملايين عربي فلسطيني تحت الحكم الفعلي – إن لم يكن المعلن رسميًا – لحكومة إسرائيل، وإذا تم أخذ نصف مليون مهاجر غير يهودي من الاتحاد السوفييتي السابق في الاعتبار؛ فهذا يعني أن هناك المزيد من العرب الذين يعيشون في إسرائيل من اليهود؛ لذا ما يكون على المحك ليس فقط ما إذا كانت إسرائيل ديمقراطية بالفعل أو ستبقى ديمقراطية (أو يمكن أن تتجاوز تسمية نفسها بأنها ديمقراطية حتى لو لم تكن كذلك).

ما على المحك حقًا هو ما إذا كان سيتم إقامة نظام يضمن التفوق اليهودي بحيث يمكن استخدام النفوذ الكامل لقوانين الدولة بشكل صريح لحرمان نصف السكان من حقوقهم وقمعهم بقوة القانون.

في الحقيقة إنه لكي يستمر النظام ويحمي نفسه ضد التحالفات اليهودية العربية التي يمكن أن تنهي النظام العنصري الذي يهدف إلى إنشائه؛ ستحتاج الحكومة إلى حظر مشاركة العرب في السياسة وكذلك حظر الأنشطة التي يقوم بها اليهود التي قد تؤدي إلى تحرير العرب. لذلك؛ إذا تم إبطال المحكمة العليا في إسرائيل بنجاح، فإن الحكومة الحالية ستتحرك لحظر الأحزاب المعادية للصهيونية (أي العربية) كخطوة أخرى نحو استبعاد جميع الفلسطينيين من الحياة السياسية.

من الضروري أن ننظر إلى الأزمة في إسرائيل ليس كنهاية عملية بل كبداية لحرب سياسية ممتدة، فما يكمن وراءها في النهاية ليس فقط طابع النظام – الديمقراطي الليبرالي مقابل الاستبداد القومي العرقي – ولكن أيضًا الطابع الأساسي للدولة التي يحكمها هذا النظام.

إن التفكير في هذه الأزمة على أنها أزمة هوية بالإضافة إلى أنها أزمة حقوق يعني النظر إلى حالة تاريخية مماثلة؛ حيث تواجه الدولة حربًا أهلية بسبب قوانين لا يمكن تحملها من قبل نصف مواطنيها؛ وهي مشكلة يمكن حلها فقط من خلال تحويل المعتقدات الأساسية حول ما هي البلاد ومن ينتمي إليها.

فعندما يطالب مئات الآلاف من المتظاهرين اليهود في نهاية المطاف بمساواة الحقوق للفلسطينيين، لأنهم لن يتمكنوا في النهاية من حماية حقوقهم الخاصة دون مساعدة من الفلسطينيين، فإننا سنعلم حينها أن المعركة الحاسمة قد بدأت، ولكن مع تصاعد الدماء والغارات والمذابح والهجمات الصاروخية والانتقام المرتبطة بهيمنة إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة، ستستمر الأزمة الأعمق.

معركة كسر عظام مع تأجيل التنفيذ

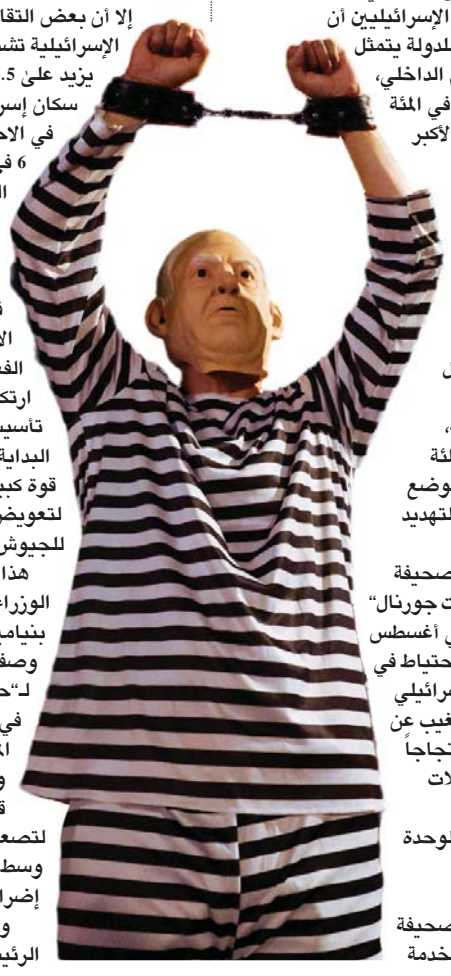

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

مصير المساعدات الأميركية يحدد مآلات الحرب الأوكرانية

روسيا المهزومة خطيرة وروسيا المنتصرة أخطر وأسوأ بكثير

لا يزال ملف الدعم الأميركي لأوكرانيا محفوفا بالمزيد من الخلافات الداخلية في الكونغرس الأميركي، في وقت أوشكت فيه الأموال المخصصة لمساعدات كييف على النفاد. وتخشى أوكرانيا أن يؤثر تعطل طويل الأمد في الولايات المتحدة على المساعدة العسكرية الأوروبية لكييف إذ إن الاتحاد الأوروبي يناقش هو أيضا مستقبل هذه المساعدة.

لا نصر دون مساعدات

واشنطن - على مدى فترة الحرب مع روسيا، اعتمدت القوات الأوكرانية بشدّة على دعم الولايات المتحدة، الذي شمل تسليمها ذخائر وأسلحة ومساعدات اقتصادية واجتماعية تقدّر بعشرات المليارات من الدولارات.

والآن، تقترب أوكرانيا من نفاد المساعدات الأميركية بعد أن رفض الكونغرس الموافقة على حزمة مساعدات جديدة بقيمة 60 مليار دولار.

ويطرح هذا تساؤلات بشأن مصير الحرب التي وصفها الرئيس الأميركي جو بايدن بأنها جزء من حرب وجودية بين العالم الديمقراطي والاستبداد العدائي المتمثّل في الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

> قطع المساعدات الأميركية سيضر بأوكرانيا بشدة حتى لو عوضت الدول الأوروبية جزءا من هذه المساعدات

وقبيل وصوله إلى العاصمة الأميركية الثلاثاء للقاء الرئيس جو بايدن وقادة الكونغرس، تحدّى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالشجاعة في مؤتمره الصحفي بالعاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس، وقال ردا على سؤال عن احتمال توقف المساعدات الأميركية لبلاده "لست حزينا لأنني لم أخسر هذه المعركة (معركة استئناف المساعدات الأميركية) نحن لسنا من الناس الذين يستسلمون عندما يواجهون المصاعب. بعض الناس تبدأ الخوف وتفقد إيمانها بالنصر، ونحن سنعمل للتغلب على هذا التوقف في المساعدات الأميركية لأوكرانيا. وسنتغلب ليس فقط على هذا الموقف ولكن على كل المصاعب".

وقال الدكتور ألكسندر موتيل، أستاذ العلوم السياسية والمتخصص في شؤون أوكرانيا وروسيا والاتحاد السوفيتي السابق، في تحليل نشرته مجلة ناشونال إنتريست الأميركية، إن هناك أربعة احتمالات بالنسبة لمستقبل المساعدات الأميركية لأوكرانيا بعد رفض الكونغرس الموافقة على حزمة جديدة منها بقيمة 60 مليار دولار.

والواضح أن الرئيس بايدن متحمس للغاية لدعم أوكرانيا. كما أن رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون قد يصبح مؤيدا لمساعدة أوكرانيا التي تواجه الغزو الروسي المستمر منذ فبراير من العام الماضي، لكن بشروط.

وفي كل الأحوال، وبدلا من التكهن بما يمكن أن يصل أو لا يصل إليه الرجال الثلاثة بايدن وزيلينسكي وجونسون، يمكن التفكير في أربعة سيناريوهات واحتمالية تحقق كل واحد منها وتأثيراته المحتملة على أوكرانيا والعالم بحسب تحليل موتيل الذي ألف 10 كتب في مجالات مختلفة.

وأول السيناريوهات أو الاحتمالات هو زيادة حجم المساعدات الأميركية لأوكرانيا، وقد يحدث هذا نتيجة تأثير زيلينسكي الشخصي على جونسون، لكن من الصعب جدا حدوث هذا الأمر في وقت قريب، لكن إذا ما حدث سيتيح لأوكرانيا القيام بهجوم مضاد حاسم على القوات الروسية، ربما في الربيع المقبل، وكسب المعركة، خاصة إذا أدت الانتخابات الرئاسية الروسية المقررة في مارس المقبل إلى اضطرابات شعبية نتيجة الفوز المحسوم للرئيس فلاديمير بوتين رغم تزايد الرفض الشعبي لحكمه.

ورغم ذلك من الصعب توقع زيادة المساعدات الأميركية لأوكرانيا في ضوء المزاج السائد في الكونغرس ودخول الولايات المتحدة أجواء معركة الانتخابات الرئاسية والنيابية في العام المقبل.

وأما السيناريو الثاني، وهو أيضا غير محتمل مثل السيناريو الأول، هو وقف المساعدات الأميركية لأوكرانيا بالكامل، ليس الآن بالقطع ولكن في المستقبل المنظور.

ومثل هذا القرار سيكون كارثيا لأوكرانيا، لكنه قد يحدث إذا فاز الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية المقبلة وعاد إلى البيت الأبيض من جديد. لكن هل يمكن أن يؤدي هذا القرار إلى هزيمة الجيش الأوكراني أو حرمانه من تحقيق الانتصار؟ لحسن الحظ هناك أمور أخرى مختلفة يمكن أن تؤثر على النتيجة النهائية للحرب.

ولا تستطيع أوكرانيا في الظروف العادية التفوق على دولة تفوقها من حيث عدد السكان وعدد الجنود والتسليح وحجم الاقتصاد كما هو الحال في روسيا. لكنها قد تتفوق على دولة تعاني من ارتفاع كبير في خسائرها بالحرب وهو ما يمكن أن يصيب الروس بالصدمة ويخلق أزمة سياسية عميقة بسبب عدم كفاءة بوتين وافتقاده للمشروعية وتكرار الخطأ في الحسابات الإستراتيجية.

ومع ذلك وإذا ظلت أوضاع روسيا الداخلية أكثر أو أقل استقرارا، فإن قطع المساعدات الأميركية سيضر بأوكرانيا بشدة حتى لو عوضت الدول الأوروبية جزءا من هذه المساعدات. وفي هذه الحالة فإن أوكرانيا قد تتمكن فقط من المحافظة على أراضيها التي تسيطر عليها بالفعل دون أي قدرة على استعادة الأراضي التي احتلتها روسيا.

وأما السيناريوهان الثالث والرابع فهما متشابهان بما يكفي لمناقشتهما معا. ويتضمن السيناريو الثالث نجاح زيلينسكي في إقناع الجمهوريين في الكونغرس الأميركي بالموافقة على حزمة المساعدات التي يقترحها بايدن.

والسيناريو الرابع يتضمن فشل زيلينسكي، لكن الديمقراطيين والجمهوريين يتوصلون فيما بعد إلى حل وسط بشأن قوانين الهجرة وتمرير المساعدات الخاصة بأوكرانيا، بعد مناوشات نيابية تستمر أسابيع أو شهورا.

وفي كلتا الحالتين ستبقى أوكرانيا صامدة لأن طقس الشتاء يجعل من الصعب على القوات الروسية شن هجمات كبيرة على القوات الأوكرانية. ولكن إذا استمرت وتيرة الخسائر البشرية المرتفعة الحالية في صفوف القوات الروسية، يمكن أن يتحسن موقف أوكرانيا وقدرتها على شن هجوم مضاد جديد في ربيع أو صيف 2024.

لكن التحدي الذي يواجه كلا من أوكرانيا والولايات المتحدة، هو هل الدولتان مستعدتان لمواجهة غزو روسي آخر لدولة عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) في هذه المرة، إذا لم تخرج روسيا مهزومة من الحرب الحالية، وإذا ظلت الأجندة الاستعمارية للرئيس بوتين هي المسيطرة على صناعة القرار الروسي؟

ويمكن أن تحول السيناريوهات الأول والثالث والرابع لمستقبل المساعدات الأميركية دون هذه النتيجة المخيفة، في حين أن السيناريو الثاني والذي يتضمن قطع المساعدات الأميركية لأوكرانيا يفتح الباب أمام انتصار الأجندة الاستعمارية لبوتين.

وأخيرا قد تكون روسيا المهزومة خطيرة وفوضوية وانتقامية، لكن بالتأكيد فإن روسيا المنتصرة أخطر وأسوأ بكثير، وسواء قبلنا هذا أم لم نقبله، فإن أوكرانيا، وقرار الولايات المتحدة بشأن مساعدتها سيحددان، هل ستخرج روسيا من الحرب مهزومة أم منتصرة.

وحذر السيناتور الأميركي تشاك شومر من أن بوتين "سيجتاز" أوكرانيا وأوروبا، في حال عدم إقرار هذه المساعدة الجديدة.

وأيقن بايدن تراجع الشعور في واشنطن بأن الوضع ملح جدا في أوكرانيا، فطلب من الكونغرس إرفاق طلب المساعدة لأوكرانيا بمساعدة قيمتها 14 مليار دولار لإسرائيل حليفة الولايات المتحدة الكبيرة والتي تتواجه في حرب مع حركة حماس الفلسطينية منذ أكثر من شهرين. لكنه لم يحقق أي نتيجة حتى الآن.

وأقر الكونغرس الأميركي مساعدات لأوكرانيا تزيد عن 110 مليارات دولار منذ بدء الغزو الروسي في فبراير 2022، لكنه يشهد عرقلة حول المساعدات الإضافية.

صناعة النفط شبيهة بصناعة السجائر

لندن - ربما فاتك إعلان صدر يوم 6 ديسمبر بينما كنت تتابع أخبار النقاشات التي دارت في العاصمة القطرية الدوحة حول ما إذا كان يجب التقليل التدريجي من الوقود الأحفوري أو التخلص منه كليا.

وربما لم تكن لتلاحظ الإعلان لأنه لا يندرج ضمن مجال عملك، لكنه يمكن أن ينذر بأحداث مماثلة في قطاع النفط وهذا ما حدث.

وأعلنت شركة "بريتيش أميركان توباكو" نيتها شطب 25 مليار جنيه إسترليني من قيمة العلامات التجارية الأميركية التي استحوذت عليها في 2017 "رينولدز أميركان" والتي تبلغ قيمتها 62 مليار جنيه إسترليني بسبب مزيج من تباطؤ النمو، وإحجام المستهلكين عن الإنفاق، والخسائر في سوق السجائر الإلكترونية التي كان من المفترض أن تعوّض إيرادات السجائر التقليدية.

وقال الكاتبان ليونارد هيمان ووليام تيلز في تحليل على موقع "أويل برايس" الأميركي إنه حين استحوذت شركة "بريتيش أميركان توباكو" على شركة "رينولدز"، كانت الإدارة على علم بالضغط الذي تشهده مبيعات السجائر، وبأن خبراء الصحة الحكوميين لم يرحبوا بالسجائر الإلكترونية، وبأن العديد من الشركات الجديدة كانت تقتحم سوق هذه السجائر بما يخلق المزيد من المنافسة التي اعتادت عليها شركات السجائر على مر السنين.

ولم تختر شركة "بريتيش أميركان توباكو" تدوين الأصول لأنها خسرت أموالا واضطرت إلى الاعتراف بذلك.

ميكانيزمات صناعة التدخين تنطبق على صناعة النفط

لكن السبب الذي يجعلنا نراقب صناعة التبغ يمكن في اشتراكها مع النفط (أو الوقود الأحفوري بشكل عام) في إستراتيجية تنظيمية وقانونية متطابقة تقريبا لعدة عقود، مثل إنكار ارتباط منتجاتهما بالسرطان أو تغير المناخ.

وكان الاستحواذ على شركة "رينولدز" الأميركية مشابها في الحجم لإعلانات الاستحواذ الأخيرة على "إكسون موبيل" و"شيفرون" خلال الخريف الماضي.

وقد يكون من المعقول أن تبحث الشركات ذات النمو المرتفع والشركات المتراجعة عن شركاء الاندماج على الرغم من انعكاس تحديات تخصيص رأس المال.

وقررت شركتا النفط العملاقتان، اللتان تعلمان أن المبيعات تتباطأ وبينما تواجهان مخاطر قانونية من الجمهور الذي يحملهما مسؤولية الانحباس الحراري العالمي، دمج تراجعهما وإدارته عبر قاعدة إيرادات وأصول أكبر.

وتتمثل الإستراتيجية في خفض التكاليف بنسق أسرع من انخفاض الإيرادات. وقد يكون هذا أسهل إلى حد ما في صناعة النفط التي تتمتع بدرجة من القدرة على تحديد الأسعار من خلال أوبك.

ومن ناحية أخرى، توجهت شركة "بريتيش أميركان توباكو" نحو الاستحواذ على شركة "رينولدز" لتحقيق النمو وليس لمجرد توسيع النطاق.

وهدفت إلى الدخول إلى سوق السجائر الإلكترونية الأميركي الذي يشهد نموا، ورأت فيه مستقبلها. ودفعت الكثير مقابل الدخول إلى سوق جديدة وعمل تجاري يواجه عبئا تنظيميا هائلا.

وفي المقابل، لا تتحمل شركتا "إكسون موبيل" و"شيفرون" أيّ مخاطر تجارية جديدة من خلال الشراكة، حيث تمارسان أنشطة متطابقة في أماكن مختلفة. ولا يتعلق الأمر سوى بتحقيق اقتصادات ذات نطاق أوسع مع ثبات الإيرادات وتراجعها.

وتبرز الشركات أنها راضية بآفاقها وستواصل بقوة السياسات القديمة رغم كل التحذيرات المناخية والتهديدات التي تفرضها التقنيات الجديدة ودخول الشركات التي تحاول الفوز على حساب حصصها في أسواقها (ونذكر منها تسلا وصناعة السيارات الصينية).

ولن نتفاجأ حين نسمع أنها تتبع بالفعل إستراتيجية نمو تشمل أفريقيا وجنوب آسيا وربما الأسواق الحدودية الأخرى.

ولم يتضمن الاقتراح المقدم من سلطان الجابر المترئس لكوب 28 في الدوحة دعوات لإغلاق البنية التحتية للنفط والغاز أو التخلص التدريجي منهما بما يتماشى مع طموحات آل غور، نائب الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون.

لكن التخفيضات المقترحة في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون ترتبط بالتعويضات. ويعني هذا القدرة على مواصلة العمليات الضارة بيئيا (مثل القيادة أو الطبخ أو تدفئة منازلنا) ولكن بتقنيات جديدة وأنظف تقلل انبعاثاتنا.

وتأتي هذه التخفيضات في الانبعاثات من مجالين رئيسيين، زيادة اعتماد الكهرباء (مثل السيارات الكهربائية والمضخات الحرارية) وتوسيع النشر المخطط للخلايا الشمسية الكهروضوئية إلى ثلاثة أضعاف.

> عمليات الاندماج الكبيرة جدا قد تؤدي إلى طلب مبالغ كبيرة من شركات النفط والغاز كما حدث في تجربة التبغ

وصُمم نهجان أصغر حجما لخفض انبعاثات غاز الميثان، ويشمل آخر توليد الطاقة النووية الجديدة. ولا تتمتع الطاقة النووية الجديدة بالترحيب الحار على الرغم من التزام حوالي عشرين دولة بزيادة القدرة النووية ثلاث مرات.

ويتساءل هيمان وتيلز: هل ستتوصل عمليات اندماج النفط في صناعة متدهورة مثل "إكسون/شيفرون" إلى نتائج تجذب المستثمرين؟ أم أنها ستكون مخيبة للآمال مثل تجربة "برتيش أميركان توباكو" مع "رينولدز"؟

وتوجد العديد من أوجه التشابه بين العمليتين، وتشمل تباطؤ النمو، والانخفاض المحتمل في الطلب، والتوقيت غير الملائم وخاصة على المستوى القانوني، والسياسة العامة المصممة للحد من بيع المنتج أو القضاء عليه. ولكنّ اختلافا رئيسيا يبرز في السياسة، وهو مفهوم "التعويضات".

ولم تحدد تعويضات لصناعة التبغ أو للمدخنين. ولم تُفرض سوى بعض العقوبات المالية العقابية والتحذيرات على علب السجائر حول سرطان الرئة. لكن التعويضات تبدو وسيلة غير مؤلمة لتحقيق نتائج السياسة. ويقتصر الأمر على ضمان بقاء المصانع والمرافق وفرص التشغيل مع الحد من أيّ اضطراب يمس السياسيات المالية.

ونتقبل آفاق عمليات اندماج النفط والغاز طالما تتضمن أداة سياسة "تعويضات" ثاني أكسيد الكربون المفضلة دون أيّ ضرر اقتصادي من خلال التكنولوجيات الجديدة ودون إغلاق المصانع.

ومن المؤكد أننا لا نستطيع أن نتأكد مما إذا ستؤدي عمليات الاندماج الكبيرة الأخيرة إلى طلب مبالغ كبيرة من شركات النفط والغاز كما حدث في تجربة التبغ. ولا يمكننا خلال هذه المرحلة سوى ذكر أوجه التشابه.

ولكن يوجد فرق واحد بين الصناعتين، وهو لصالح صناعة الطاقة حيث تبنّى الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة سياسة تدعو إلى زيادة استخدام الوقود الأحفوري بينما يدّعي أن تغير المناخ مجرد خدعة. ولم يدّعي أن تغير صناعة التبغ، رغم كل وقاحتها، أن سرطان الرئة كان مجرد خدعة.

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

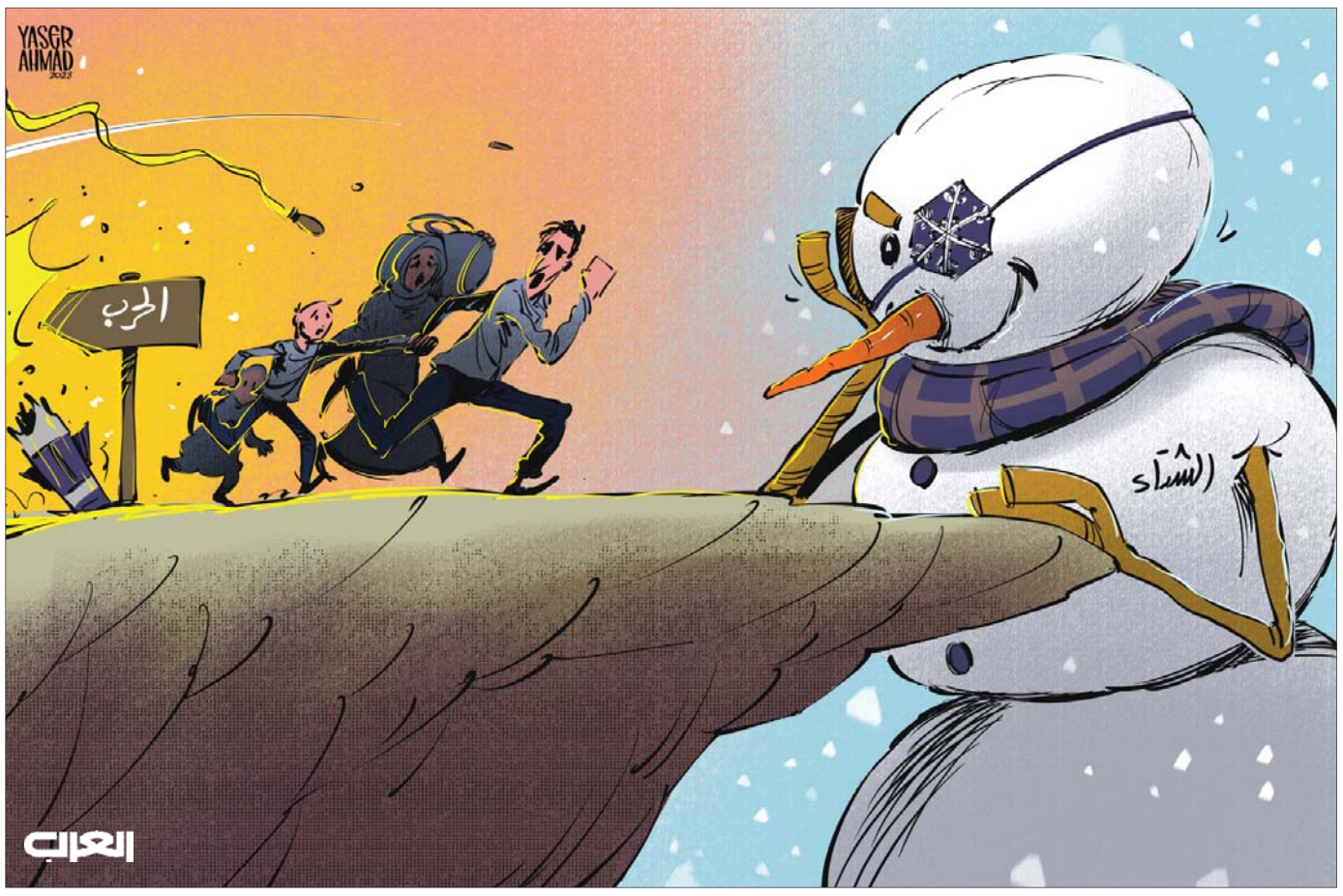

كانت سنة العجائب والغرائب

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تقترب السنة 2023 من نهايتها. يمكن اعتبارها من أصعب السنوات التي مرّت على هذا العالم، في ظلّ تعدّد الأزمات التي يمرّ فيها، خصوصا في المنطقة العربيّة أو ما يسمّى العوالم العربيّة وما يجاورها. توجد دول مقبلة على الزوال. لم يعد من يتحدث عن السودان الذي يصعب انتشاله من الأزمة المصيريّة التي يمر فيها منذ اندلاع الحرب بين الجنرالين عبدالفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو (حميدتي). كان لا بدّ من تجدد المعارك في الخرطوم وتبادل الشروط بين البرهان و"حميدتي" كي يعود ذكر للحدث السوداني الذي كان شاغل العالم قبل فترة قصيرة، أي قبل اندلاع حرب غزّة في السابع من تشرين الأوّل – أكتوبر الماضي. كان ذلك بعد يوم واحد من الذكرى الخمسين لحرب تشرين أو أكتوبر بين إسرائيل من جهة وكلّ من مصر وسوريا من جهة أخرى.

في العالم العربي من لا يزال يفكّر في التنمية بدل الغرق في العنف وهو غرق تلتقي عنده الحركات المتطرفة واليمين الإسرائيلي والمشروع التوسعي الإيراني بأدواته المختلفة في اليمن والعراق وسوريا ولبنان

طغت حرب غزّة على كلّ ما عداها من أحداث عالميّة، بما في ذلك الحرب الأوكرانيّة المرشحة لأن تدخل في 24 شباط – فبراير المقبل سنتها الثالثة. شعر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمرّة الأولى منذ شنّه حربا على أوكرانيا، مستندا إلى حسابات خاطئة، بنوع من الارتياح. سمح له ذلك بالقيام بجولة شملت دولة الإمارات العربيّة المتحدة والمملكة العربيّة السعودية و"الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران التي تبين في كلّ يوم أكثر عمق التحالف العسكري بينها وبين روسيا.

تعيش المنطقة الممتدة من المحيط إلى الخليج على وقع حرب غزّة التي كشفت إسرائيل التي تبدو عاجزة عن تحقيق انتصار ساحق على حركة مثل "حماس". استطاعت "حماس" تحدي إسرائيل بكلّ ما تملكه من قوّة، بعدما كانت في الماضي أحد رهاناتها في مواجهة خيار الدولتين. للمرّة الأولى منذ قيام الدولة العبريّة في العام 1948، يبدو واضحا أن مستقبل إسرائيل على المحكّ. تبدو إسرائيل في حاجة ملحّة، أكثر من أي وقت، إلى الدعم الأميركي بعدما كان بنيامين نتنياهو في الماضي القريب يتحدّى المقيم في البيت الأبيض (باراك أوباما) في عقر داره. في عهد أوباما، ذهب "بيبي" إلى واشنطن وألقى خطابا أمام مجلسي الكونغرس... وتجاهل البيت الأبيض كليا. هذه أيّام ولّت، لكنّه ليس معروفا هل من سياسة أميركية تجاه إسرائيل وتجاه ما يجب فعله لوقف حرب غزّة، أقلّه من أجل الحد من الخسائر البشرية.

لم تطغ حرب غزّة على الحدث السوداني فقط. لم يعد من كلام عن مصير النظام السوري الذي قتل من السوريين والفلسطينيين (مخيّم اليرموك قرب دمشق) أضعاف ما قتلته إسرائيل من فلسطينيين في غزّة. أكثر من ذلك كلّه، إذا كانت إسرائيل تنوي تهجير مليوني فلسطيني من غزّة، فإنّ النظام السوري، بدعم إيراني وروسي، هجّر من العام 2011، تاريخ اندلاع الثورة الشعبيّة في هذا البلد ما يزيد على 12 مليون سوري إلى لبنان والأردن وتركيا ودول مختلفة بعيدة أو قريبة... أو في الداخل السوري نفسه!

لم يعد يوجد من يتحدث صراحة عن العراق حيث نفذت إيران، عبر حكومة محمّد شياع السوداني، انقلابا داخليا وضع حدّا لأيّ محاولة لاستعادة القرار العراقي المستقلّ وإن نسبيا. فرضت "الجمهوريّة الإسلاميّة" في العراق أمرا واقعا يتمثّل في أن الميليشيات المذهبيّة التابعة لـ"الحرس الثوري"، والعاملة تحت لافتة "الحشد الشعبي"، هي الدولة العراقية. لم يعد زعماء هذه الميليشيات يخفون ذلك. ليست الهجمات التي تشنها ميليشيات عراقيّة على قواعد أميركيّة أو على السفارة الأميركية في بغداد سوى أعمال تندرج في سياق الإستراتيجيّة الإيرانية والمشروع التوسّعي لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة".

في لبنان وفي ضوء حرب غزّة، ينحصر الاهتمام العالمي بالبلد بزاوية واحدة، زاوية عدم توسيع الحرب بين إسرائيل و"حماس" لتشمل الجنوب اللبناني. لا اهتمام بما إذا كان لدى لبنان رئيس للجمهوريّة أم لا. لبنان بلا رئيس للجمهوريّة منذ سنة وشهرين تقريبا. لا يغيّر ذلك شيئا في نظرة العالم إلى لبنان. لا يريد العالم سماع شيء عن لبنان باستثناء ما يتعلّق بتوسع الحرب أو عدم توسعها بناء على رغبة إيران التي تتحكّم بقرار "حزب الله".

كلّ ما في الأمر أنّ «حماس» استطاعت طرح مصير إسرائيل على طاولة البحث. لن تخرج الحركة منتصرة من حرب غزّة لكنّ الأكيد أنّ عليها أن تتغيّر إذا كانت تريد أن تستمرّ

غطّت حرب غزّة على ما يشهده العالم من أحداث كبيرة. كلّ ما في الأمر أنّ "حماس" استطاعت، شئنا أم أبينا، طرح مصير إسرائيل على طاولة البحث. لن تخرج الحركة منتصرة من حرب غزّة، لكنّ الأكيد أنّ عليها أن تتغيّر إذا كانت تريد أن تستمرّ. ستكون السنة المقبلة سنة حاسمة. لن يكون السؤال المطروح مرتبطا بمصير إسرائيل فحسب، بل بدورها في المنطقة وموقعها فيها أيضا. كذلك سيكون مطروحا معرفة هل حرب غزّة ستتوسّع نعم أم لا؟ الأهمّ من ذلك كلّه، إلى أيّ حدّ ستتمكن إيران من الاستفادة من حرب غزّة وتسجيل المزيد من النقاط على غرار ما فعلته في العراق.

كانت 2023 سنة العجائب والغرائب والمفاجآت الكبيرة. من حسن الحظ أن هناك دولا عربيّة ما زالت تفكّر في المستقبل وكيفية التعاطي معه بعيدا عن أسر الماضي وعقده. تشير إلى ذلك الزيارة التي قام بها الملك محمد السادس لدولة الإمارات والاتفاقات التي وقعها مع رئيس الدولة الشيخ محمد بن زايد. إن دلت طبيعة هذه الاتفاقات على شيء، فهي تدلّ على أن في هذا العالم العربي من لا يزال يفكّر في التنمية ورفاه الشعوب بدل الغرق في المزيد من العنف، وهو غرق تلتقي عنده الحركات المتطرفة واليمين الإسرائيلي والمشروع التوسعي الإيراني بأدواته المختلفة في اليمن والعراق وسوريا ولبنان...

نعم، لا يمكن المرور مرور الكرام على الزيارة التي قام بها محمّد السادس إلى أبوظبي. كشفت الزيارة وما أسفرت عنه، على الرغم من كلّ المآسي في غزّة وغير غزّة، وجود لغة جديدة تستخدم في مجال التعاون والتفاهم بين دولتين عربيتين وبين زعيمي هاتين الدولتين. يشكل ذلك تطوّرا في غاية الأهمّية في هذه الظروف بالذات. إنّه رفع لمستوى الخطاب العربي ليس إلّا...

حرب غزّة طغت على كلّ ما عداها

جولة جهادية جديدة تمتطي أحداث غزة

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

مشهد تسرّب تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية للمشاركة في التظاهرات المنددة بالعدوان على غزة في بلد كتونس مثلا، يثير الريبة والحذر، ويتجاوز كونه مجرد موجة من التعاطف الجارف مع ما يعانيه المدنيون الفلسطينيون من قصف وتهجير وتجويع.

وإذا ما تمعنّا في هذه الجحافل السائرة والمسيّرة من الإناث والذكور وأنصتنا للهتافات التي يطلقونها تحت نظر معلميهم وامتنانهم، نتفطن إلى أن المشهد لا ينبغي له أن يسرّ الخاطر، تماما وبتلك الطريقة التي يثني فيها بعض الكبار على وعي هذا الجيل و"حسّه القومي والنضالي".

غالبية أولياء التلاميذ أنفسهم، غير راضين عن تسيب أبنائهم رغم عدالة القضية التي تركوا الدروس لأجلها، واستمع أصحاب تلك الرؤوس الصغيرة اليافعة لمنظمين كبار ملتحين يشحنونهم ويلقّنونهم الشعارات والهتافات، إلى جانب بعض الانحرافات التي تحدث من هنا أو هناك خارج أسوار المدرسة.

بعض المدرسين ناسبهم هذا التملص من التزاماتهم المهنية وزكّوها ببضعة شعارات نقابية تفوح منها رائحة السياسة والاستقواء على الحكومة ضمن وضع اجتماعي هش.

الإسلاميون وحلفاؤهم جاءتهم الفرصة "من الجنة والناس" فطفقوا ينظمون الاجتماعات والوقفات التي في ظاهرها مناصرة للقضية الفلسطينية، وفي باطنها مآرب أخرى تتعلق بتصفية الحسابات مع الدولة التي بسطت نفوذها واحتكرت سلطتها في مواجهة رموز الفساد والعمالة للأجندات الخارجية المشبوهة.

يحدث هذا في تونس، مهد ما عرف بالربيع العربي وموطن كل شيء قابل للاشتعال في ظل معطيات إقليمية ودولية شديدة الأهبة والحساسية والتأويل بعد ما حصل في غزة يوم السابع من أكتوبر الماضي، وما انجرّ عنه من انتقام إسرائيلي فاق كل متوقع، ودفع حتى بالدول الصديقة والمتحالفة مع أميركا إلى مراجعة حساباتها وسياساتها.

هذا الظرف يشبه تماما، ما حصل بعيد 11 سبتمبر 2001 حين عمد طيارون انتحاريون إلى ضرب مركز التجارة العالمي في نيويورك، وحصل ما حصل بعدها من غضب أميركي واستنفار عالمي وانتقام إسلامي فاق كل وصف بل وغير خارطة العالم راسما إستراتيجيات جديدة أدت بدورها، إلى ما نعيشه الآن تعاقب فصول غريبة الأطوار.

يسهل للمتكئين على نظرية المؤامرة تفسير ما يحدث انطلاقا من فكرة أن كل شيء كان مهيئا سلفا، وأن ما يحدث حاليا ما هو إلا تنفيذ جيد أو رديء لسيناريوهات تكتب في الغرف المظلمة.

أما ما يصعب توقعه وتفسيره ضمن هذه النظرية، أن مجموعة من الانزياحات والمفاجآت والارتجالات ستحدث ونحن ننساق إلى ما أريد لنا الذهاب إليه، وهو التعويل على ردات الفعل التي ستحدث في الشارع السياسي العربي بعد أحداث غزة.

مقياس "ريختر السياسي" في مثل هذه الأحداث هو ما سوف يقوله ويفعله الإسلاميون بعد السابع من أكتوبر، خاصة وأن أطراف العملية إسلامية بامتياز: حركة إسلامية تقود الهجوم والمقاومة، دولة إسلامية تتمثل في إيران هي التي تمول وتغذي وتحرك أذرعها في المنطقة الممتدة من العراق إلى اليمن مرورا بلبنان وسوريا.. وتطمح لأن تطول أذرعها أكثر لتشمل مصر والمغرب العربي.

الكل بعد أحداث غزة يسبح في فلك إسلامي ذي نفس جهادي واضح، فالشعارات المرفوعة إسلامية عروبية، وأساليب التحشيد والتحليل إسلامية وإن بدت بعيدة عن المزاج الجهادي في نسخته الداعشية، لكنها "دعوات إلى الجهاد" في مجملها.. والأخطر من ذلك أن يساريين وعروبيين و"قوى ديمقراطية أخرى" تتبنّاها وتدعو إليها.

المتكئون على نظرية المؤامرة يفسرون ما يحدث انطلاقا من فكرة أن كل شيء كان مهيئا سلفا وأن ما يحدث حاليا ما هو إلا تنفيذ جيد أو رديء لسيناريوهات تكتب في الغرف المظلمة

هذا هو المشهد في توصيفه العام على امتداد العالم العربي، وإلا فما معنى أن ينتظر الناس زعيم حزب الله، حسن نصر الله، كي يدلي بدلوه ويقول كلمته في ما يحدث، وما تفسيرنا لدخول الحوثيين على الخط، وما هو رأيناه في الشعارات التي يرددها تلاميذ المدارس المتسربين من صفوفهم في تونس لمناصرة أهالي غزة.

حصل ما يشبه هذا المشهد بالتمام والكمال أثناء التحشيد للجهاد الإسلامي في تونس بداية 2011، وانتهت الظاهرة بمآس وفواجع لا تزال البلاد تعاني من تبعاتها.

ليس أول الرقص إلا حنجلة، وها هي تبدأ بمسيرات ومظاهرات تبدأ عفوية دائما، وسرعان ما يدنس براءتها إسلاميون يمتطون صهوتها بالوعي الزائف والتسليح والتسفير والحث على الجهاد، كما يروّج الآن إلى الدعوات لفتح الحدود والجهاد لتحرير فلسطين.. وفي غفلة أو تعام من بعض القوى الديمقراطية والعلمانية واليسارية التي تساند حماس تحت ذريعة أنها تقاوم الاحتلال.

غاب عن أذهان هؤلاء أن كل المصائب السياسية والاجتماعية عبر التاريخ القديم والحديث تبدأ بشعارات في ظاهرها إنسانية وتقدمية، ثم تنتهي بإحصاء الضحايا ومحاولة جبر الأضرار بعد فوات الأوان.

الجهاديون والتخريبيون من المتحالفين مع زعماء الفساد يبحثون عن التفاصيل كي يتسربوا إليها.. وليس أنسب لهم من القضية الفلسطينية كي يركبوها نحو مآربهم.

محللون أوروبيون تفطنوا إلى المسألة وحذّروا منها منذرين بتزايد منسوب العنف في أوروبا والعالم، ذلك أن الجولة الجهادية الجديدة قد وجدت ضالتها في فلسطين هذه المرة.. وثقل القضية الفلسطينية في بلد كتونس مثلا، يكاد يعادل أو يزيد عن ثقلها في فلسطين نفسها، أما عن الأسباب والدوافع، فتبقى إسلامية دائما وإن أغمضنا عيوننا عن الواقع، لذلك اقتضى الأهبة والحذر.

ظاهرها مناصر للقضية

هل سينتهي الانقسام الفلسطيني بنهاية الحرب على غزة

أوس أبوعطا
صحافي فلسطيني

في مقالتي السابقة (العرب –12–8 2023) ناقشت ضرورة انخراط كل من اليمينين الفلسطيني والإسرائيلي في الحل السّياسي الذي لا بد أن تنتهي إليه حرب الإبادة ضد الشّعب الفلسطيني الأعزل في قطاع غزة حاليا، وفي هذا المقال سأناقش قابلية اليمين الفلسطيني الدخول في منظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي الانخراط في التسوية السياسية مستقبلا.

بدايةً، من الظاهر حرص اليمين الفلسطيني المتزايد على تسويق نفسه ليسقط عنه التهم الإسرائيلية المصنعة مسبقا، واهتمامه بشكل واضح بصورته أمام الرأي العام العالمي والرأي الإسرائيلي خصوصا، وهذا أمر محمود، طمعا منه بزيادة ضغط أنصار السلام وهم من اليسار ومعهم عائلات الأسرى في إسرائيل، على حكومة اليمين المتطرفة التي يوصف الكثير من وزرائها بأنهم من أصحاب السّوابق، لإنهاء المذبحة اليومية في قطاع غزة الذبيح.

لا تدخر كل من حماس والجهاد جهدا لتلميع صورتهما التي لوّثتها الديماغوجيا الإسرائيلية، كذبح أربعين طفلا واغتصاب النساء وتضخيم أعداد الضحايا، والشاهد على ذلك، حذف الصحافي الإسرائيلي إيشاي كوهين من على صفحته بمنصة إكس مقابلةً نشرها وتضمنت مزاعم تدعي أن "مسلحين فلسطينيين علقوا الرضع والأطفال على حبل، في مستوطنات إسرائيلية بغلاف غزة"، يوم 7 أكتوبر/تشرين أول الماضي.

والغريب حقا أن كل من حركة حماس أو الجهاد، لم تتبن أو تنفي مقتل 1200 إسرائيلي في السابع من أكتوبر، وباعتقادي أن ديدن إسرائيل هو المبالغة في أعداد الضحايا لتضخيم قوة عدوها وبالتالي تبرير جرائمها وقوتها الغاشمة، فقد كانت تدّعي أن العدد هو 1400 ضحية ومن ثم تراجعت وادّعت أنه 1200 فقط.

> **لو قمنا بمقارنة تصريحات حركة حماس وتصرفاتها منذ بداية الحرب لوجدنا بسهولة المفارقة والبون الشّاسع بين حماس في مطلع الحرب وحماس التي تعمل على تبييض صفحتها اليوم**

ولو قمنا بمقارنة تصريحات حركة حماس وتصرفاتها منذ بداية الحرب لوجدنا بسهولة هذه المفارقة وهذا البون الشّاسع بين حماس في مطلع الحرب وحماس التي تعمل على تبييض صفحتها اليوم، حيث أنّه منذ الأيام الأولى للحرب، وفي التاسع من تشرين الأوّل/أكتوبر تحديدا، هددت حركة "حماس" بأنها ستبدأ في إعدام مختطف مدني إسرائيلي مقابل أي قصف إسرائيلي جديد على منازل المدنيين دون إنذار مسبق، بخبر تناقلته كافة وسائل الإعلام العالمية برعب بيّن، وفي الشهر الفائت إبان التبادل، أظهرت حركة حماس اهتماما مبالغا فيه ليس بالأسرى وبصحتهم فقط بل وبحيواناتهم أيضا، وقد تداول رواد التواصل الاجتماعي، عددا من الصور، بوصفها توثّق لـ"إنسانية التعامل مع أسرى دولة الاحتلال الإسرائيلي"، بينهم صورة لأسيرة فتاة مبتسمة وهي تحمل كلبها، وهذه الصورة تصدّرت الفضاء الرقمي، في السّاعات التي تلت الإفراج عن الأسيرة وكلبها، أضف إلى ذلك تصريحات الأسرى المفرج عنهم، وقد نقلت وكالة أنباء الأناضول قولاً لأسير إسرائيلي محرر إنه لم يخف من القتل على أيدي عناصر حركة حماس، وإنما أن يلقى حتفه في القصف الإسرائيلي على قطاع غزة.

وفي ذات الفكرة، قال إسماعيل هنية في خطاب متلفز سابق، "إن الحركة مستعدة للتفاوض وقدمت للوسطاء تصورا شاملا يشمل فتح المسار السياسي لإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس وحق تقرير المصير".

وهذا التصريح الذي سبقته تصريحات مماثلة لم تلق أيّ صدى في حينها، كالصدى الذي لاقته هذه الأيام بسبب الحرب، يفتح الباب أمام فرضية تحوّل حركة حماس إلى حزب سياسي يمارس السياسة وينبذ العنف ويتمسك بالقرارات الدولية ويطالب بتنفيذها.

وممّا يعزز هذه الفرضية، تصريحات رئيس الوزراء الفلسطيني منذ عدة أيام، لوكالة بلومبرغ، والتي قال فيها "إن النتيجة المفضلة للصراع هو أن تصبح حركة حماس التي تدير القطاع حاليا شريكاً أصغر لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما أضاف أنه سيكون هناك مجال للمحادثات إذا كانت حماس مستعدة للتوصل إلى اتفاق والقبول بالمنهج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية".

ويتحتم على السلطة عدم تكرار ما حدث في الانتخابات السابقة، والاستفادة من التجارب المريرة السّابقة، وألا تسمح لأيّ حركة أو حزب فلسطيني دخول الانتخابات قبل دخول منظمة التحرير الفلسطينية وإعلان الالتزام بأجندتها وقبول خطها السّياسي الذي تشكّل العقلانية والواقعية السّياسية حجر الزاوية في الدبلوماسية الفلسطينية التي تحظى باحترام غالبية دول العالم.

ومن الملاحظ أيضا، رفض السلطة الوطنية وقيادات حركة فتح، إدانة حركة حماس أو انتقادها، بل كانت تحمّل إسرائيل كامل المسؤولية، وشغلها الشّاغل هو وقف إطلاق النّار، وخير دليل على ذلك، انسحاب الرئيس محمود عباس من لقاء القمة مع الرئيس الأميركي جو بايدن في الأردن، وعدم عقد القمة الرباعية بمشاركة مصر والأردن، لسبب واضح أنّه لن يكون من مخرجاتها وقف المجازر ووقف إطلاق النار وإدخال المساعدات.

وهنا أيضا تقع المسؤولية على عاتق حركة حماس، حيث يجب أن تقوم بجهد مضاعف لتنقية الأجواء مع السلطة الفلسطينية تمهيدا للوحدة الوطنية التي لا مناص منها. وإخراس الألسنة المسمومة، كفتحي حماد المقيم في تركيا الذي هاجم السلطة الوطنية بكل صلف، ضاربا بالوحدة الوطنية عرض الحائط، وللعلم فإن لهذا القيادي الذي كان يشغل منصب وزير داخلية حماس تصريحات بمستوى الفضيحة، حيث طالب بخطاب جماهيري له أثناء مسيرات العودة، في الثاني عشر من يوليو 2019 بذبح كل يهودي، وحينها قامت حماس بإصدار بيان تبرأت فيه من تصريحاته الغوغائية.

وعسى أن يكون لهذه الحرب بعض النتائج الإيجابية على شعبنا الفلسطيني التي نبلسم بها جروحنا، وأهمها الوحدة الوطنية التي تشكّل مطلبا ملحاً من كافة أطياف الشّعب الفلسطيني الباسل، لدورها المهم في إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف.

صورة طغت عليها الديماغوجيا

كيف يبدو المستقبل

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

بالرغم من أن الحرب تبدو لا تزال في منتصفها، والواقع يبدو مظلما بشكل مريب، والمستقبل مجهول المعالم تماما، تأتي التصريحات من هنا وهناك غير واضحة، مبهمة ومخيفة بغموضها في ظل تساؤلات حول مستقبل غزة والضفة الغربية خاصة والشرق الأوسط بشكل عام.

يبدو في عام 2023، كل البقاع متصلة ببعضها، أليس كذلك؟ وكأن لا مفر من تأثير مستقبل قطعة جغرافية على أخرى.

فلسطين بموقعها متصلة اقتصاديا، وسياسيا واجتماعيا وثقافيا وعاطفيا بمستقبل المنطقة بأكملها.. وأيّ حل وواقع سيتم فرضه عليها، سيؤثر حتما بمستقبل دول المنطقة وشكلها وواقعها.

ممكن القول حتى البشرية بأكملها متصلة ببعضها في ظل عصر العولمة والعالم الجديد المبني على الوحدة والاتصال في السراء والضراء.

إذا، نعود إلى التساؤلات حول مستقبل المنطقة.

الولايات المتحدة تُعتبر الداعم الأول والرئيسي لإسرائيل، تؤثر وتتأثر بقرارات إسرائيل، وبذلك بالتأكيد ستؤثر بشكل واضح وجليّ على مستقبل الفلسطينيين والمنطقة بأكملها وأهمها غزة المنكوبة والضفة التي تهوى بشكل يائس من على شفا الجحيم.

لكن، نجد غموضا في تصريحات المسؤولين الأميركيين بشأن مستقبل الحكم في غزة بعد انتهاء الحرب..

لكن، بنيامين نتنياهو واضح بشكل قاس ومخيف "السلطة الفلسطينية ليست الحل". أي من الواضح إسرائيل لا تثق بأيّ أحد أبدا، ولا تفكر بالحوار مع أيّ جهة في رؤيتها.

لكن، واشنطن تبدو أقل تطرفا وقسوة في رأيها، ولم تعط أيّ إجابة واضحة.

لذلك بالعودة إلى البحث عن المستقبل.. أفكر، ربما من حق الإنسان المحاولة في تأمل الطرق أمامه.

أيّ واقع سيتجسد يا تُرى؟

هل من الممكن أن ينتهي السيناريو ببقاء حماس مثلا؟

بناء على المشهد ومجريات الأحداث، تبدو إسرائيل شرسة وقاسية بشأن أهدافها.. وكأنها مستعدة للتضحية بالجميع، لا حدود إنسانية أو فكرية أو أخلاقية أو قيمية أبدا تقيد أفعالها وقراراتها وخطواتها، حتى يتراءى أحيانا أن الخطة الأخيرة في قائمتها تتضمن التضحية برهائنها ومواطنيها وأفراد جيشها مقابل تحقيق مآربها.

إسرائيل لطالما كانت تريد القضاء على غزة، إسحاق رابين عام 1992 قال حينذاك: "أتمنى أن أستيقظ يوماً من النوم فأرى غزة وقد ابتلعها البحر".

لذا، في سيناريو آخر، في حال خسرت حماس وتم القضاء عليها تماما كما يُقال، نعود إلى التساؤلات المنطقية المشروعة التي من الممكن أن يتم توجيهها للولايات المتحدة أولا، وللمجتمع الدولي، والدول العربية ثانيا: هل من الممكن تسليم الحكم للسلطة الفلسطينية في غزة؟ وإذا كان الجواب نعم، هل ستبقى السلطة الفلسطينية بشكلها الحالي أم سيتم تغيير ملامحها وماهيتها بشكل يُرضي إسرائيل وتطلعات الولايات المتحدة؟

أي أن يتم إصلاح السلطة الفلسطينية كما تقول الإدارة الأميركية لكن بشكل فعلي يلبي تطلعات الشعب.. أن يشارك الفلسطيني وخاصة النخبة منه في صنع القرارات وواقع أفضل لنفسه مثلا؟

هل تبحث الولايات المتحدة عن بديل في النهاية؟ عن حل حقيقي للأزمة الإنسانية الكارثية المتفاقمة في غزة، أم أنها تكتفي بالفيتو واستمرار الحرب؟

> **هل الولايات المتحدة تبحث عن حل نهائي للقضية الفلسطينية بعد كل هذا النزيف الذي يحدث منذ أكثر من 70 عاما بعيدا عن الشعارات وعن الملفات المتكدسة على طاولة المحكمة الدولية؟**

هل تبحث في الكواليس مصير أكثر من مليوني "إنسان" في غزة، يعيشون ظروفا حياتية تشبه العلقم بمُرها ومأساتها، خالية من أيّ معطيات حياة إنسانية محترمة؟ إضافة لواقع 4 ملايين "إنسان" في الضفة، توقفت حياتهم بشكل كامل منذ أكثر من شهرين، يعانون من تضييقات، اقتحامات، قتل، اعتقالات، خسائر اقتصادية مخيفة، توقف عجلة التعليم، العمل.. توقف لحياة المواطن بكامل تفاصيلها وبشكل كامل وبائس، وكأن الإنسان في الضفة الغربية أيضا تم رميه في ثقب أسود أعاده بالزمن 20 عاما إلى الوراء في لحظة، ليجلس على قارعة الطريق يحدق في واقعه، محاولا إيجاد مخرج يرضي إنسانيته، محاولا رؤية أيّ ملامح للمستقبل.

إذا نعود للأسئلة.. لن نفعل أي شيء آخر، سوى طرح أسئلة مشروعة:

هل تبحث الولايات المتحدة مع القوى السياسية الفلسطينية أو العربية عن إدارة قوية قادرة على إعادة بناء مستقبل أفضل لمليوني مسكين في غزة مثقلين بذاكرة بشعة وأيام سوداء؟

هل تبحث عن إدارة جديدة في الضفة وغزة، عن أشخاص قادرين على قيادة الشعب الفلسطيني نحو مستقبل أفضل؟

هل تكترث لتحسين أوضاعهم الإنسانية الحياتية، ليس اقتصاديا وسياسيا وأمنيا فقط، بل حقوقيا واجتماعيا وثقافيا؟

هل يتم طرح رؤى جديدة لواقع الفلسطينيين ومستقبلهم، لإحلال حياة طبيعية وتحقيق العدالة ولو بشكل نسبي.. خطوة بعد خطوة.. ولو لمرة واحدة؟

هل تبحث الولايات المتحدة عن حل نهائي وحقيقي ودائم للقضية الفلسطينية بعد كل هذا النزيف المؤلم الذي يحدث منذ أكثر من 70 عاما، بعيدا عن الشعارات وبعيدا عن الملفات المتكدسة على طاولة المحكمة الدولية، وبعيدا عن التصريحات الهشة الركيكة وبعيدا عن قرارات الأمم المتحدة المتطايرة في الهواء عبثا ولا يكترث لتطبيقها أيّ أحد؟

هل من نهاية لكابوس المواطنين؟ أم أننا سنُعيد هذه الضربات ورواية القصة المأساوية مرة كل بضع سنوات بشكل مؤلم أكثر وأقسى؟ أم ينتظرون فقط القضاء على مليوني فلسطيني بشكل نهائي؟ وإعادة السيناريو في الضفة مثلا؟

إلى الآن.. لا فكرة إن كانت هناك صورة واضحة للمستقبل وإن كان هناك "مستقبل" من الأساس!

هناك فرضية أنه فعلا تتم مناقشة تلك الأمور بشكل واضح في الكواليس، وهناك تصورات وبدائل وخطط ممكن الحديث عنها بشكل عملي لاحقا، لكن المخيف أكثر، أن لا يكون هناك أي تصور واقعي لمستقبل المنطقة.. لا تصور لمستقبل الشعوب.

والولايات المتحدة والمجتمع الدولي لا يملكان أيّ إجابات حقيقية لأي من كل هذه الأسئلة. بل إن الولايات المتحدة لا تكترث للإنسان، إنما فقط لأهدافها ومصالحها. تماما كما لم تكترث لأفغانستان، ولا للعراق، ولا لسوريا، ولا لأوكرانيا التي سحقتها في الهاوية ودفعت بها نحو الجحيم وحيدة!

وإن سألتني: لماذا يتم توجيه الأسئلة لواشنطن وبعض القوى العالمية؟ لأنها كانت شاهدة ومشاركة في المأساة ومشاركة في تغيير الواقع في الكثير من بقاع الأرض وتشكيله منذ زمن بعيد.

لذا هي واحدة من أهم الأطراف القادرة على المساعدة في إقرار واقع أفضل.. أن تُصلح ما كسرته.. أن تُشرك الفلسطينيين في رواية مستقبلهم.

من غير المتوقع إحلال حياة طوباوية في فلسطين، ولا مستقبل قريب مشرق للفلسطينيين حتى وإن هدأت الأمور أو عمّ السكون قليلا لاحقا.

فبعد الحرب سيبدأ الجميع بلملمة أشلائهم، وسيستيقظ العالم على جراح عميقة غير قابلة للشفاء، وسيتولد المزيد من ثقافة الكره والانتقام في المنطقة.

لكن ألا يجدر بدول العالم والولايات المتحدة خصوصا من تنصب ذاتها شرطي العالم، وعرّابة الحلول للقضايا، أن تكون هناك خطة لإعادة إعمار غزة ولملمة هذه الفوضى وإرجاع الحقوق لأصحابها، أن يتم إيقاف النزيف وأن لا يجد العالم حلا للقضية على حساب الفلسطينيين ودون أخذ وجودهم وحياتهم وحقوقهم بعين الاعتبار؟

في النهاية، ألا يرى هذا النظام العالمي والمجتمع الدولي بأن الإنسان في فلسطين يستحق مستقبلا طبيعيا متوازنا هادئا مثلا؟

هل من نهاية لهذا الكابوس

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

المخاطر المناخية تقوض استدامة إمدادات الشحن البحري

صندوق النقد وأكسفورد يطلقان نظام مراقبة لتتبع سلسلة التوريد

لا يغرنكم الطقس الصحو!

اعتبر محللون أن العاصفة التي ضربت معظم الموانئ التجارية الصينية الصيف الماضي هي بمثابة دعوة إلى كل صانعي السياسات الاقتصادية في العالم للاستيقاظ والاستعداد للمخاطر المناخية التي قد تهدد استدامة إمدادات الشحن البحري إلى الأسواق.

بكين - اضطرت الموانئ التجارية البحرية الرئيسية في جنوب شرق الصين قبل أشهر إلى إبعاد العشرات من السفن لعدة أيام بينما كان الإعصار دوكسوري يستهدف البلاد.

وتسببت العاصفة، التي عززتها مياه المحيط الهادئ الدافئة خلال يوليو، في أسوأ فيضانات تشهدها الصين منذ أكثر من نصف قرن، حيث أغلقت المصانع، ودمرت المحاصيل، وانهارت المنازل.

وقدرت الصين الخسائر الناجمة عن الكوارث الطبيعية في شهري يوليو وأغسطس الماضيين بنحو 10 مليارات دولار، لكن حصيلة الأضرار الرسمية لا تعكس سوى جزء صغير من التكاليف التي جلبها الإعصار.

ويتوقع أن تتكلف إعادة بناء المناطق المتضررة من الفيضانات وإنشاء البنية الأساسية المقاومة للمناخ تكاليف أكبر كثيرا مع إصدار الصين ما قيمته تريليون يوان (139 مليار دولار) من السندات السيادية لتحفيز اقتصادها.

روبن كوبكي

ضرر دوكسوري في الصين يجب أن يؤخذ في الحسبان

روان دوغلاس

مخاطر المناخ لم تؤخذ في الاعتبار إلا بالكاد في الأسواق

أوميد صابري

المؤسسات المالية لا تقوم بعمل جيد في فهم المخاطر

وقال الخبير روبن كوبكي في صندوق النقد الدولي إن "بخلاف هذا المبلغ كانت الصادرات والواردات الصينية أضعف من المتوقع في يوليو الماضي، على الأقل جزئيا بسبب العاصفة".

ويرجح خبراء أن مثل هذه الكوارث ستصبح أكثر تكرارا، مما يشكل اختبارا متزايدا لموانئ العالم الرئيسية البالغ عددها 1340 وطرق الشحن العالمية.

وأكدت مصادر لرويترز أن رغم المخاطر المتزايدة، فإن الشركات والأنظمة المالية لا تزال غير مستعدة لمواجهة الاضطرابات القادمة بسبب البيانات غير المكتملة والضغوط قصيرة المدى والاعتماد المفرط على التأمين.

ولا تقوم الكثير من الشركات بالإبلاغ عن المخاطر، وأحيانا لا تكون على علم بها، وفقا للبيانات، التي تمت مشاركتها حصريا مع رويترز بواسطة سي.دي.بي، أكبر منصة إفصاح للشركات في العالم في ما يتعلق بالقضايا البيئية.

وتقول حوالي 80 في المئة مما يقرب من 5 آلاف شركة ستقدم تقاريرها في عام 2023 إنها معرضة لمخاطر مناخية.

ومع ذلك، أفاد 53 في المئة فقط بأن المخاطر المادية مثل الأعاصير يمكن أن تلحق الضرر بعملياتها، بل إن أقل من ذلك، أي نحو 40 في المئة الذي شملهم مسح سي.دي.بي أفصحوا عن التأثيرات المالية المحتملة.

وتواجه البلدان المشاركة في مؤتمر للمناخ (كوب 28) هذا العام في دبي عجزا هائلا يصل إلى 366 مليار دولار سنويا في تحديد حجم الأموال المتاحة للتكيف مع تغير المناخ بما في ذلك البنية التحتية المقاومة للمناخ مثل الموانئ.

وقال روان دوغلاس، الرئيس التنفيذي لقسم مخاطر المناخ والمرونة في شركة هاودين للتأمين، إنه "لم يتم أخذ مخاطر المناخ المادي والمخاطر الطبيعية في الاعتبار إلا بالكاد في الأسواق المالية"، وأضاف "لكن من المهم أن يكونوا سريعين".

ويعتقد كوبكي بأنه في حالة دوكسوري، فإن الضرر لم يكن ليقتصر على الصين، وكان من الممكن أن تتواصل هذه الاضطرابات في الموانئ لتؤثر على الشركاء التجاريين حتى مالطا، في المتوسط، وجيبوتي، البوابة الساحلية لشرق أفريقيا إلى إثيوبيا.

وباعتبارها الأبواب الأمامية للاقتصاد العالمي، فإن الموانئ معرضة للخطر بشكل خاص، حيث تتعامل مع حوالي 50 في المئة من التجارة العالمية في حين تتعرض للعواصف المتفاقمة وارتفاع منسوب مياه البحار.

ويكلف الطقس المتطرف بالفعل أكثر من 7.5 مليار دولار سنويا من الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للموانئ وفقدان الإيرادات، وفقا لباحث تحليل المخاطر جاسبر فيرشور في جامعة أكسفورد.

وعند الأخذ بعين الاعتبار الأضرار التي لحقت بالتجارة العالمية، فإن تقديرات الخسائر تصل إلى ما يزيد قليلا عن 100 مليار دولار سنويا.

ويهدد الطقس المتقلب، إذا ما تم توسيع نطاق الرؤية، بما لا يقل عن 120 مليار دولار سنويا في النشاط الاقتصادي العالمي، مع انتشار اضطرابات الشحن هذه لتؤثر على أنشطة التصنيع والتصدير.

ولمساعدة الحكومات والشركات على الاستعداد لهذه الضربات مستقبلا، أطلق فريق من صندوق النقد وأكسفورد الشهر الماضي نظاما لرصد العواصف يسمى "مراقبة الميناء" (بورت ووتش).

ويقدم هذا النظام تحذيرات وتحليلات في الوقت الحقيقي للعواقب الاقتصادية المحتملة، بما في ذلك للدول المصب في سلاسل التوريد المعطلة.

وقال ألكسندر مارتونيك، رئيس فريق حلول الأعمال للخدمات المالية والتأمين بشركة إي.أس.آر.آي، التي قدمت تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية ورسم خرائط البيانات التي تدعم بورت ووتش، "لا ينبغي لأحد أن يكشف عن تلك المخاطر".

ويمكن للتنبيهات بشأن الاضطرابات المحتملة أن تتيح للمصنعين التخطيط للشحنات المتأخرة أو المساعدة في تهدئة الأسواق المالية المتوترة.

ولكن مارتونيك يؤكد أنه "عندما يكون لدى الجميع نفس المعلومات، يكون هناك المزيد من الشفافية، وتكون الاستثمارات أكثر استباقية التي يمكن أن تساعد بشكل عام في تقليل الاضطرابات قبل حدوثها".

وبالنسبة للمخاطر المتعلقة بالمياه التي تواجه شركات البنية التحتية، بما في ذلك مديرو الموانئ، أظهر مسح سي.دي.بي أن 55 في المئة معرضون للخطر، لكن 45 في المئة فقط أبلغوا عنها هذا العام وقدم 33 في المئة فقط تقديرات للأثر المالي.

وفي السنوات المقبلة، سوف تصبح الضغوط المالية على الشركات، وبالتالي على الاقتصاد العالمي، أكثر حدة.

ونظرت بيانات شركة ساستانليستس التي تمت مشاركتها حصريا مع رويترز في التكلفة المحتملة للشركات في مختلف القطاعات بناءً على سيناريوهين مناخيين، وهما الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري عند درجتين مئويتين أو الحفاظ على العمل كالمعتاد.

وتظهر البيانات أن الخسائر التراكمية المباشرة الناجمة عن المخاطر المناخية المادية ستبلغ في المتوسط 285 مليون دولار لكل شركة بحلول عام 2050 حتى في السيناريو الأكثر اعتدالا، في حين أن سيناريو الانبعاثات الأعلى سيشهد ارتفاعا إلى 352 مليون دولار.

وتباين التأثير داخل القطاعات، فمن الممكن أن تتوقع شركات الطاقة، على سبيل المثال، خسائر تتراوح في المتوسط بين 1.3 مليار دولار و1.6 مليار دولار من الأصول المتضررة، مع تراوح أسعار المرافق بين 931 مليون دولار و1.2 مليار دولار.

وبالنسبة لقطاع الطاقة بأكمله، فإن تلك الخسائر حتى 2050 ستصل إلى 423 مليار دولار في أسوأ السيناريوهات. وتظهر البيانات أن جميع القطاعات مجتمعة تتطلع إلى خسارة ما يقرب من 2 تريليون دولار.

وفي جميع القطاعات، تشكل الفيضانات الساحلية أكبر التهديدات والسبب المحتمل للضرر، حيث إن العديد من الشركات لديها عمليات تتمحور حول المدن والموانئ البحرية.

> **100**
> مليار دولار سنويا تقديرات خسائر التجارة العالمية بما فيها تبعات تضرر الموانئ من المناخ

وقال أوميد صابري، رئيس مؤشر بناء المرونة في مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي، "لا أعتقد أن المؤسسات المالية تقوم بعمل جيد في فهم المخاطر".

وأضاف أن هناك "مستوى من العناية الواجبة يحدث بشأن الاستثمارات المباشرة، لكنه يعتمد إلى حد كبير على الظروف التاريخية وليس على التوقعات بشأن كيفية تطور تغير المناخ".

وبعد أشهر على إعصار دوكسوري الذي اجتاح الصين، أدركت شركة بيجين جيهوا سي.أي.تي.في أن لديها مشكلة، وأبلغت البورصة المحلية في أكتوبر بأنها تكبدت خسائر في الأصول من جراء العاصفة بلغت 6.24 مليون دولار.

وجاءت معظم الخسائر من الأضرار التي لحقت بالأصول الثابتة، بما في ذلك كابلات الألياف الضوئية ومعدات غرف الخوادم ومباني المكاتب والمخزون.

وقالت جيهوا حينها إن "خطة التأمين الخاصة بالشركة غطت الخسائر جزئيا فقط". وأوضحت أن الكارثة "سيكون لها تأثير معين على النتائج التشغيلية للشركة لعام 2023، ونبهت المستثمرين إلى "الانتباه إلى مخاطر الاستثمار".

ورغم تزايد مثل هذه الأمثلة، يحذر خبراء الأعمال من أن العديد من الشركات ليست لديها خطط لحماية أعمالها من المناخ.

ومن بين أكبر 2500 شركة في العالم، فإن 59 في المئة منها ليست لديها خطة للتكيف مع تأثيرات المناخ، وهي إحصائية لم تتغير منذ ثلاث سنوات، وفقا لبيانات آس آند بي غلوبال حول الاستدامة.

وتظهر البيانات أن الشركات التي لديها خطط للتكيف مع المناخ ليست لديها بالضرورة جداول زمنية لهذه الخطط، حتى مع تصاعد تغير المناخ.

ويؤكد الخبراء أن هذا يجعلهم يعتمدون بشكل مفرط على التأمين، وهي مشكلة حيث بدأت بعض شركات التأمين في رفض المناطق المعرضة للمخاطر المناخية، على سبيل المثال التأمين على المنازل بالقرب من غابات كاليفورنيا المعرضة للحرائق.

الجزائر تحاول اللحاق بنجاحات صناعة السيارات

ينظر خبراء إلى مساعي الجزائر لاقتفاء أثر دول في منطقة شمال أفريقيا، ولاسيما المغرب، في ترسيخ قاعدة قوية لنشاط صناعة السيارات، على أنها مليئة بالتحديات بالنظر إلى أنها تحتاج إلى بناء علاقات وتطوير بيئة الأعمال حتى تكون أكثر جاذبية.

الجزائر - تسابق السلطات الجزائرية الزمن لإعادة إطلاق مصانع لتجميع وتركيب السيارات، وفق تصورات ورؤى جديدة، في محاولة تهدف إلى إصلاح ما أفسدته مشاريع سابقة في عهد الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة.

وكان تدشين شركة فيات الإيطالية التابعة لمجموعة ستيلانتيس الاثنين الماضي مصنعا لها لتجميع السيارات في وهران غرب البلاد إحدى هذه المحاولة لإعطاء انطباع للمستثمرين بأن مناخ الأعمال مليء بالفرص غير المستغلة وأنه بالإمكان الاستفادة منها.

وجاء افتتاح المصنع، الذي ستبلغ طاقة إنتاجه الأولية 50 ألف سيارة سنويا من أربع طرازات بعد اتفاق أبرم في أواخر العام الماضي بين وزارة الصناعة الجزائرية وفيات، بقيمة استثمارية تصل إلى نحو 200 مليون يورو.

وأكد المدير التنفيذي لستيلانتيس كارلوس تافاريز في حفل الافتتاح "أنجزنا مصنعا في وقت قياسي وهو عام واحد بقدرة إنتاجية تصل إلى 90 ألف سيارة في السنة ما يدل على ثقتنا بالسوق الجزائرية".

وأضاف أن المجموعة "فتحت 50 معرض بيع يديرها 900 موظف لبيع 9 طرازات من علامتي فيات وأوبل وتم استيراد 75 ألف سيارة فيات و3 آلاف من أوبل" لطرحها في السوق الجزائرية خلال 2023 قبل افتتاح المصنع.

ووعد تافاريز بأن تصل نسبة صناعة أجزاء السيارة محليا إلى 35 في المئة في 2026 بعد إضافة الهيكل المعدني والطلاء "أي سنتين قبل الموعد الذي حددته الحكومة ببلوغ 30 في المئة".

وحضر الحفل وزير الصناعة الجزائري علي عون الذي أوضح أن "المصنع سيبدأ بإنتاج 50 ألف سيارة في السنة ليصل إلى 80 ألف سيارة سنة 2026 مع توفير 1200 وظيفة"، معتبرا أن مصنع فيات "نقطة انطلاق صناعة سيارات حقيقية في الجزائر".

وعانى السوق الجزائري للسيارات كثيرا من قرار السلطات وقف استيراد السيارات وغلق مصانع التجميع التي كانت حسب الرئيس عبدالمجيد تبون "تكتفي بوضع العجلات فقط" مقابل امتيازات ضريبية كبيرة.

وفي فبراير 2019 أعلنت شركة نيسان اليابانية أنها ستنشئ وحدة لها بالجزائر بتكلفة تقدر بنحو 160 مليون دولار وذلك بالتعاون مع مجموعة حسناوي المحلية.

> **3**
> في المئة نسبة اندماج تصنيع السيارات في الاقتصاد وهي قليلة وفق المسؤولين

ومنذ سنوات، يثير ملف السيارات جدلا كبيرا بالبلد النفطي الذي سيطر الفساد على مفاصل اقتصاده، في ظل تجميد توريد المركبات الجديدة منذ 2017، والمستعملة منذ 2005، وفشل مشاريع للتركيب والتجميع التي أطلقت قبل 2019.

وانعكس ذلك بوضوح على عمليات البيع، إذ تقول جمعيات حماية المستهلك إن السوق المحلية تشهد ندرة كبيرة في السيارات الجديدة والمستعملة، وغلاء في الأسعار فاق كل التصورات.

وظلت الشركات الأجنبية العاملة بالبلد العضو في منظمة أوبك تشكو باستمرار من أن القوانين واللوائح تتغير باستمرار وتطبق بشكل غير متساو، وهو ما يزيد من منسوب الأخطار.

كما أن الشركات ورجال الأعمال يخشون المجازفة بالدخول في مشاريع محلية بسبب نقص ضمانات الحقوق القضائية، وطول مسار التقاضي الذي يعدّ من أكبر العقبات في بيئة الاستثمار في البلاد.

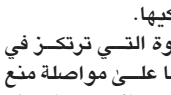

علي عون

مصنع فيات نقطة انطلاق حقيقية للقطاع في الجزائر

وسبق أن قال وزير الصناعة السابق أحمد زغدار إن المشاريع السابقة، في إشارة إلى حقبة بوتفليقة، لم تصل نسبة الإدماج فيها إلى 3 في المئة، واعتبر ذلك أمرا مقبولا. وأكد أن الإستراتيجية الجديدة سترفع نسبة الاندماج مع دخول العام الثالث لها.

ويكشف فشل الجزائر في مشاريع صناعة السيارات على مدار سنوات طويلة بينما كانت جارتاه المغرب وتونس تبنيان قاعدة للتصنيع عن اختلالات قانونية حالت دون تحقيق الإدماج، حيث فتح إجراء استيراد السيارات المجزأة المجال للتجاوزات.

وفي نهاية المطاف أدى هذا الوضع إلى زيادة وتيرة الفساد وتسبب في إغلاق العديد من المصانع وطرد الآلاف من العمالة ليحرم البلد من التقدم في خطته لتنويع الاقتصاد والتخلص من التبعية للنفط.

وأُغلقت مصانع سيارات وسُجن مالكوها وطُرد الآلاف من العمال منها، وتحوّل مشروع بناء مصانع لتجميع السيارات، والذي كان يفترض أن يصبح فخر الاقتصاد الجزائري، إلى إخفاق تام، ما أجبر السلطات على إعادة النظر فيه برمته.

ولذلك ومع تغير ملامح السلطة منذ الإطاحة بالنظام السابق برزت مساع منذ 2022، ولو أنها تسير ببطء، إلى إرساء صناعة محلية للسيارات انطلاقا من تركة شركات خاصة قامت الدولة بتأميمها استنادا على أحكام قضائية صدرت في حق مالكيها.

وتأتي الخطوة التي ترتكز في جانب رئيسي منها على مواصلة منع وكلاء السيارات من الاستيراد رغم انعكاساتها الكبيرة على القطاع وعلى نشاط المتعاملين وعائدات الخزينة العامة من جباية ورسوم جمركية.

ويقول خبراء إن مسلسل تعثر صناعة السيارات في البلاد بدأ خلال 2014، بأخطاء متتالية لحكومات بوتفليقة، بينما كان المغرب في ذلك الوقت يؤسس لقطاع قوي وباتت الأرقام اليوم تتحدث عن نفسها هناك.

وكانت الانطلاقة بطرح الجزائر لدفتر شروط يتعلق باستيراد المركبات الجديدة التي وجب توفر معايير معينة فيها للسلامة والأمن، ما تسبب في توقف دخول السيارات إلى البلاد لأشهر.

سقف الطموح مرتفع، أليس كذلك؟

تركيا تخوض معركة طويلة لاستعادة ثقة المستثمرين

محاولات الحكومة للإسراع في ترميم المشاكل وزيادة الإغراءات تصطدم بافتقاد الرؤية

يُجمع المحللون على أن كبار المستثمرين يمرون بفترة إعادة تقييم ومراجعة أفكارهم قبل الدخول في مغامرة جديدة لتنشيط أعمالهم في السوق التركية؛ حيث لا يزال عام 2024 بالنسبة إليهم، وخاصة المحليين، يدور حول اكتساب الثقة في الاقتصاد.

إسطنبول - شكل 2023 عاما آخر متقلبا بالنسبة إلى الأصول التركية، بعدما تأثرت بالانتخابات الرئاسية ثم الارتفاع السريع في الفائدة لمكافحة التضخم، وسط ترقب المستثمرين الذين يريدون معرفة ما إذا كانت السياسة ستستمر وما سيجلبه العام المقبل لهم.

وبعد سنوات من الدعوة إلى خفض الفائدة للسيطرة على أسعار الاستهلاك، قام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي أعيد انتخابه رئيسا للبلاد في مايو الماضي، بتعيين فريق اقتصادي جديد في يونيو الماضي مليء بأسماء صديقة للسوق وعدت بالعودة إلى سياسات أكثر تقليدية.

خذوا التوقعات من الأسواق

مراد جولكان

لا يزال تركيز المستثمرين على مدى نجاح سياسة التغيير

نك ستادميلر

رؤية المزيد من التدفقات المالية إلى تركيا ستستغرق وقتا

أولريش ليوتشتمان

سبب شكوك السوق هو عدم ثقتها في ثبات السياسة النقدية

وأصبح محمد شيمشك، الخبير الإستراتيجي السابق في ميريل لينش، وزيراً للمالية، بينما تم تعيين حفيظة إركان، المصرفية السابقة في وول ستريت، محافظة جديدة للبنك المركزي.

وأثارت التعيينات تفاؤلا اجتاح الأسواق التركية. وارتفعت السندات والأسهم الدولارية، في حين انخفضت سندات مقايضة العجز الائتماني، وهي مقياس رئيسي لمخاطر الدولة، بأكثر من 250 نقطة أساس.

والآن تراهن مجموعة واسعة من المستثمرين الكبار، بما في ذلك دويتشه بنك وبنك جي.بي مورغان الاستثماري، على حدوث تحول في السندات التركية في العام المقبل.

ويقول مراد جولكان، الرئيس التنفيذي لشركة أو.أم.جي كابيتال آدفيسورز، "بعد الوضع غير التقليدي الذي شهدته السنوات الخمس الماضية لا تزال الأسواق تركز على ما إذا كانت تركيا ستحقق الأمر بشكل صحيح وكيف".

وأضاف لوكالة رويترز أنه على المدى القصير "لا شيء آخر يهم".

ومع ذلك لا تزال الشكوك واضحة في سوق العملات، مع انخفاض الليرة بنسبة 35 في المئة مقابل الدولار هذا العام. وفي حين أن أكثر من نصف هذا الانخفاض جاء قبل تولي الفريق الاقتصادي الجديد منصبه، فقد تآكلت العملة بشكل أكبر منذ ذلك الحين.

ورغم انخفاض التضخم عن ذروته البالغة 86 في المئة في أكتوبر العام الماضي، إلا أن معدله السنوي لا يزال يبلغ 62 في المئة.

وهذه ليست المرة الأولى خلال رئاسة أردوغان التي يبحث فيها المستثمرون عن علامات الالتزام بسياسات اقتصادية أكثر تقليدية.

وأثارت ولاية ناجي إقبال كمحافظ للبنك المركزي من نوفمبر 2020 إلى مارس 2021 ارتفاعا في الليرة، لكنه تم فصله بعد سلسلة من رفع أسعار الفائدة متحدية وجهة نظر أردوغان بأن الأموال الرخيصة تقلل التضخم.

ولذلك، مع ذكريات هذه المحاور السابقة التي لا تزال حية في أذهان المستثمرين الأجانب، فإن المخاوف بشأن ما إذا كان التحول الأخير في السياسة سيستمر أم لا لا تزال قائمة.

وعلاوة على ذلك تشكل الانتخابات البلدية التي تلوح في الأفق في نهاية مارس المقبل نقطة أخرى للترقب، حيث لا تزال هناك الكثير من الشكوك بالنسبة إلى أولئك الذين يتبعون تركيا.

وقال نك ستادميلر، رئيس قسم المنتجات في شركة ميدلي غلوبال أدفايزرز الأميركية، إن المستثمرين "تعرضوا للحرق مرات عديدة بسبب التحولات في السياسة الاقتصادية التركية خلال السنوات الأخيرة، ولم يهدأوا بعودة تكنوقراط قادمين من عصر مختلف".

ووفقا لستادميلر، فإن الانتعاش المستدام في التدفقات الداخلة سيستغرق "الوقت والمزيد من الأدلة على الالتزام الحقيقي بالسياسات التقليدية". وأضاف "لن يصدق المستثمرون ذلك حتى يرَوه".

ويرى البعض أن السنة الحالية كانت مستقرة نوعا ما لمعنويات الاستثمار للمرة الأولى منذ ست سنوات، وذلك بفضل المشاعر الإيجابية التي ولّدها حتى الآن المحور التركي الأخير.

وبلغت التدفقات التراكمية هذا العام 1.1 مليار دولار مع بداية ديسمبر الحالي، وفقا لبيانات البنك المركزي. وكان المستثمرون الأجانب مشترين صافين للأصول التركية خلال العام الماضي وذلك منذ عام 2017.

وفي ظل الفريق الاقتصادي الجديد قام البنك المركزي برفع سعر الفائدة إلى 40 في المئة من 8.5 في المئة، مع تخفيف بعض الإجراءات غير التقليدية التي ردعت المستثمرين الأجانب. ومع ذلك، فإن رفع أسعار الفائدة لم يوقف انخفاض قيمة الليرة.

وقال أولريش ليوتشتمان، رئيس إستراتيجية العملة في كومرتس بنك أي.جي، إن "سياسة أسعار الفائدة تقترب بالفعل من الحد الأقصى العملي". وأضاف "يبدو أن سبب شكوك السوق هو عدم ثقتها في استدامة الموقف الحالي للسياسة النقدية".

وأكد ليوتشمان أنه "لا يمكن أن يتغير هذا إلا إذا أقنع الرئيس أردوغان السوق بأنه لن يتدخل في قضايا السياسة النقدية".

وبالنسبة إلى مدير الأموال في شركة فيديليتي إنترناشيونال في لندن، بول غرير، فإنه إذا استمر التطبيع الأخير للسياسة من قبل إركان وشيمشك، وإذا ظلت البيئة حميدة، "فهناك مجال للأصول التركية لتحقيق أداء جيد".

وبالإضافة إلى تشديد السياسة النقدية من خلال رفع الفائدة، قام الفريق الاقتصادي بتفكيك التدابير وتبسيط القواعد التي أدخلتها سابقاتها.

وقال ليوتشمان "كان الهدف من هذه الإجراءات تقليلَ ضغط انخفاض قيمة الليرة، لكنها خفضت أيضًا تدفقات رأس المال إلى تركيا".

وأضاف "بالنسبة إلى المستثمرين الأجانب، فإن أي إجراء يجعل من الصعب إعادة رأس المال إلى الوطن هو حجة ضد الاستثمار في تركيا".

وألغى الفريق الجديد القواعد التي تجبر البنوك على شراء السندات الحكومية كعقوبة على الإقراض بأسعار فائدة أعلى من حدود معينة أو عدم تحقيق أهداف القروض التجارية.

كما تقاربت الفائدة بالليرة داخل تركيا وخارجها بعد رفع الفائدة وتعديلات متطلبات الاحتياطي، مما ولد لأثقرة إمكانية تخفيف القيود المفروضة على معاملات المبادلة التي خفضت مبلغ الليرة التجارية التي سُمح للبنوك التجارية بإقراضها لنظيراتها الأجنبية.

وتعني الانتخابات البلدية في نهاية شهر مارس المقبل أنه من المحتمل أن يتحول تركيز أردوغان مرة أخرى إلى دعم الاقتصاد.

ويعد هذا الأمر من بين المخاوف الرئيسية لمديري الأموال لأنه يضيف حالة من عدم اليقين إلى قراراتهم الاستثمارية، وقد يبقي الكثيرين في وضع حرج حتى انتهاء التصويت.

وقال سيباستيان كالفيلد، مدير المحفظة في شركة دي.دبليو.أس للاستثمار، إن الانتخابات يمكن أن "تؤدي إلى اتخاذ الحكومة إجراءات دعم قد تقوض التصور المتحسن تدريجيا لسياسة الاقتصاد التركي".

وأوضح أنه من ناحية أخرى، وبمجرد انتهاء الانتخابات المرتقبة، سيكون هناك ما يقرب من أربع سنوات دون تحديد موعد لإجراء تصويت آخر، مما يجعل المستثمرين دائما في حالة من التوجس حيال مستقبل الأعمال في البلاد.

الحلول المبتكرة تحفز إنتاج المحاصيل الزراعية في الإمارات

دبي - تسابق الإمارات الزمن لترسيخ استخدام الحلول المبتكرة في الزراعة بتحسين الإنتاجية وزيارة المساحات الصالحة للزراعة، في ظل تأكيد الخبراء بأن التغيرات المناخية صارت عائقا كبيرا أمام الحكومات لحماية الأمن الغذائي.

وتتسارع خطوات الإماراتيين نحو اعتماد التكنولوجيا لتطوير أساليب الزراعة لبلوغ أعلى درجات الاستدامة حتى في أوقات الجفاف لتوفير الغذاء للسكان.

ونجح البلد مجددا في إثبات جدوى خططه المتعلقة بتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء عندما عزز رهانه على الحلول المبتكرة لإنتاج المحاصيل في طبيعة قاسية وظروف مناخية صعبة مع قلة مصادر المياه.

360

طنا الإنتاج السنوي للمزرعة العمودية سوكوفو المقامة في مدينة دبي الصناعية

ودشنت شركة سوكوفو الثلاثاء مزرعة عمودية في مدينة دبي الصناعية التابعة لمجموعة تيكوم، لإنتاج آلاف الأطنان من الخضروات الورقية والخضروات الدقيقة سنويا في إطار التوجه المتزايد نحو المبادرات التي تحفز على الاستثمار في الإنتاج المستدام للأغذية.

ويأتي افتتاح المزرعة انسجاما مع مبادرات الإمارات الهادفة إلى تحقيق الأمن الغذائي، والتي تُعدّ من المواضيع التي تحظى بالأولوية ضمن أجندة الدورة الثامنة لمؤتمر الأطراف (كوب 28).

وأكد هارش غرباني، مالك سوكوفو، أن مدينة دبي الصناعية تلعب دورا محوريا داعما في كافة مراحل إنشاء هذه المزرعة.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية عن غرباني قوله إن المشروع "يرتكز على ممارسات مستدامة بإعادة تدوير المياه المستهلكة واستخدامها من جديد، مع الحرص على الاستفادة من ضوء الشمس الطبيعي، ضمن بيئة زراعية يمكن التحكّم بحرارتها".

وأوضح أن المشاريع المبتكرة في المجال الزراعي تدعم أهدافها المرتبطة بتحقيق الأمن الغذائي.

وتبلغ مساحة مزرعة سوكوفو المرتبطة بمنطقة مخصّصة للأطعمة والمشروبات في مدينة دبي الصناعية أكثر من 100 ألف قدم مربّع، بمساحات مبنيّة تزيد عن 20 ألف قدم مربّع، فيما تبلغ الطاقة الإنتاجية 360 طنا سنويا.

وتنتج المزرعة محاصيل طازجة مثل الكرنب والسبانخ والخس والريحان وإكليل الجبل وغيرها الكثير من الخضروات.

وأشار سعود أبوالشوارب النائب التنفيذي لرئيس مجموعة تيكوم إلى أن تحديات الزراعة في المناطق الصحراوية باتت من الماضي.

سعود أبوالشوارب

تحديات الزراعة في المناطق الصحراوية باتت من الماضي

وقال "لقد باتت المزارع العمودية توفر حلولا رائدة لإنتاج منتجات غذائية طازجة، في ظلّ ازدياد الطلب عليها بفعل النمو المستمرّ في عدد السكان بدولة الإمارات".

وأوضح أن مزرعة سوكوفو المجهّزة بأحدث تقنيات الزراعة المائية في مدينة دبي الصناعية ستسهم في دعم مستهدفات الإستراتيجية الإماراتية للأمن الغذائي 2051 لتعزيز سلاسل التوريد المحلية ضمن مختلف القطاعات في الإمارات.

وتضمّ المزرعة أبراجا بارتفاع سبعة أمتار مزوّدة بأسطح مزدوجة قابلة للسحب، لضمان تعرّض المحاصيل بشكل متساوٍ لأكبر قدر ممكن من الضوء الطبيعي المتجدّد وترشيد استهلاك الكهرباء.

غذاء صحي ومستدام

إدراج شبكة أم.بي.سي الإعلامية يجذب طلبات تفوق التوقعات

الرياض - تلقى طرح أسهم أم.بي.سي طلبا قويا من المستثمرين على أسهم الشركة فاق توقعات المحللين، مما يؤكد الثقة في مستقبل نشاط الشبكة الإعلامية السعودية التي انضمت إلى قائمة طويلة من الشركات المحلية، التي تم إدراجها في بورصة تداول المحلية.

وتجاوزت قيمة إجمالي الطلب 54.5 مليار ريال (14.5 مليار دولار) من شريحة المؤسسات، أي بمعدل تغطية بلغ نحو 66 مرة قيمة الطرح، بحسب ما أعلنته شركة أتش.أس.بي.سي العربية السعودية على منصة بورصة تداول بصفتها مدير الاكتتاب.

وسعرت أم.بي.سي المملوكة للدولة طرحها العام الأولي عند أعلى نطاق أعلنته سابقا، وباعت أسهمها بسعر 25 ريالا (6.67 دولار) للسهم الثلاثاء.

وقالت أتش.أس.بي.سي العربية في إفصاحها إن "سعر الطرح النهائي لمجموعة تحدد عند الحد الأعلى للنطاق السعري، ما يعني أن العائدات الإجمالية للطرح ستبلغ 831 مليون ريال (221.6 مليون دولار)" من بيع 10 في المئة من أسهمها.

وفي ضوء هذه الإيرادات، ستصل قيمة المجموعة الإعلامية، التي تدير 13 محطة تلفزيونية مجانية ومنصة البث (شاهد) عند الإدراج إلى حوالي 8.3 مليار ريال (2.2 مليار دولار).

وتبدأ أم.بي.سي الخميس تلقي طلبات اكتتاب المستثمرين الأفراد، والذي يستمر حتى الاثنين المقبل، علما أنه لم يُحدّد بعد تاريخ إدراج الأسهم في السوق، لكن يُرجّح أن يكون في عام 2024.

221.6

مليون دولار عوائد بيع 10 في المئة من أسهم المجموعة لتبلغ قيمتها 2.2 مليار دولار

وتتمثل عملية الطرح العام الأولي للشركة بطرح 33.25 مليون سهم جديد، بعد إصدار أسهم الطرح وزيادة رأس المال. وقد خُصص للمكتتبين الأفراد ما نسبته 10 في المئة فقط من أسهم الطرح.

وقال الرئيس التنفيذي لمجموعة أم.بي.سي سام بارنيت في وقت سابق إن "أيا من حاملي الأسهم لن يبيع أسهمه وإن حصص الأسهم ستُخفض بشكل نسبي بعد الطرح العام الأولي".

وكانت أم.بي.سي أول مجموعة عربية مملوكة للقطاع الخاص تطلق قنوات فضائية، قبل أن تتملك الحكومة السعودية 60 في المئة منها. ويمتلك مؤسس المجموعة ورئيس مجلس إدارتها وليد بن إبراهيم آل إبراهيم الحصة المتبقية.

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

المؤتمر الدولي للترجمة وإشكالات المثاقفة: عقد من التحاور بين الثقافات

سبع جلسات علمية عن الترجمة وتأثيراتها في الحوار بين الأمم

الترجمة تبني جسورا للتواصل

أحيا المؤتمر الدولي للترجمة وإشكالات المثاقفة –الذي يعد ملتقىٰ ثقافيا وفكريا للمترجمين– عقده الأول، خلال دورته العاشرة التي اختصت بالبحث في قضايا الترجمة ودورها في تعزيز حضور الثقافة العربية وتلاقح الثقافات، بالإضافة إلىٰ الذكاء الاصطناعي الذي يلقي بثقله علىٰ أغلب المجالات الثقافية ويفاقم تحدياتها.

الدوحة - علىٰ مدار يومين أحيت فعاليات المؤتمر الدولي العاشر حول الترجمة وإشكالات المثاقفة الذي ينظمه منتدى العلاقات العربية والدولية بمشاركة نحو 120 من الباحثين والمترجمين والأكاديميين من مختلف دول العالم، عقدا من عمر المؤتمر الذي يهتم بالترجمة ودورها الكبير في تعزيز حوار الثقافات ويبحث في أهم التساؤلات والقضايا المتعلقة باللغات.

المؤتمر الذي استمر علىٰ مدار يومي الاثنين والثلاثاء، ناقش في سبع جلسات علمية عددا من المحاور، أهمها: الترجمة العربية – الإسبانية، وموريسكيات، وترجمة قضايا فلسفة العلوم، والترجمة والذكاء الاصطناعي، ومشاريع مؤسّسية في الترجمة، وتدريس الثقافة العربية في الجامعات غير العربية، والترجمات البلغارية والصومالية والسندية من اللغة العربية وإليها. وفي الختام، أعلن عن الفائزين بـ"جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي".

وقال الدكتور محمد حامد الأحمري مدير منتدى العلاقات العربية والدولية في كلمته الافتتاحية إن المؤتمر الذي يحتفي بعقده الأول استطاع حل الكثير من الإشكاليات التي ترتبط بقضايا الترجمة خلال الفترة الماضية، كما أسهم في تحقيق التواصل بين المترجمين من مختلف لغات العالم ليمثل جسرا للحوار والتفاهم بين الثقافات.

وأضاف أن المنجز الثقافي لهذا المؤتمر الذي كان حلما قد تحقق منه الكثير وفي المؤتمر العاشر تتواصل جهود المترجمين والمبدعين الذين يحرصون علىٰ نقل ثقافتنا العربية إلىٰ لغاتهم ونقل لغاتهم إلينا، مشيرا إلىٰ حاجتنا في الوقت الراهن، الذي يشهد عدوانا من الاحتلال الإسرائيلي علىٰ غزة، إلىٰ إنشاء ثقافة جديدة تبني جسورا للتواصل بين العالم وهو ما تسهم به مثل هذه الفعاليات.

وقال إن الثقافة التي نصنعها باتفاقنا وتواصلنا تساعد في قضايا السلام والعدالة عبر العالم، وإن خطواتنا في هذا العمل الثقافي تؤكد إصرارنا علىٰ التفاهم والتواصل بما يجعل من هذه النخبة الثقافية قدوة للبشر في التعاون علىٰ الخير والإصلاح.

وجاءت أولىٰ جلسات المؤتمر بعنوان "الترجمة العربية – الإسبانية"، وأدارها الدكتور سالفادور بينيا مارتين أستاذ الترجمة في جامعة مالقة حاليا وجامعتي بغداد وغرناطة سابقا، والمترجم الحائز جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي (2016).

واستهلت الجلسة ببحث للمترجم الدكتور خوسيه ميغيل بويرتا أستاذ تاريخ الفن واللغة العربية في جامعة غرناطة، بعنوان "ثلاث نقاط في مسار الترجمة العربية – الإسبانية"، تلاه بحث للدكتورة مارغاريدا كاستيلس كريباييس الأستاذة في قسم الدراسات العربية في جامعة برشلونة والمهتمة بترجمات القرآن الكريم والمخطوطات العربية والمتوسطية بعنوان "إشكالات الترجمة الأدبية العربية – الكاتالونية".

أما البحث الثالث فقدمه المترجم والأكاديمي الفلسطيني حسني مليطات، وجاء بعنوان "القيمة المعرفية لترجمة النصوص الفكرية من الإسبانية إلىٰ العربية، فيما قدم المترجم الدكتور لويس ميكال كنيادا مدير مدرسة طليطلة للمترجمين، والحائز وسام الثقافة والعلوم والفنون الفلسطيني، بحثا بعنوان "ترجمة النبرة الشخصية في القصيدة العربية"، لتختتم الجلسة ببحث لمويسيس غاردونيو غارسيا الأستاذ المتفرغ في دراسات الشرق الأوسط في الجامعة الوطنية المستقلة في المكسيك ومدرس اللغة العربية فيها، بعنوان "الثقافة العربية واللغة العربية في المكسيك: تاريخ موجز".

وحملت الجلسة الثانية من أعمال المؤتمر الدولي العاشر حول الترجمة وإشكالات المثاقفة عنوان "موريسكيات" وأدارتها الأكاديمية التونسية إيناس سحابو أستاذة محاضرة في اللسانيات والترجمة بجامعة قرطاج، والتي قدمت بحثها بعنوان "التراجم الموريسكية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر في إسبانيا، كتاب التفريع لابن جلاب أنموذجا".

وجاء بحث المترجم والأكاديمي المصري الدكتور جمال عبدالرحمن أستاذ اللغة الإسبانية في جامعة الأزهر بعنوان "ترجمة كتب التاريخ الموريسكي"، ليأتي بحث آخر بعنوان "رحلة النصوص من العربية إلىٰ الإسبانية، نماذج ترجمية ناجحة في أميركا اللاتينية" وقدمته المترجمة المغربية فدوى الهزيتي أستاذة في قسم الدراسات الإسبانية بجامعة الحسن الثاني في المغرب، ثم بحث بعنوان "بين سلطة النصر وتسلط المترجم: دراسة نقدية شرعية للنص الموازي في ترجمة دي لا بوبيلا للقرآن الكريم.. سورة النساء أنموذجا" لكل من المترجمة نفيسة موفق الأستاذة في معهد الترجمة بجامعة الجزائر 2، والباحث هشام تبحار باحث في العلوم الشرعية في وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي بقطر.

> المؤتمر يهتم بالترجمة ودورها الكبير في تعزيز حوار الثقافات ويبحث في أهم التساؤلات والقضايا المتعلقة باللغات

وشهد المؤتمر بعد ذلك جلسة بعنوان "قضايا فلسفة العلوم بين الترجمة والتبيئة" وتضمنت مجموعة من الأبحاث من أهمها "الترجمة في حقل تاريخ العلوم وفلسفتها: الواقع، التحديات والإستراتيجيات" للدكتور يوسف بن عثمان الأستاذ بجامعة تونس المنار، وبحث بعنوان "تاريخ العلوم العربية ودرء عقبات الترجمة المبيئة" للمترجمة الدكتورة يمنىٰ طريف الخولي الأستاذة بجامعة القاهرة.

وخصص المؤتمر جلسة لمناقشة محور الترجمة والذكاء الاصطناعي، شارك فيها عدد من الباحثين، منهم الدكتورة زهيدة مرواني الأستاذة بجامعة تونس المنار وجاء بحثها موسوما بـ"كفاءة الذكاء الاصطناعي في ترجمة النصوص من الألمانية إلىٰ العربية، مقاربة ألسنية لغوية"، والدكتور غسان مراد الأستاذ في الجامعة اللبنانية ببحث حول "الترجمة الآلية في الإعلام ووسائله، الإعلام اللبناني نموذجا"، والدكتورة مليكة كتاب الأستاذة بالجامعة الأورومتوسطية في المغرب ببحث حول "إشكالات الترجمة الأدبية عربية/ إسبانية/ عربية وحدود الذكاء الاصطناعي".

وشمل اليوم الثاني من المؤتمر انعقاد الجلسة السادسة بعنوان "تدريس الثقافة العربية في الجامعات غير العربية"، والجلسة السابعة التي تترأسها الأكاديمية والإعلامية والأديبة قطرية حنان الفياض، حول الترجمات البلغارية والصومالية والسندية من اللغة العربية وإليها.

وقدم محمود محمد قدوم، أستاذ اللغة العربية وآدابها ورئيس قسم اللغة العربية والترجمة بكلية الآداب في جامعة بارتن، تركيا، مداخلة تحت عنوان "تجارب مترجمي العربية الأتراك الشباب: دراسة وصفية". في حين كانت لمايا تسينوفا، وهي مترجمة ومحاضرة في قسم اللغة العربية في جامعة صوفيا، بلغاريا، مداخلة تحت عنوان "بعض الملاحظات عن حركة ترجمة الأدب العربي في بلغاريا". تلتها مداخلة قدمها أفضل أحمد شعيب الأنصاري، مدرس في المعهد السلفي للتعليم والتربية وجامعة أبي بكر الإسلامية، كراتشي، تحت عنوان "علاقة اللغة السندية مع اللغة العربية". ثم مداخلة محمد عمر أحمد، وهو قاض في المحكمة العليا بجمهورية الصومال الفيدرالية وباحث في مجال القانون والفقه الإسلامي، تحت عنوان "الترجمة أداةً للإصلاح الفكري والسياسي في زمن التيه الحضاري: الترجمة من العربية إلىٰ الصومالية أنموذجًا".

وعلىٰ هامش الجلسات الحوارية وقعت جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي، التي تقدم سنويا ضمن فعاليات المؤتمر الدولي، اتفاقية تعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ممثلة في مكتب اليونسكو لدى دول الخليج العربية واليمن بالدوحة.

وتهدف الاتفاقية إلىٰ تعزيز التعاون في مجالات اللغة العربية والترجمة كأدوات فاعلة لبناء الجسور الثقافية بين مختلف المجتمعات.

وذكر بيان جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي أن التعاون بين الطرفين يشمل ثلاثة مجالات هي الترجمة والنشر حيث ستشمل الشراكة الترجمة والنشر المشترك للمجلدات التي طورتها اليونسكو في إطار برنامج طريق الحرير، وذلك بهدف تيسير تبادل المعرفة والأفكار عبر الحدود اللغوية والثقافية، بالإضافة إلىٰ تعزيز اللغة العربية من أجل التماسك الاجتماعي عبر تنظيم فعاليات وورش عمل ومؤتمرات مشتركة تتناغم مع برنامج اللغة العربية التابع لليونسكو لتعزيز التماسك الاجتماعي عبر التأكيد علىٰ التنوع اللغوي.

كما نصت الاتفاقية علىٰ التعاون في تعزيز استخدام اللغة العربية والترجمة في مجال الذكاء الاصطناعي من خلال الترويج لاستخدام اللغة العربية في هذا المجال.

جلسات تجمع بين خبراء وأكاديميين

«اترك العالم وراءك»: نهاية العالم من الرواية إلى السينما

لندن - ماذا ستفعل إذا طرق شخص ما باب منزلك المستأجر خلال الليل؟ إنه يقول إنه مالك المنزل، وطلب السماح له بالدخول بسبب ظرف طارئ. وهو يبدو ودودا ويرتدي بدلة سهرة أنيقة وبصحبته ابنته. ولا يوجد بحوزته أي أوراق هوية يمكنه إظهارها.

يحتوي فيلم الإثارة "ليف ذا وورلد بيهايند" (اترك العالم وراءك) علىٰ الكثير من اللحظات التي تجعلك تتساءل ماذا ستفعل في هذا الموقف؟ وتخيم أحداث غامضة علىٰ عطلة أسرة، وتخضع الجميع للاختبار، وذلك في الفيلم المستوحىٰ من رواية تحمل نفس العنوان للروائي رومان علام.

هذه الرواية وصفتها "واشنطن بوست" فقالت إن "اترك العالم وراءك هو العنوان المثالي لكتاب يبدأ بوعد المدينة الفاضلة، ثم يرتحل بعيدًا عن هذا الحلم إلىٰ حيث يمكن أن تأخذنا أسوأ مخاوفنا. إنه واحد من أندر الكتب؛ إثارة حقيقية، وتلخيص عبقري لزمننا القلق، وعمل ذو جدارة أدبية عالية، يستحق مكانًا بين كلاسيكيات الأدب الدستوبي".

رومان علام، كاتب أميركي وُلد في عام 1977. كتب ثلاث روايات: "اترك العالم وراءك"، و"الأم الحنون"، و"غني وجميل". نُشرت كتاباته في "نيويورك تايمز"، و"ذا نيو ريبابليك"، و"نيويورك ماجَزين"، و"وول ستريت جورنال"، و"بوكفورم"، و"نيويوركر".

وتقول الممثلة الأميركية الشهيرة جوليا روبرتس التي تلعب دور البطلة في الفيلم المقتبس من العمل الأدبي "لم أكن لأفتح الباب".

تقوم روبرتس بدور أماندا ساندفورد، المديرة التنفيذية في مجال الإعلان في مدينة نيويورك، والتي تقوم بحجز فيلا فاخرة في لونج آيلاند لقضاء عطلة نهاية الأسبوع مع أفراد أسرتها. ويبعد أقرب الجيران عنهم ملايين الأميال.

وبصحبة زوجها الأستاذ الجامعي كلاي، الذي يقوم بدوره إيثان هوك، وابنهما آرشي (تشارلي إيفانز) وروز (فرح ماكينزي)، تريد أماندا أن "تترك العالم وراءها"، وهو الشعار الدعائي للمنزل.

ولا تعمل الإنترنت والتليفونات والتلفزيونات في المنزل. وأثناء السير على الشاطئ ترى الأسرة حدثا غريبا، عندما تأتي ناقلة كبيرة مباشرة إلىٰ الشاطئ وتجنح. يدرك المشاهد علىٰ الفور شيئا واحدا: هناك أمر غريب هنا.

ويقول المخرج وكاتب السيناريو سام إسماعيل "سوف يجعل الفيلم الجميع يشعرون بالتوتر". وقال "عندما أفكر بشأن اللحظات التي نحاول رسمها لتوصيل إحساس التشويق أو الخوف، بدلا من محاولة تصنعها، أحاول بالفعل توجيه ما هو ربما يكون موجودا بالفعل لدى الجمهور". وهو أمر يجيده مخرج مسلسل "مستر روبرت" إجادة تامة.

الأولاد كانوا نائمين بالفعل، وأماندا وكلاي يحتسيان مشروبا عندما يسمعان طرقا على الباب. رجل، يقوم ببطولته الممثل ماهرشالا علي، يرتدي حلة سهرة، ويعرف نفسه علىٰ أنه جورج، صاحب الفيلا. ويقول إن هناك انقطاعا تاما للكهرباء في مدينة نيويورك، ولأسباب أمنية جاء هو وابنته روث (التي تقوم بدورها الممثلة ميهالا) إلىٰ هنا. ويسأل إذا كان يمكنهما قضاء الليلة معهما.

يبدو علىٰ أماندا التردد، وتبدو عدائية تقريبا، ولكن كلاي يقنع زوجته بمساعدة الغرباء. ويُترك للمشاهدين تقرير ما إذا كانت العنصرية عاملا في هذا الموقف.

ولم تعد جوليا روبرتس تقوم بأدوار الفتاة اللطيفة، التي كانت سببا في شهرتها الطاغية. وتتسم شخصية أماندا بالصعوبة ولا تحظىٰ بالإعجاب دائما، وهو أمر في هذا الموقف الصعب يمكن أن يكون مفهوما.

وتقول روبرتس "أتفهم كون الشخصية تتسم بالتشكك والحماية المفرطة. فهي لديها طفلان في المنزل وفي وسط الليل وجميع هذه الأمور". وأضافت "هي فقط تحاول استيعاب الأمور والتوصل إلىٰ منطقية أمور لا تبدو منطقية مطلقا، وهذا لا يظهر الجانب الأكثر سحرا في شخصيتها".

وفي نفس الليلة يظهر التلفزيون خبر: الولايات المتحدة تعلن حالة الطوارئ الوطنية. ما الذي حدث ليس واضحا. ولكن يبدو أن جورج يعلم أكثر من الآخرين. وتتضاعف الأحداث الغريبة في اليوم التالي؛ أصوات تصم الآذان، طائرات درون توزع منشورات، وظهور مفاجئ للحيوانات البرية وتحطم طائرة. ومن أبرز مشاهد الفيلم مشهد سيارات تسلا ذاتية القيادة.

وفي ظل كل ذلك، ينتشر الخوف والتوتر وانعدام الثقة.

جوليا روبرتس

البطلة آماندا، شخصية كثيرة الشك والرغبة في الحماية المفرطة

ومنذ البداية يخيم مناخ غير مستقر للغاية في الفيلم، ويرجع ذلك إلىٰ زوايا الكاميرا الأصلية والموسيقىٰ المثيرة للملحن ماك كويل (الذي قام بتلحين الموسيقىٰ التصويرية لمسلسلات "مستر روبرت" و"أميركان هوررستوري"). ويعرف أن إسماعيل تأثر كثيرا بأبرز مخرجي أفلام الإثارة الفريد هيتشكوك، الذي أخرج أفلام مثل "سايكو" و"ذا بيردز".

ويقول إسماعيل "بالطبع، أنا كذلك"، مضيفا "إذا كان هناك مخرج يقول إنه لم يتأثر بهيتشكوك، فسوف أقول إنه يكذب".

ويوضح إسماعيل (46 عاما) ما يحبه علىٰ وجه الخصوص بشأن أفلام هيتشكوك قائلا "علىٰ الرغم من أنه يمكن أن يصنع أفلاما تتميز بمشاهد ذات نطاق واسع، فإنه يهتم كثيرا بالشخصيات، ويجعلها الواجهة ومحور الفيلم"، وأشار إلىٰ أن هذا ما يسعىٰ إليه في هذا الفيلم.

وأضاف "أنه فيلم كارثة، ولكن الشخصيات محور القصة، وعناصر الكارثة ثانوية، ويتم نوعا ما دفعها بعيدا".

وتعتبر مسألة أن الكارثة الحقيقية بعيدة للغاية، وأنت تترك لتخمن ما يحدث حتىٰ النهاية المفتوحة، عنصرا مهما في التشويق.

ويقدم نجوم الفيلم، روبرتس الحاصلة علىٰ جائزة أوسكار عن دورها في فيلم "إرين بروكوفيتش" وعلي الحاصل علىٰ جائزة أوسكار مرتين عن دوره في "مون لايت، جرين بوك" وهوك المرشح لجائزة أوسكار أربع مرات، أفضل أدائهم في فيلم "ليف ذا وورلد بيهايند".

رعب من الآخر الغريب

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

مواهب فنية تحاول إثبات وجودها في التشكيل السوري

معهد أدهم إسماعيل يعزز الفن بأساليب وخبرات حالمة

لا زمن ولا عائق يمنع أن تظهر الموهبة الفنية الحقيقية. والكثير من الناس قد تقذفهم الحياة في مساراتها بعيدا عمّا كانوا يحبونه من فنون في طفولتهم لكن جوهر الموهبة وإصرارهم على نبشها من جديد سيكون ناجحا لو ساروا بالمنهج الصحيح. في دمشق، قدمت مجموعة من خريجي مركز فني للفنون الجميلة ما يؤكد ذلك.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - بعد عامين من العمل الدؤوب في تعلم تقنيات الفن التشكيلي، خَرج معهد أدهم إسماعيل للفنون الجميلة بدمشق بستة عشر مشاركا في أحدث دوراته، قدموا فيها أربعة وأربعين عملا تشكيليا في رسم الطبيعة وبعض الحالات الإنسانية في المجتمع والحياة. وعبر أفكار هؤلاء الخريجين ظهر المعرض الذي حقق صدى طيبا لدى جمهور الفن التشكيلي عموما في دمشق.

قدم خريجو المركز طيفا واسعا من الأفكار التشكيلية التي تمازجت فيها رؤاهم الحياتية المختلفة. فوجد الريف بشكل واضح لدى العديد من المشاركين، كما قدم بعضهم تفاصيل لحياة المدينة السورية المعاصرة بما تحمله من قسوة في العيش، وهي المتعلقة بالكسب اليومي.

بعض اللوحات جسد معاناة الأطفال في سوريا في جمع بعض الحاجيات من مكبات القمامة وهو المشهد غير الموجود في سوريا ما قبل زمن الحرب. كما عبّر البعض بثيمات فكرية ولونية رشيقة عن تفاصيل تتعلق بالأوقات التي تعيشها الأسر في ظل انقطاع الطاقة الكهربائية والعيش على ضوء الشموع.

في لوحة مثلت هذا الواقع، تذهب الفنانة نورة إبراهيم شونو إلى تجاوز حدود المعاناة لترسم لقطة جميلة تتمثل في جلسة بسيطة لرجل وامرأة تسكنهما، رغم مرارة العيش، لحظات ود، حيث تقوم الزوجة بتحضير بعض الفاكهة وتعطي زوجها منها ليأكلا بسلام وسعادة.

وفي ثلاثية رسوم تجسد الفنانة الشابة نورة إبراهيم شونو وهي خريجة اقتصاد ترجمت رسوماتها بتعريف كتبت فيه "الانتظار آفة الروح ومهلكها وما الحياة إلا انتظار". رسمت في لوحتها عاشقة تمسك بيدها رسالة من حبيب وفي الثانية أمّا تعد أيام الشهر مع المفكرة في انتظار أحدهم.

أما موسى الأسود وهو أكاديمي مسرحي معروف، وكان أحد خريجي هذه الدورة، فقدم مشاركة له تمثلت في رصد معنى عذابات الطفولة، فرسم طفلة تبيع الورود في عمر كان يجب أن تهدى إليها الورود، كما رسم طفلا يعزف على مزمار خشبي ليبهج الناس في الوقت الذي كان يفترض أن هنالك من يبهجه.

تميز لافت

اللوحة التي فازت بالمركز الأول كانت للمشاركة لميس أحمد زنبوعة، وتمثل رجلا يحمل بين يديه خروفا صغيرا وسط بستان مليء بالأزهار والنباتات في إشارة إلى كون الأرض مصدر الجمال والتجدد والسلام.

كتبت الفنانة في تعريف لوحاتها "في الأرض ما يكفي حاجة كل إنسان.. منا العمل ومن الأرض العطاء والأمل". كما رسمت الفنانة لوحتين أخريين حملتا نفس الأجواء ترصد عوالم الريف المليء بتكوينات خضراء في دلالة على العطاء.

لميس زنبوعة الفنانة التي حققت المركز الأول سيدة صارت جدة، ولكنها لا تزال تملك الطموح لكي تصنع فنا وأسلوبا خاصا بها في الرسم. هي صيدلانية لكنها بدأت الدراسة في الفن وتتابع مسيرتها فيه.

تقول لصحيفة "العرب"، "كنت أشعر دائما بميلي للفنون والأدب، وسبق أن كتبت رواية فازت بمسابقة لأدب الأطفال في سوريا عام 2008. عندما انتسبت إلى المركز كنت على ثقة أنني سأصنع شيئا مميزا فيه، لأنني جدية في توجهي وصادقة فيه. السن لم يكن عائقا أبدا في توجهي نحو الفن، أنا أبحث دائما عن إطار فني لما أريد قوله. درست الصيدلة وعملت بها طويلا، لكنّ عائقا صحيا منعني من المتابعة فيها، وعندما اتجهت للفن كنت على يقين أنني أملك شيئا أريد أن أقوله".

ميساء محمد ديب

رسمت العطاء الدائم الذي تمثله عجائز موطني

وعن مسألة التنسيق وتعدد المسؤوليات التي تواجهها في حياتها العملية والحيز الذي سيناله الفن تتابع قائلة "أسست أسرة وأنجبت أطفالا، وقدمت لهم كل العناية والمتابعة برفقة زوجي المتفهم لطبيعة عملي ووقتي وطموحاتي، وعندما كبروا تزوجوا وأسسوا أسرا خاصة بهم. أنا سعيدة جدا بإنجازي في هذا الاتجاه. هاجس الفن كان موجودا دائما عندي، والسن لا يشكل لي أيّ عائق في التعلم والتدرب. فرغم كوني في هذا العمر انتسبت إلى مركز أدهم إسماعيل وتدربت على أيدي أساتذة كبار قدموا لنا كل المعرفة اللازمة لتعلم الرسم. وكنت جدية في متابعة الدراسة والقيام بالتمارين، حتى وصلنا إلى تحقيق لوحات التخرج بعد إتمام مرحلة التعلم والتمرين".

وتابعت "اخترت بيئة ريفية أعرفها في منطقتي التي أعيش فيها، ورسمت فلاحا يحمل خروفا بين يديه في جو ريفي بديع. وحازت اللوحة على المركز الأول في تقييم الأساتذة المختصين وأنا سعيدة بذلك. تملكني شعور بالفرح الغامر، وأن الحياة ما زالت مليئة بالكثير من الأهداف التي يمكن تحقيقها".

الريف والموسيقى

يحضر الريف في لوحات الفنانة ميساء محمد ديب. وتصور به ثيمات بالغة الدقة، وتقول في تقديم لوحاتها "الحنين إلى الانتماء، الأحبة هاجروا، أخذوا المكان وهاجروا، وأخذوا الزمان وهاجروا، أخذوا روائحهم عن الفخار والكلأ الشحيح وهاجروا، أخذوا الكلام".

ترسم في إحدى لوحاتها شبكة عنكبوت، كما ترسم صورة بابور الكاز القديم الذي كان موجودا في حياة السوريين بقوة، لكنه غاب مع التطور الحضري. كذلك تحضر الموسيقى في لوحاتها الثلاث المشاركة.

تقول لصحيفة "العرب"، "لم أكن أعرف شيئا عن الرسم قبل انتسابي إلى هذه الدورة في المركز. منذ الطفولة كنت أشعر برغبتي في الرسم، ولكن الحياة أخذتنا لما هو بعيد عنه. درست في معهد الفنون التطبيقية، وعملت مطولا بعيدا عن الرسم، في إحدى الأماسي طلبت من زوجي أن أرسمه، فضحك أولا ولكنه قبل، فرسمته، وعندما شاهد الصورة ودرجة الشبه بينه وبين الصورة أيقن أنني أحمل موهبة جدية بالرسم. شجعني على الاهتمام بالأمر أكثر. لاحقا توجهت إلى المركز و صرت من طلابه وبعد سنتين من التدريب تخرجت مع مجموعة الزملاء".

وتتابع تعليقا على ما رسمته "أنا ابنة الريف وأحب تفاصيل حياة الريف وبعض الشخوص فيه الذين يمتلكون حضورا خاصا. لذلك رسمت عجوزا في منطقتنا، تقوم بإعداد الخبز للناس على تنور قامت هي بصناعته. هذه السيدة تمثل لي في الحياة قيمة العطاء الدائم".

وعن سبب وجود الآلات الموسيقية في لوحاتها دائما تقول "الموسيقى جزء أساسي في تكويني، لا يمكن ألا أستمع للموسيقى بشكل دائم. فهي ترافقني في كل تفاصيل حياتي مهما كانت صغيرة لذلك أحب أن أوجدها معي في كل اللوحات التي أرسمها".

يعتبر مركز أدهم إسماعيل للفنون الجميلة أحد أهم الروافد التعليمية للفنون التشكيلية في سوريا، وعبر سنوات طويلة قدم للمشهد التشكيلي السوري فنانين شكلوا حضورا متميزا فيه. وعلى مدار العام يقوم بتقديم التأهيل المعرفي في فنون الرسم للطلبة الذين لم يتمكنوا من الدراسة الأكاديمية في كلية الفنون الجميلة. ويلتزم الطلاب فيه لفترة تعليم تستمر عامين. وهو يتبع وزارة الثقافة السورية وحمل اسم الفنان السوري أدهم إسماعيل الذي تخرج في كلية الفنون الجميلة بروما عام 1954 وشكل أحد أيقونات الفن التشكيلي السوري في مرحلة التأسيس.

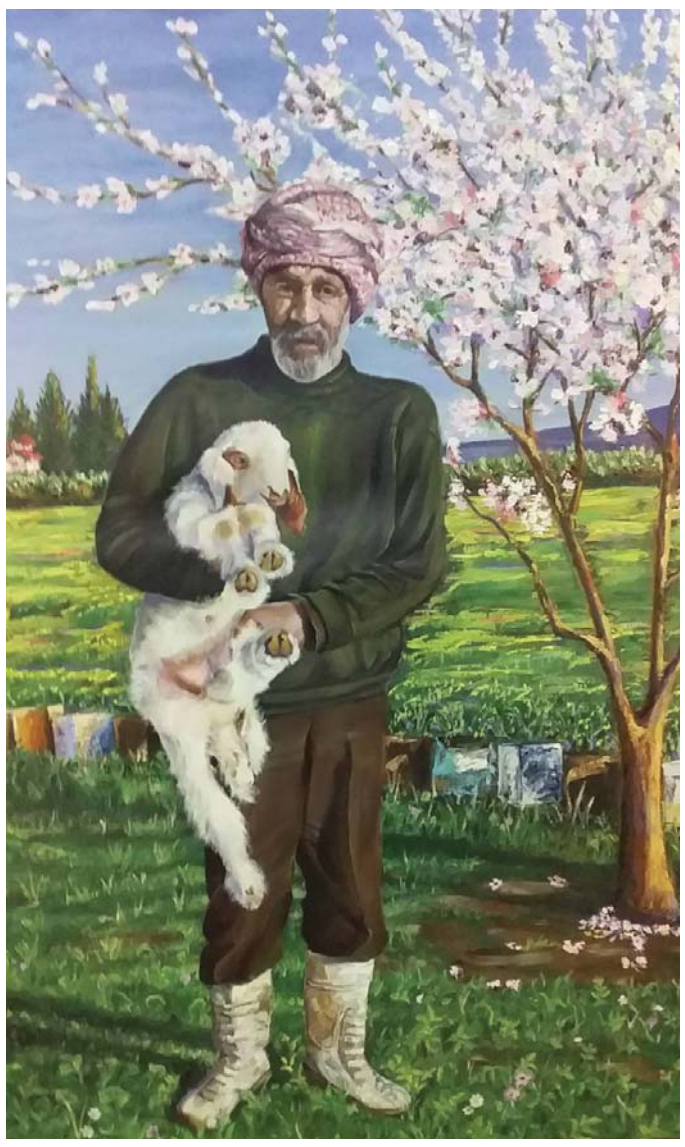

اللوحة الفائزة بالجائزة الأولى (لميس أحمد زنبوعة)

خريجو مركز أدهم إسماعيل قدموا طيفا واسعا من الأفكار التشكيلية التي تمازجت فيها رؤاهم الحياتية

لبنى لمزابي ترسم «وجوها وأماكن» في شفشاون

شفشاون (المغرب) - تعرض الفنانة التشكيلية لبنى لمزابي، برواق السيدة الحرة التابع للقصبة الأثرية بشفشاون، مجموعة من أعمالها الإبداعية في معرض فني موسوم بـ"وجوه وأماكن"، يتطرق برؤية إبداعية لثيمة البورتريهات والفضاءات المعمارية، ويعكس شغفا أصيلا بالمدن المغربية العتيقة.

ويضم المعرض، الذي سيتواصل إلى غاية 30 ديسمبر الجاري، سلسلة من اللوحات الزيتية على القماش، والتي سافرت من خلالها الفنانة بالجمهور في مشاهد واقعية من التراث الثقافي المغربي، كما خلدت أيضا تقاسيم أوجه أشخاص عاديين من مختلف الأعمار، تعكس ملامح مفعمة بالعنفوان والبساطة والعفوية والجمال والدهشة.

وتحضر في المعرض بصفة خاصة ثيمة "وجه المرأة المغربية القروية"، في مظاهر متعددة من التراث الإنساني والتاريخي كترجمة لتنوع وغنى العادات والتقاليد المغربية الأصيلة بأزيائها المختلفة.

وكشفت الفنانة التشكيلية لبنى لمزابي عن شغفها بالأشياء العتيقة وبالأماكن التي قضت فيها طفولتها بين جنوب المغرب وشماله، بحكم عمل والدها كجندي في صفوف القوات المسلحة الملكية، معتبرة أنها "تشتغل على هذه المواضيع المستوحاة من طفولتها بتقنية الصباغة الزيتية على القماش، أو بتقنيات أخرى تشكل بصمتها المغايرة عن باقي الفنانين". وتابعت أنها بدأت الرسم منذ طفولتها، إذ حاولت صقل موهبتها بالمراس والاحتكاك بتجارب فنية مختلفة، مبرزة أن الفن يشعرها بالحرية ويولد فيها طاقة الإبداع، وأن الشغف بالألوان لم يتحقق لها إلا حينما قررت الانغماس كليا في الفن التشكيلي.

وأضافت بأن موهبتها الفنية مكنتها من اقتحام عالم الفن التشكيلي، حيث شرعت منذ 2016 في المشاركة في معارض فردية وأخرى جماعية في عدة مناسبات وتظاهرات فنية بمدن مغربية عدة.

> في المعرض تحضر بصفة خاصة ثيمة «وجه المرأة المغربية القروية»، في مظاهر متعددة من التراث الإنساني والتاريخي

يشار إلى أن المسار الفني للتشكيلية يبرز تطورا متواصلا، حيث انتقلت من الواقعية والانطباعية إلى بعض التجريد، في سعي متواصل للتعبير عبر اللون والأشكال.

والفنانة لبنى لمزابي، من مواليد مدينة تطوان، تعود أصولها إلى منطقة ذات طبيعة جبلية خلابة معروفة (بباب مرزوقة)، تقع بين فاس وتازة. بدأت تكتشف ميولها الفنية الفطرية في سن مبكرة من عمرها، حيث كانت ترسم بإتقان على باب دولاب الملابس وجدران البيت شخصيتها الكرتونية المفضلة (سندريلا). وهي لم تنس أول ضربة دفعتها مقابل عشقها، وكانت (فلقة) من والدها الذي لم تكن تروقه شخبطاتها. ورغم تخصصها الأكاديمي في مجال غير فني، إلا أنها التزمت منذ العام 2017 بممارسة الفن والمشاركة في معارض محلية ودولية.

مشاهد واقعية من التراث المغربي

الصلصال يبوح بأسرار الحياة في أعمال الأردنية كاتيا التل

عمان - تتمسك النحاتة الأردنية كاتيا التل بالجذور وتنطلق منها لتقديم ما هو مغاير للسائد من تشكيلات فنية حداثية كنتاج لتفاعلها مع الطبيعة المحلية، وانفتاحها على الحضارتين العربية والإنسانية، وامتلاكها ثقافة واسعة في مجال عملها وفي عدد من المجالات الأخرى.

تعمل التل على الصلصال انطلاقا من أن هذه المادة – كما ترى – تنبض بالحياة وتمتلك القدرة على التشكّل والنمو بطريقة لينة، كما لو أنها جنين يتكور بين يدي صانعه الذي يمنحه الشكل الأول، ثم يترك له حرية التكوّن والخروج إلى العالم بلباسه النهائي. وهذا ما تؤكده النحاتة بقولها إنها وقعت تحت تأثير قوة جاذبة منذ اللحظة التي لمست فيها الصلصال، فهذه المادة "شديدة الصلة بأسرار الكون وخفاياه".

وتستلهم الفنانة أعمالها من تكوينات الجسد الإنساني، فتكون البطولةُ فيها لليدَين أو للكفَّين مثلا، كما تستمد تشكيلاتها من الطبيعة فتقدم منحوتة تحيل إلى زهرة، أو طائر، أو ثمرة. وهي تؤطر هذه التشكيلات بما يفيد الترفع عن المادي والدنيوي، ويطلق العنان للروح كي تحلق في عالم من الخيال.

وتمكنت التل الحاصلة على شهادتي بكالوريوس في تخصصَي علم النفس والعلوم السياسية، من وضع بصمتها في عالم النحت عبر أعمالها المستوحاة من ترحالها بين فرنسا وسلطنة عُمان ودولة الإمارات العربية المتحدة، إذ كانت كلما زارت مكانا تقرأ تاريخه وتبحث عن معالمه الحضارية وتكتشف أسرار الطبيعة فيه، وهذه التوليفة من الخبرات والتجارب جعلت أعمالها ذات بعد إنساني وتوق للحرية من غير أن تنفصل عن هواجس الذات المبدعة التي أنتجتها.

النحاتة كاتيا التل في رصيدها أكثر من 20 معرضًا فنيًا بعدة دول. وتكتسي منحوتات الفنانة التي أسّست مشغلا فنيا يحمل اسم "نوى للتصميم"، صبغة شرقية؛ سواء من خلال توظيفها للزخارف العربية التي تزين القطع عبر تفريغات في الهيكل الخارجي مع إضاءات داخلية، أو من خلال نقش الحروف العربية باللون الأسود على خلفية الأشكال البيضاء، أو من خلال استلهام فكرة الرقص الصوفي بإيقاعاته الحركية المعروفة. وهي بذلك تسقط على كل قطعة أبعادا موضوعية ورؤى فلسفية جمالية حول علاقة الروح بالجسد.

إلى جانب ذلك، تقدم التل أعمالا ذات قيمة وظيفية، من أطباق وكؤوس مزخرفة، لإيمانها بأن الجمال شديد الصلة بالحياة اليومية للإنسان، وتختار لهذه الأعمال اللونَ الأبيض لإبراز الإضافات فوق سطحه باللون الأسود، فهذان اللونان هما الأثيران لدى النحاتة التي تحاول التعبير عن علاقة الإنسان بالهواء والماء والتراب التي هي جزء أصيل من تكوينه البشري.

مادة متصلة بأسرار الكون وخفاياه

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

«الذيب» عرض سوري يدخل التغريب البريختي إلى مسرح الصحراء

سامر محمد إسماعيل: أنتمي إلى جيل بعيد كان فيه الكاتب هو المخرج

يثبت العرض السوري "الذيب" الذي قدم في الليلة السورية ضمن فعاليات الدورة السابعة لمهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي أنه بإمكان المسرح في هذا الفضاء المخصوص أن يمارس التجريب والابتكار والتجديد، مقدما تجربة فريدة تثير المجال للتفكير والنقاش حول هذا النوع المسرحي.

حكاية معروفة بأسلوب مبتكر

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

كانت مسرحية "الذيب" تأليف وإخراج المسرحي السوري سامر محمد إسماعيل فرصة لطرح توجه مختلف في المسرح الصحراوي، لا يكتفي بتكرار الأساليب المتبعة، بل يجدد الطرح سواء في الكتابة أو الأداء أو الرؤية الإخراجية والإضاءة والسيوغرافيا كذلك.

ومثل العرض مجالا للنقاش حول تجديد أساليب العمل في فضاء له خصوصياته مثل الصحراء، منها يستلهم قصته وطريقة تشكله، دامجا ذلك بتوجهات حديثة ومعاصرة وعالمية اجترحها المسرح الملحمي البريختي، وهو ما يعتبر تجريبا جريئا.

عمل تجريبي

"الذيب" عمل مسرحي بامتياز، فتح مساحة بين الخشبة والفضاء المفتوح بجرأة تجريبية تحسب لفريق العمل وعلى رأسهم المخرج وكاتب العرض سامر محمد إسماعيل، الذي أتقن كتابة عرض يتجاوز البعد الواحد أو المستوى الواحد الخطي في الزمن والمحدد بأحادية في المكان، فكان العرض على ثلاث طبقات، أولا ما يرويه الراوي، ثانيا الأحلام والكوابيس، وثالثا الحدث الفعلي في خرافة المسرحية.

> المخرج يميل إلى أن مسرح الصحراء والفضاء المفتوح ليس مسرح الأماكن البديلة، بل هو مسرح الأماكن الأصلية

يحكي العمل قصة بسيطة ومكررة في البادية، قصة تدخل الأهل في منع استمرار الحب، وما يعقب ذلك من أشواق لاهبة ومعاناة بسبب أعراف القبيلة التي قد تخالف شرع الدين الإسلامي أحيانا، إنها حكاية عنود الزوجة العاشقة التي يغصبها أخوها هزاع على ترك زوجها وحبيبها نواف، لأن بين قبيلتي هزاع ونواف خصام ومعارك، لا دخل لنواف ولا لزوجته عنود فيها.

يبدأ صراع بين الواقع المسرحي والكوابيس والأحلام، فيتمازج الحدث المسرحي الفعلي بالأحلام الموازية، كما تتوازى الأمكنة والمونولوجات الشعرية، خاصة ما يرويه نواف وعنود شعرا، إذ ليس هناك راو واحد، وتشتد الحكاية لتبلغ ذروتها مع حمل عنود من زوجها إثر لقائهما سرا، بينما يستتر هو بصوت الذئب، ليولد الطفل ويسمى ذيب، ويتمكن لاحقا وفق حكاية الراوي من توحيد القبيلتين تحت اسم عرب الذيب، انتصارا لقيم التسامح والوحدة.

كما أسلفنا عن بساطة الحكاية فإن طريقة كتابتها وتقديمها جعلت منها تأخذ منحى مختلفا تماما، إذ قدم العمل على مستويات ثلاثة، فنجد الراوي يحرك الحدث، بينما ساهمت الإضاءة في تقسيم المكان إلى أمكنة وأزمنة مختلفة أو متوازية، رغم محدوديته في الخيمة وأمامها، والراوي نفسه يشارك في أداء شخصية هزاع فقط ما يتغير هو ارتداؤه ثوبا آخر، وقد يكون ذلك أمام الجمهور، وهذا نوع من التغريب البريختي الذي أدخله العمل إلى عرض صحراوي.

مسرح الصحراء يتطلب خصوصية سينوغرافية وخصوصية في الخرافة التي تجسد، ولكنه لا يمنع مطلقا التجريب. البعض يظن مسرح الصحراء بالضرورة جمالا وأحصنة وأغاني متواصلة وخياما منصوبة وحركة وروْيًا بسيطا، وهو ما يسقط الكثير من العروض في منطقة الحفل، أو الاستعراض، وهذا ليس مسرحا.

يمكن لمسرح الصحراء وفق ما ألهمنا العرض السوري أن يكون مساحة للتجريب، وأن يحافظ على انتمائه إلى المكان والبيئة الصحراوية في نفس الوقت، من خلال السينوغرافيا، على ملء الفضاء وخلق الزمان والمكان والحدث بالتوازي، فالممثل يوسف المقبل الذي لعب دور الراوي والأخ هزاع، طغى حضوره على المساحة التي تحكم فيها جيدا، أيضا الممثلة رايسة مصطفى في دور عنود قدمت أداء مميزا لا مبالغة فيه، كذلك كان الممثل عبد عبدالله الأحمد، في دور الزوج نواف وصوته الجميل في الغناء.

إذن شغل إسماعيل فضاء الصحراء في حيز حدده جيدا بالإضاءة، فاتحا مجال التلاقي بين مسرح العلبة الإيطالية ومسرح الفضاء المفتوح، وخلق منه عالما مثيرا لحكاية معروفة ولكنها تقدم بشكل مختلف كليا، ما يؤكد أنه أحيانا ليس مهما ما تحكيه، بل كيف تحكيه، وإلى أين تريد الوصول به.

أراد العرض السوري أن يدفع الجمهور إلى التفكير وتركيب الأحداث والفصل بين الحلم في المسرحية والحدث الفعلي فيها، وكان له هذا، فجمهور مسرح الصحراء على تنوع شرائحه العمرية، لا ينقصه شيء من الفطنة أو الذكاء لنخاف من أن لا يفهم. وهذه الفوقية للأسف يسقط فيها الكثير من مُعدي العروض لهذا الفضاء معتقدين أن جمهور مسرح الصحراء يحتاج فقط إلى الفولكلور الفرجوي السطحي.

عرض بشروط مختلفة

يحمل الذئب أو الذيب كما تسميه العرب الكثير من الدلالات الثقافية والاجتماعية والميثولوجية. يتحدث المخرج سامر محمد إسماعيل لـ"العرب" عن ذلك قائلا "الذئب موجود في المخيلة العربية منذ أزمان بعيدة وهو يرمز إلى الكثير من العادات والتقاليد التي كان العرب يعيشونها في سالف الأزمان، ولا ننسى هنا مثلا قصيدة الفرزدق الخالدة في حواره مع الذئب والتي يقول في مطلعها 'وَأَطلَسَ عَسّالٍ وَما كانَ صاحِباً/ دَعَوتُ بِناري موهِناً فَأَتانِي/ فَلَمّا دَنا قُلتُ اِدنُ دونَكَ إِنَّني/ وَإِيّاكَ في زادي لَمُشتَرِكانِ'. ويواصل الشاعر 'تَعَشَّ فَإِن واثَقتَنَي لا تَخونَني/ نَكُن مِثلَ مَن يا ذِئبُ يَصطَحِبانِ'".

ويضيف "تخيل هذه الحوارية اليوم بين العربي والذئب وهذه الشاعرية الكبيرة في أجواء الصحراء لذلك كان علينا أن نشتغل على رمزية الذئب في العرض وأن نقدم شخصية يلتبس فيها الحيواني بالإنساني، بهذا المعنى حاولنا أن نقدم عتبة جديدة لقراءة هذا الكائن في فضاء مفتوح وهائل مثل الصحراء".

ويربط الكثيرون المسرح بالمدينة، بينما نرى أنه يمكن أن نجد مسارح أخرى خارج العلبة أو الخشبة، مثل مسرح الشارع أو ما نراه من عروض في الصحراء، ويرى إسماعيل أنه "للأسف تأطر المسرح مع نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر فيما يسمى بمسرح العلبة الإيطالية، وهو مسرح الإطار، نحن نميل إلى أنه ليس هناك مسرح الأماكن البديلة، بل هو مسرح الأماكن الأصلية، مسرح الفضاء المفتوح، والصحراء تشكل هذا الفضاء وتشكل هذا المعنى، بالسماء الممتدة بنجومها وصفائها والرمال وليل البادية، تمثل الصحراء فضاء نموذجيا استثنائيا لأي عرض مسرحي".

ويتابع "توفر الصحراء مجالا للتأمل وطاقة جديدة للعرض بعيدا عن الصالات المغلقة وعن الممثل الذي اعتاد على أن يكون محميا بالجدران والقاعة، وعلى أن يكون هناك فصل بين فضاء اللعب وفضاء الفرجة. فضاء الفرجة في الصحراء مستمر ومتواصل مع فضاء اللعب ومتداخل معه، وهذا يعطي معنى جديدا للجمهور ومعنى جديدا لأداء الممثل".

أما عن خصوصيات تقديم عرض في فضاء مفتوح كالصحراء وما يطرحه من تحديات، فيقر إسماعيل في حواره مع "العرب" أنهم يحاولون ترويض هذا الفضاء لصالح العرض، مؤكدا على أهمية الإمكانيات التي يوفرها مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي لتقديم لعبة مسرحية مختلفة متمايزة عن العروض التقليدية، ولا يخفي ما يواجههم من تحديات على مستوى الصوت والضوء وأداء الممثل والحركة وصياغة الفضاء ككل، لكن بعيدا عن الزركشة والتزيين.

ويتابع "نريد أن يكون هذا الفضاء عبقريا ولذلك نحاول أن نقدم عرضا في شروط فنية مختلفة وهذا يفتح القريحة والشهية لتقديم أداء جديد، وخاصة في ما يتعلق بأداء الممثل. أيضا نذهب إلى البعد الملحمي للعرض بعيدا عن العروض التي تنتهج الخط الزمني الأحادي في رواية الأحداث لذلك استفدنا كثيرا من مسرح بريخت ووظفناه لصالح عرض 'الذيب'".

الكتابة والإخراج

الفضاء يملؤه جسد الممثل وصوته وحركته وأداؤه، وهذا ما يتطلب موهبة وطاقة كبيرة لا تتوفر للكثيرين، الممثل ليس مؤديا لشخصية فحسب، بل عنصر أساسي في العمل المسرحي، بل هو أساس اللعبة المسرحية، وحتى المحاولات اليوم للتغطية على أدوار الممثل من خلال التكنولوجيا والضوء، يمكن أن تخلق عرضا جميلا مبهرا لمَ لا؟ لكنها لا تخلق مسرحا حيًا متجددا ينقص حين يكتمل، متحركا ومؤثرا في العمق. المسرح ليس السينما في تجميد اللحظة، إنه كالزمن وكالعمر ما يمر لا يتكرر أبدا. المسرح مباشر بهذا المعنى تماما كالإنسان.

نسأل إسماعيل حول إعداد الممثلين لعرضه "الذيب" الذي يأتي بخصوصيات مختلفة، وكيف كانت مغامرته بملء فضاء واسع كالصحراء بثلاثة ممثلين فقط، يقول "الممثل هو ألف وياء العرض المسرحي، لذلك كان هناك تعاون كبير مع الفنان يوسف المقبل والفنان والمغني عبدعبدالله الأحمد والممثلة رايسة مصطفى".

ويضيف "تمكنا من أن نصوغ خطة إخراجية محكمة، حاولنا أن نقدم من خلالها أداء مختلفا على صعيد الصوت والحركة، وعلى صعيد اللهجة البدوية التي توفر بدورها بيئة صوتية جذابة ومختلفة للعرض. لذلك يبدأ العرض دائما من الممثل والتمثيل وكل ما عدا ذلك يقوم على خدمة وتوظيف كل الإمكانيات ليكون الممثل بؤرة العرض المسرحي".

ويتابع "هنا في عرض 'الذيب' الذي يحمل طابعا صحراويا بدويا حاولنا أن نوظف الأغنية وأن نوظف الشعر ونوظف كل ما يتصل بالعادات والبيئة الصحراوية لصالح الفعل الدرامي بحيث لا تكون الأشعار والقصائد مجرد فقرات أو 'نمرات'، بل أن تكون ضمن بنية العرض ونسيجه".

ونتساءل بين الكتابة والإخراج أي رحلة يخوضها إسماعيل المتعدد في تجربته بين الدراما والمسرح والسينما، ليجيبنا "الحقيقة أنا لا أرى أي مسافة اليوم بين الكتابة والإخراج المسرحي. لقد انفصلت المهمتان مع بداية القرن التاسع عشر، وانقرض شكل الكاتب المخرج، لصالح مدارس الإخراج التي نشأت مع ستانسلافسكي وبريخت وغروتوفسكي، صار هناك ما يشبه نهجا فلسفيا للإخراج المسرحي".

ويتابع "أنا أنتمي إلى ذلك الجيل البعيد الذي كان فيه الكاتب هو المخرج، الكاتب الذي لا يقدم أدبا مسرحيا وإنما تصورا شاملا للعرض، والإحالات الإخراجية هي إحالات جوهرية في النص، لذلك حاولت دائما أن أؤكد على هذا المعطى والصفة وأن تكون هناك كتابة للخشبة وليست كتابة للأدب المسرحي، يعرف الكثيرون اليوم أن العشرات من النصوص أودعت على الرفوف وأكلها الغبار لأنها لا تصلح لتكون عروضا مسرحية، وحتى تلك التي غامر بعض المخرجين وقاموا بتحقيقها للمسرح لم تنل النجاح المطلوب".

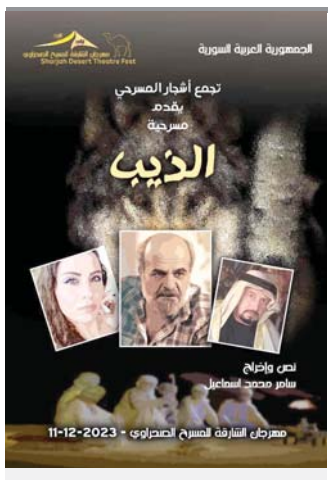

> «الذيب» عمل مسرحي بامتياز فتح مساحة بين العلبة أو الخشبة والفضاء المفتوح بجرأة تجريبية تحسب لفريق العمل

ويختم سامر محمد إسماعيل حديثه لـ"العرب" مقرا مرة أخرى بانتمائه إلى الجيل البعيد، منذ كان هناك الكاتب المخرج مستشهدا بشكسبير وموليير اللذين قاما بكتابة وإخراج أعمالهما، ويضيف "أعتقد أن لا مسافة بين الكتابة والإخراج في المسرحي. ومع هيمنة عصر ما بعد الدراما أرى أنه من الجدير أن يعود الكاتب المخرج إلى مكانته في المسرح لا الكاتب الأديب".

لا مسافة بين الكتابة والإخراج المسرحي

مسرح الصحراء مساحة للتجريب

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

البدائل النباتية تحد آخر أمام توسيع انتشار السيارات الكهربائية

اعتماد الخيزران والموز يجعل المركبات المستقبلية أكثر مراعاة للبيئة

يعتبر الحفاظ على معايير الجودة المعتادة عند استخدام المواد المعاد تدويرها من التحديات التي تواجه مصنعي السيارات الكهربائية، لكن الخبراء يعتقدون أن البدائل النباتية تحد آخر وهو أمر لا مفر منه لتحقيق طموح الاستدامة.

انظر إلى الانجسام الكلي مع البيئة

لندن - تحاول العديد من شركات السيارات العالمية تجديد أفكارها لجعل عملية ابتكار الإصدارات الحديثة أكثر استدامة من الناحية الاقتصادية إلى جانب الحفاظ على البيئة.

ومن ضمن هذه الأفكار الاعتماد على ألياف الأناناس، على سبيل المثال، لتصنيع المقاعد أو شباك الصيد القديمة لإنتاج حصائر الأقدام على غرار بقايا السجاد والقصاصات الناتجة عن تصنيع الملابس الجاهزة.

وتعتقد مصممة السيارات السابقة فيكي فون هولزهاوزن أن شركات القطاع يمكنها أن تجعل سياراتها الكهربائية أكثر مراعاة للبيئة بمساعدة الخيزران والموز.

ويعد الجلد النباتي المصنوع من تلك النباتات أحد تخصصات شركة ابتكار المواد التي تحمل اسمها، والتي أسستها في عام 2015 في ماليبو بولاية كاليفورنيا الأميركية.

وبدأت الشركة في تصنيع حقائب اليد وحقائب الظهر وغيرها من الملحقات. واليوم، تقوم بشحن مجموعة متنوعة من المواد النباتية إلى صناعات الأزياء والأثاث والفضاء، وقد قامت بغزوة في مجال صناعة السيارات.

وقالت فون هولزهاوزن لوكالة رويترز "نحن نعمل مع جميع الشركات المصنعة (للمركبات)". وأضافت أن المواد الأولى الخالية من النباتات من شركتها يجب أن تبدأ في الظهور في مركبات الإنتاج من "شركات مصنعة متعددة" في غضون عامين.

فيكي فون

القطاع لا يزال متخلفا في تبني مواد أكثر استدامة

وحتى الآن، تبدو المنافسة ضعيفة، حيث تقدم شركتا السيارات الكهربائية تسلا وفيسكر، مثلا، خيارات غير جلدية في سياراتهما، لكن شركات صناعة السيارات التي لها تقاليد في القطاع كانت بطيئة في الاستجابة.

وتقول فيسكر إنها خلصت إلى أن الزبائن متحمسون للغاية بشأن وجود خيارات نباتية جيدة للديكور الداخلي للمركبات ومن الواضح أن هذه علامة تجارية جيدة، ولكنها أيضا الشيء الصحيح الذي ينبغي القيام به للالتزام أمام المستهلكين.

وحصلت شركات السيارات على معاينة سريعة لأعمال فون هولزهاوزن في تسلا موديل أس فريدة من نوعها والمجهزة من قبل شركة أنلاغيد بارفرمونس بمادة بانبو الخاصة بالشركة، وهي مادة نباتية قابلة للتحلل مصنوعة من ألياف الخيزران.

وتقوم شركة أنلاغيد على موقعها الإلكتروني بحجز تصميمات داخلية من الجلد النباتي لهولزهاوزن للطرازات تسلا أس وواي و3.

وفي شهر سبتمبر الماضي، وبالشراكة مع الشركة الإسبانية التابعة لشركة فولكسفاغن، قامت هولزهاوزن بتزويد سيارة كوبرا دارك ريبل الاختبارية المفعمة بالحيوية بنفس المادة المصنوعة من الخيزران لمعرض ميونخ للسيارات.

وتواصل الخبيرة دفع حدود المواد المستدامة من خلال أحدث منتجاتها، ريبلانت، والتي توصف بأنها مادة من المزرعة إلى القماش مصنوعة من ألياف نباتية مُعاد تدويرها من نفايات الموز.

وتعتقد هولزهاوزن أن منتجات شركتها لديها القدرة على الاستخدام على نطاق واسع في المركبات خارج نطاق المقاعد، مستشهدة بعجلات القيادة ولوحات العدادات ووحدات التحكم.

وقالت "هناك الكثير من الأجزاء في السيارات التي يمكن تحسينها والانتقال من البلاستيك إلى مواد نباتية. أعتقد أن السماء هي الحد".

وأوضحت أن صناعة السيارات لا تزال متخلفة في تبني مواد أكثر استدامة.

وأضافت أن "المستهلكين يتقدمون على الشركات في طلب ذلك. لا يمكننا الانتقال من العالم القديم إلى العالم الجديد بسرعة كافية".

وفي ألمانيا، يعدد روبرتو روسيتي، المسؤول في بي.أم.دبليو المزايا الكثيرة لاستعمال المواد المستدامة والخامات المعاد تدويرها في صناعة السيارات. وإلى جانب خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون تشمل هذه المزايا القوة والمتانة وتقليل الوزن.

وتعتمد الشركة الألمانية على 30 في المئة من المواد المعاد تدويرها في تصنيع كل سيارة، وتستهدف الوصول بهذه النسبة إلى 50 في المئة، وتهدف من خلال المواد الثانوية إلى تقليل آثار الكربون من إصداراتها الجديدة.

وبالتعاون مع الشركاء الآخرين مثل بي.أي.أس.أف وإنترزيرو تبحث بي.أم.دبليو خيارات جديدة لعملية إعادة التدوير.

فبالإضافة إلى تطوير مواد جديدة، مثل زيت الانحلال الحراري، الذي يتم تصنيعه من مواد عضوية كأساس للدائن البلاستيكية الجديدة، تعتمد خامة ديزيرتكس على ألياف الصبار والدائن البلاستيكية من البولي يوريثين، والتي يمكن استعمالها مستقبلا كبديل للجلد.

> ريبلانت يعد من أحدث منتجات الجلد المصنعة من الألياف النباتية المعاد تدويرها والمستخرجة من نفايات الموز

ويقول روسيتي إن الخامات الطبيعية تمتاز بأنها مثيرة للاهتمام نظرا إلى أنها تمتص ثاني أكسيد الكربون وينبعث منها الأكسجين أثناء مرحلة النمو، علاوة على أن المواد الخام المتجددة تقلل الوزن بمقدار 30 في المئة مقارنة بالخامات التقليدية.

وتسعى فولكسفاغن أيضا إلى استعمال مواد جديدة إلى جانب الفولاذ منخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وتشمل قائمة هذه الخامات الكتان والقنب والتيل والسليلوز والقطن والأخشاب.

وتعتمد الشركة الألمانية في سياراتها أي.دي بوز وأي.دي بوز كارغو على البولي يوريثين المعاد تدويره بدلا من الجلد.

وعلاوة على ذلك، تعمل على تصنيع أسطح الجلوس وكسوات الأبواب من توليفة من زجاجات البولي إيثيلين تيريفثاليت والمنسوجات الممزقة والمعاد تدويرها.

حيل التصميم الداخلي تمنح لوسيد أير 2025 المزيد من الإثارة

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - تحمل السيارة لوسيد أير مجموعة من الحيل للتصميم الداخلي لا تمتلكها العديد من المركبات الفاخرة بغض النظر عن التكنولوجيا الهندسية والنطاق العالمي من الأداء.

والسيارات الكهربائية موديل 2025 ستكون من التجارب المميزة لكل من يبحث عن الراحة والرفاهية، خاصة مع الطرازات المميزة للشركات العملاقة.

واستطاعت لوسيد أير أن تغيّر قواعد اللعبة بسهولة، لتحظى بمكانة بوصفها واحدة من أفضل المركبات الصديقة للبيئة، التي يمكن شراؤها.

وبحسب الخبير في منصة تريند موتور المتخصصة في عالم السيارات زاك غال، فإن "الاختلاف ليس دائما أفضل، ولكن التوجيه في اتجاه جديد هو في بعض الأحيان الطريقة التي تخلق بها الابتكار".

وقال "نأمل فقط أن تستمر شركة لوسيد في العمل على تلبية توقعات السيارات الفاخرة الأساسية على طول الطريق".

ومن بين ميزات المفاجأة والبهجة أن هذه الأيقونة مفتوحة على مصراعيها، فالأبواب الخلفية تفتح بزاوية 90 درجة بشكل يبعث على التفرد رغم أنها تشبه هوندا سي.آر.في.

وعندما تكون السيارة الفاخرة في مستوى أدنى من العديد من السيارات الأخرى، فإن مالك لوسيد يستفيد من أي ميزة عملية يمكن الحصول عليها.

وفي بعض الأحيان، يحتاج المرء إلى فحص الإطارات شخصيا لفهم السيارة بما يتجاوز الأرقام الموجودة في ورقة المواصفات.

وعندما ترى أن سيارة لوسيد أير لديها صندوق مساحته 22.1 قدما مكعبة، على سبيل المثال، فيبدو هذا أمرا لا يصدق. ومع ذلك، فإن الوصول إليه ليس سهلا مثل صندوق سيارة سيدان عادي بسبب الطريقة التي يرتفع بها غطاء الصندوق الخلفي.

ولا يوجد وصول عمودي حيث تبدو المساحة كهفية، لكن الفتحة لا تبدو كبيرة جدا. وإذا كان الشخص من النوع الذي يرفع حقيبة ثقيلة إلى أعلى صندوق السيارة، فستحتاج إلى التعديل.

وللتعويض عن ذلك قليلا هناك التخزين العميق تحت الأرضية عند الحافة المفتوحة لصندوق السيارة، الذي يمكنه حمل 9.9 قدم مكعبة من الأشياء المفيدة جدا.

وتحتوي السيارة على هوة عميقة أخرى تحت الأرضية، والتي تذكر مرة أخرى بتلك الحقيبة الساحرة من هاري بوتر، أو مجرد صندوق شاحنة صغيرة.

بالنظر إلى سيارات هوندا وكذلك هيونداي وكيا وجينيسيس الحديثة، فإن لوسيد لديها كاميرا خلفية تظهر في مجموعة المقاييس الرقمية عند تشغيل إشارة الانعطاف.

زاك غال

الاختلاف ليس دائما أفضل، ولكن الابتكار أمر جيد للتوجيه

وعند الضغط على الذراع للإشارة إلى الانعطاف إلى اليسار، سيظهر الجانب الأيسر من الشاشة ما هو موجود في النقطة العمياء.

وفي سيارة ذات نقاط عمياء سيئة مثل سيارة لوسيد، تعد هذه ميزة رائعة. ومع ذلك، يجب التذكير بأن الكاميرات لم تعمل عدة مرات على سيارات لوسيد الأخرى التي اختبرها خبراء موتور تريند.

ويقول خبراء المنصة إنه في كل مرة، كان الخلل قصير الأمد، وتم إصلاحه في المرة التالية التي تمت فيها قيادة السيارة.

ومن الواضح أن لوسيد أير موديل 2025 سيارة كهربائية فاخرة بقوة 1050 حصانا، ولكن تترك الشاشة المخفية للسائق في القمرة الداخلية مساحة تخزين مفتوحة تعمل بشكل جيد.

المتعة تكمن خلف المقود

هيونداي تُعيد تعريف حدود التنقل الكهربائي في أيونك 6

سيول - أطلقت هيونداي أيقونتها أيونك 6 الكهربائية الجديدة، والتي تزخر بالتقنيات المتقدمة والمساحة والميزات المخصصة ومدى السير الكبير لتعيد بذلك تعريف حدود التنقل الكهربائي.

وتتمتع السيارة بمدى سير كهربائي يزيد عن 610 كيلومترات، وفقا لمعيار إجراء اختبار مدى المسير المركبات الخفيفة المنسق عالميا، بالإضافة إلى إمكانية الشحن المتعدد فائقة السرعة، التي أصبحت ممكنة بواسطة النظام الكهربائي العالمي المعياري للشركة.

كما تمتاز السيارة بأكثر تصميم ديناميكي هوائي لهيونداي حتى الآن ومجموعة من الميزات التمكينية، مثل الإضاءة المحيطة ثنائية اللون، وإضاءة مزامنة السرعة، وضبط أداء إي.فـي، وتصميم الصوت النشط الكهربائي، مما يعزز تجربة القيادة والتنقل الكهربائية.

وتستفيد السيارة الكهربائية من نظام إي – جي.أم.بي لتوفير قاعدة عجلات طويلة للغاية يبلغ قطرها 2.95 متر، مدعومة بعجلات باختيار مقاس 20 بوصة أو 18 بوصة، مع طول إجمالي مثير للإعجاب يبلغ 4.85 متر، وعرض يبلغ 1.88 متر وارتفاع 1.49 متر.

وتم تطوير التصميم الداخلي للسيارة بشكل خاص ليكون بمثابة ملاذ مريح وشخصي.

وتسمح الإضاءة المحيطة ثنائية اللون للسائق بتخصيص شكل ومظهر المقصورة الداخلية من خلال الاختيار من بين مجموعة من 64 لونا وستة موضوعات محددة مسبقا.

ويضيف وضع سبيد سينك لايتنع العاطفة إلى تجربة القيادة من خلال تغيير سطوع الإضاءة الداخلية في الصف الأول بناءً على سرعة السيارة.

وتعزز مقاعد الاسترخاء المريحة الاختيارية في الصف الأول من الراحة عن طريق تعديل زاوية المقعد.

وبالإضافة إلى ذلك، تم تصنيع جميع المقاعد خصيصا للطرازات الكهربائية بالكامل، وهي أرق بنسبة 30 في المئة تقريبا من تلك الموجودة في الطرز التقليدية الأخرى، مما يوفر مساحة أكبر للركاب.

وتتوفر الشركة الكورية الجنوبية لسيارتها أربعة منافذ يو.أس.بي من النوع سي وواحد من النوع أي لتحسين راحة السائقين والركاب.

وتم تحسين تجربة القيادة المخصصة للسيارة أيونك 6 بشكل أكبر من خلال نظام إي.في بيرفرمونس تون – آب، والذي يسمح للسائق بضبط جهد التوجيه، وقوة المحرك، وحساسية دواسة الوقود، ووضع خط القيادة بحرية.

ويمكن للسائقين إنشاء مجموعة متنوعة من المجموعات المختلفة بنقرات قليلة على الأزرار لتلبية احتياجاتهم الفردية.

> السيارة تمتاز بأكثر تصميم ديناميكي هوائي للشركة وميزات التمكينية، كالإضاءة المحيطة والصوت النشط الكهربائي

وتمتاز السيارة بتقنية آي – أي.أس.دي، وهي تقنية تجعل المركبات الكهربائية أكثر إثارة وملاءمة للناس، حيث تمت إضافة الصوت المثالي، الذي يشبه سفينة الفضاء إلى المقصورة، ويتغير نسيج الصوت بناءً على حالة قيادة السيارة.

وتتوفر أيونك بمجموعة من محركات الدفع وحزم البطاريات لتناسب احتياجات كل عميل. يمكن دمج البطارية طويلة المدى ذات قوة 77.4 كيلوواط في الساعة مع خيارين للمحركات الكهربائية، إما بالدفع الخلفي أو الدفع الرباعي.

يعد المحرك المزدوج الأفضل في فئته هو خيار الدفع بجميع العجلات، الذي ينتج طاقة مجمعة تبلغ 239 كيلوواط و605 نيوتن متر من عزم الدوران. ويمكن أن تنطلق السيارة من الثبات إلى مئة كيلومتر في الساعة في غضون 5.1 ثانية.

وتمتاز هذه الأيقونة بمعدل استهلاك طاقة مذهل. يُقدر استهلاك الطاقة للبطارية القياسية بقدرة 53 كيلوواط في الساعة مع إطار 18 بوصة وخيار محرك الدفع الخلفي بأقل من 14 كيلوواط في الساعة لكل مئة كيلومتر، وذلك وفقا لمعيار دبليو.أل.تي.بي.

وهذا يجعل السيارة أيونك 6 واحدة من أكثر السيارات كفاءة في استخدام الطاقة في السوق.

ويمكن أن تدعم بنية إي – جي.أم.بي من السيارة كلا من البنية التحتية للشحن في – 400 وفي – 800، مع شحن في – 800 كمعيار، يمكن أن تستوعب شحن 400 فولط دون الحاجة إلى مكونات أو محولات إضافية.

ومع شاحن بقوة 350 كيلوواط، يمكن شحن السيارة من عشرة في المئة إلى 80 في المئة في 18 دقيقة فقط. وتتيح الشركة في هذا الطراز وظيفة مبتكرة لتحميل المركبة "في 2 أل"، التي تتيح للعملاء شحن أي أجهزة كهربائية – مثالية لتشغيل الضروريات أثناء انقطاع التيار الكهربائي، أو التخييم، أو المشاريع الخارجية.

ويتم تمكين "في 2 أل" باستخدام محول ملحق متاح ويدخل في منفذ الشحن الخارجي.

وبالإضافة إلى منفذ الطاقة الخارجي، يوجد أيضا منفذ ثان أسفل مقعد الصف الخلفي لشحن أجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف والأجهزة الأخرى ويتوفر دعم الاتصال بلوتوث متعدد التوصيلات.

وتدمج لوحة القيادة المعيارية، التي تعمل باللمس من أيونك 6 شاشة عرض معلوماتية تعمل باللمس بالكامل مقاس 12 بوصة، ومجموعة رقمية مقاس 12 بوصة تضم تقنيات متقدمة لتجربة مستخدم رقمية محسّنة يمكن تخصيصها لتلبية احتياجاتهم.

يوفر نظام المعلومات والترفيه في السيارة خرائط الوصول للشحن في الوقت الفعلي بناء على حالة الشحن الحالية. وتساعد خدمات السيارة المتصلة بالنظام أيضا في البحث والتخطيط لأفضل مسار لتضمين محطة شحن على طول الطريق.

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

الأدوية البيولوجية تساعد في السيطرة على نوبات الربو

«بنراليزيماب» علاج بيولوجي أحدث ثورة في مجال الرعاية الصحية لمرضى الربو

صعوبة التنفس أبرز أعراض الربو

يؤكد خبراء الصحة أن الأدوية البيولوجية آمنة وذات فاعلية في علاج نوبات الربو الحادة، وهي أيضا فريدة من نوعها؛ ذلك أنها تستهدف جسما مضادا أو خلية مؤثرة في الربو. وأثبتت دراسة أن أغلب المرضى الذين تناولوا الدواء البيولوجي استطاعوا تقليل جرعة المنشطات التي يتناولونها للسيطرة على المرض. والدواء البيولوجي هو دواء مصنوع من خلايا كائن حي، يتم تعديله لاستهداف جزيئات معينة في البشر.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - كشفت دراسة علمية أجريت في عدة دول أوروبية أن الأدوية البيولوجية يمكن استخدامها لعلاج نوبات الربو الحادة دون الحاجة إلى زيادة جرعات منشطات الستيرويدات التي يتم تناولها عن طريق الاستنشاق، ولها آثار جانبية مضرة بالجسم.

وأثبتت الدراسة، التي أجريت تحت عنوان "شامال" في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا ونشرتها الدورية العلمية "لنسيت"، أن 92 في المئة من المرضى الذين تناولوا الدواء البيولوجي استطاعوا تقليل جرعة المنشطات التي يتناولونها للسيطرة على أعراض الربو دون مشاكل، وأن أكثر من 60 في المئة ممن تناولوا الأدوية البيولوجية توقفوا تماما عن تناول الستيرويدات.

ويذكر أن الأدوية البيولوجية هي الأدوية المستخلصة من مصادر حيوية مثل البكتيريا أو الحيوان، وتستهدف جزيئات معينة لدى الإنسان. وأكد الفريق البحثي أن هذه النتائج يمكن أن تساعد في الحد من الأعراض الجانبية المصاحبة لأدوية الربو التقليدية مثل هشاشة العظام وعتامة عدسة العين والسكري.

وجدير بالذكر أن قرابة 300 مليون شخص في العالم يعانون من مرض الربو، من بينهم ما بين 3 و5 في المئة يشكون من نوبات ربو حادة، وتتمثل أعراض المرض في صعوبة التنفس والسعال وشعور بضيق الصدر. وقد تتطلب نوبات الربو الحادة نقل المريض إلى المستشفى لتلقي رعاية صحية عاجلة.

وأجريت الدراسة في 22 منشأة طبية في الدول الأربع سالفة الذكر وشارك فيها 208 مرضى. وفي إطار الدراسة تم تخفيض جرعة المنشطات التي يتناولها المرضى على مدار 32 أسبوعا، ثم تثبيت الجرعة لمدة 16 أسبوعا. وتبين من الدراسة أن أعراض الربو لم تتفاقم بالنسبة إلى قرابة 90 في المئة من المشاركين في التجربة، ولم تتدهور حالتهم الصحية على مدار 48 أسبوعا هي فترة التجربة.

ونقل الموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في الأبحاث الطبية عن ديفيد جاكسون أخصائي أمراض التنفس بجامعة كينجز كوليدج في لندن قوله "لقد أحدثت الأدوية البيولوجية مثل 'بنراليزيماب' ثورة في مجال الرعاية الصحية لمرضى الربو، وأظهرت للمرة الأولى إمكانية تلافي أضرار تناول الستيرويدات بالنسبة إلى غالبية مرضى الربو".

وتزداد حالات الربو كل عام بالتزامن مع قدوم فصل الشتاء، وعادة ما تتم السيطرة على مرضى الربو الشديد عن طريق تحديد المحفزات وتجنبها، وتناول دواء عبر الاستنشاق أو عن طريق الفم، واستخدام جهاز الاستنشاق السريع عند ظهور الأعراض، لكن بالنسبة إلى بعض المرضى لا تكفي هذه الأدوية للسيطرة على الربو لديهم.

ويشير خبراء الصحة إلى أنه في الآونة الأخيرة تمت الموافقة على العديد من الأدوية الجديدة، المعروفة مجتمعة باسم "الأدوية البيولوجية" لعلاج الربو المتوسط إلى الشديد. وهذه الأدوية فريدة من نوعها من حيث أنها تستهدف جسماً مضاداً أو جزيئًا أو خلية معينة مؤثرة في الربو، ولهذا السبب تعرف باسم "العلاج الدقيق" أو "العلاج الشخصي".

> النتائج يمكن أن تساعد في الحد من الأعراض الجانبية المصاحبة لأدوية الربو التقليدية مثل هشاشة العظام

والدواء البيولوجي هو دواء مصنوع من خلايا كائن حي، مثل البكتيريا أو الفئران، ثم يتم تعديله لاستهداف جزيئات معينة في البشر.

وبالنسبة إلى الربو، فإن الأهداف هي الأجسام المضادة أو الجزيئات الالتهابية أو مستقبلات الخلايا، ومن خلال استهداف هذه الجزيئات تعمل هذه الأدوية على تعطيل المسارات التي تؤدي إلى الالتهاب الذي يسبب أعراض الربو.

وتستخدم المستحضرات الدوائية الحيوية للمرضى الذين تستمر الأعراض في الظهور لديهم على الرغم من استخدام أدوية التحكم اليومية القياسية، وتشمل أعراض الربو الذي لا يتم التحكم فيه بشكل جيد السعال المتكرر والأزيز وضيق التنفس والاستيقاظ ليلاً بحثاً عن دواء سريع المفعول مثل سالبيوتامول عدة مرات في اليوم أو الأسبوع، أو دخول المستشفى بشكل متكرر، وتعدد زيارات غرفة الطوارئ، أو الحاجة إلى الستيرويدات الفموية بسبب تفاقم الربو.

وقبل وصف دواء بيولوجي يجب أن يتأكد الطبيب من أن المريض يتناول أدوية تحكم الربو الأخرى وفقاً للتعليمات، وتجنب أي محفز محتمل للربو لديه، وعلاج أي حالة طبية أخرى مرتبطة بذلك ويمكن أن تزيد من سوء حالة الربو لديه.

وتوجد حالياً خمسة مستحضرات بيولوجية معتمدة للربو، مع العديد من الأدوية الأخرى التي هي قيد التطوير حاليا والي يمكن ان تكون ناجعة في الحد من نوبات الربو الحادة والمفاجئة.

ويستهدف أومالیزوماب الأجسام المضادة للحساسية المعروفة باسم "إي جي أي"، بينما تستهدف ميبوليزوماب وريزليزوماب وبينرالیزوماب جميع المسارات التي تؤثر على خلايا الايسنوفيل، وهي خلايا متورطة في التهاب الحساسية، ويستهدف دوبيلوماب مستقبلاً لجزيئين يسببان التهاب الحساسية.

وقبل العلاج سيجري طبيب الحساسية أو الأمراض الصدرية للمريض بعض الفحوصات، للمساعدة في تحديد المستحضر البيولوجي الأفضل لعلاج الربو.

وتمت الموافقة على عقار أومالیزوماب للمرضى فوق سن السادسة، بينما تمت الموافقة على جميع المستحضرات الدوائية الحيوية الأخرى باستثناء ريزليزوماب للمرضى فوق سن الثانية عشرة، وتمت الموافقة على ريزليزوماب للبالغين من العمر 18 عاماً وأكثر.

وعلى عكس الأدوية الأخرى للربو، تعطى معظم المستحضرات الدوائية الحيوية حالياً في عيادة الطبيب إما كحقن تحت الجلد أو في الوريد، وقد يرغب الطبيب في مراقبة المريض في المكتب ما بين 30 دقيقة وساعتين بعد الحقْن.

ودوبيلوماب هو أيضاً حقنة تحت الجلد، ولكن على عكس الأدوية البيولوجية الأخرى يمكن إعطاؤه في المنزل، ويختلف تواتر إعطاء كل من هذه الأدوية البيولوجية، حيث يتراوح بين أسبوعين وثمانية أسابيع.

وتجدر الإشارة إلى أن إحدى شركات الأدوية حالياً نجحت في تجربة دواء بيولوجي جديد اسمه "تزيبيلوماب"، وسيحدث ثورة كبيرة في علاج الربو، حيث يناسب مرضى الربو غير التحسسي لأن الأدوية البيولوجية جميعها تناسب مرضى الربو التحسسي الذي تزداد به خلايا الايسينوفيل، ذلك أن هذا العلاج يوقف المسارات التحسسية في الرئة من بدايتها بحيث يكون له تأثير شامل وقوي، أما الأدوية الأخرى فتؤثر على بعض المركبات أو الخلايا أو الأجسام المضادة.

وبشكل عام أظهرت الدراسات أن المستحضرات الدوائية الحيوية آمنة بالنسبة إلى أحد هذه الأدوية، أما ماليزوماب فكان هناك خطر ضئيل للإصابة بصدمة الحساسية. وفي هذه الحالة من المحتمل أن يصف الطبيب حاقناً ذاتياً للإيبينيفرين. وتوصي الإرشادات بتجربة الدواء لمدة أربعة أشهر على الأقل لمعرفة ما إذا كان يساعد في الحد من حدة الربو لدى المريض، فإذا كان الربو تحت السيطرة الجيدة سيحدد الطبيب مدة الاستخدام.

نبات «الواسابي» الياباني يدعم القدرات الذهنية والتركيز

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - كشفت دراسة أجريت في اليابان أن نبات الواسابي، الذي يدخل في وصفات السوشي اليابانية الشهيرة، يدعم القدرات الذهنية والذاكرة لدى الإنسان.

ويقول الباحث روي نوتشي، الأستاذ المساعد من معهد التنمية والشيخوخة والسرطان التابع لجامعة توهوكو اليابانية، "إن الدراسات التي أجريت على نبات الواسابي أسفرت عن نتائج مثيرة للدهشة رغم أنها تستند إلى عدد محدود من المتطوعين الأصحاء".

ويذكر أن الواسابي من فصيلة النباتات الصليبية، التي تضم الكرنب والخردل، ويعرف باسم الفجل الياباني، وتستخدم جذوره في عمل البهارات بسبب نكهتها الحارة.

وأضاف في تصريحات، أوردها الموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في الأبحاث الطبية، "لقد كنا نعرف من دراسات سابقة أجريت على الحيوانات أن الواسابي له فوائد صحية، ولكن المفاجأة كانت حجم التحسن الذي طرأ على المتطوعين في التجربة".

ويحتوي نبات الواسابي على مادة مضادة للأكسدة والالتهابات تحمل اسم "إم إس أي تي سي 6"، وهي مادة نادرة الوجود في مملكة النباتات.

وفي إطار التجربة التي نشرتها الدورية العلمية "نيترينتس" المتخصصة في أبحاث المواد الغذائية، وشارك فيها 72 شخصا تتراوح أعمارهم بين 60 و80 عاما، تم تقسيم المتطوعين إلى مجموعتين، وإعطاء مجموعة منهما 100 مليغرام من مادة مستخلصة من الواسابي يوميا قبل النوم لمدة ثلاثة أشهر.

وتبين من التجربة أن المجموعة التي تناولت الواسابي شهدت تحسنا سواء في الذاكرة قصيرة المدى أو الذاكرة طويلة المدى، وذلك بحسب اختبارات لقياس القدرات اللغوية، علاوة على تحسن في التركيز والقدرة على أداء المهام البسيطة.

وذكر الباحث روي نوتشي أن المجموعة التي تناولت الواسابي شهدت تحسنا بنسبة 18 في المئة ضمن اختبارات الذاكرة، وحققت نتائج أفضل بنسبة 14 في المئة من المجموعة التي لم تتناول الواسابي.

وإضافة إلى تحسن الذاكرة والمساعدة على التركيز يعمل الواسابي على زيادة سيولة وتدفق الدم ويمنع تكون الجلطات؛ حيث أنه يقي الإنسان من التعرض للجلطات والسكتات الدماغية وأزمات الأوعية الدموية القلبية.

> الدراسات التي أجريت على نبات الواسابي أسفرت عن نتائج مثيرة للدهشة رغم أنها تستند إلى عدد محدود من المتطوعين الأصحاء

كما يستخدم كخافض للكوليسترول، حيث يعمل على تعزيز الدورة الدموية، وبالتالي الوقاية من أمراض القلب.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة فاعلية مادة الأيزوثيوسيانيتس الموجودة في الواسابي وقدرتها على محاربة الخلايا السرطانية والأجسام الحرة، خاصة سرطان المعدة.

ويعتبر الواسابي من النباتات الغنية بمضادات الأكسدة والفيتامينات التي تقوم بدورها في تعزيز الجهاز المناعي ومحاربة الأمراض، كما أنه يستخدم كمضاد للبكتيريا التي تهاجم الفم والأجزاء المختلفة من الجسم، ويُستعمل في علاج الحساسية الموسمية كما يعمل على تنقية الجسم من السموم ويسهم في التخلص من الإجهاد.

ويحفز الواسابي انطلاق غازثيوسيانات الآليل، وهو يعتبر جهاز المناعة الخاص بالتنفس، حيث يعمل على الوقاية من الإصابة بأمراض الالتهاب الرئوي والشعب الهوائية، وكذلك الوقاية من نزلات البرد، كما أنه يحتوي على فيتامين "سي" الذي يقاوم نزلات البرد أيضا.

وينمو الواسابي دون أي تدخل بشري على طول مجاري الأنهار والوديان الجبلية الواقعة في اليابان، لذلك أطلق عليه اسم الفجل الياباني، كما تتم زراعته في مناطق متفرقة مثل منطقة كيوتش وهوكايدو في اليابان، وأيضا في أميركا الشمالية. والجزء المهم في الواسابي هو الجذور، حيث تطحن وتستخدم كبهارات، أما أوراقه الخضراء فمن الممكن أن تؤكل بمفردها، ويستخدم الواسابي في المطبخ الياباني وبالتحديد في تحضير السوشي مع الصلصة.

نبات الواسابي يدخل في وصفات السوشي اليابانية الشهيرة

عواقب وخيمة تنتج عن التهاب ملحقات الرحم

ميونخ (ألمانيا) - التهاب ملحقات الرحم هو التهاب يُصيب قناتي فالوب والمبيضين بسبب البكتيريا المرتبطة بالأمراض المنقولة جنسيا، وخاصة الكلاميديا والمكورات البنية، وفق ما قالته الرابطة الألمانية لأطباء أمراض النساء والتوليد.

وأضافت الرابطة أن عوامل الخطورة الأخرى تتمثل في التهاب المهبل الجرثومي وضعف المناعة.

ويمكن أن يؤدي التدخين أيضا إلى جعل الأعضاء التناسلية الأنثوية أكثر عرضة لمسببات الأمراض؛ حيث يتسبب النيكوتين في تغيير تركيبة الغشاء المخاطي داخل الرحم، مما يؤثر سلبا على مقاومته للمؤثرات الخارجية.

وتتمثل أعراض التهاب ملحقات الرحم في الشعور بآلام شديدة في الجزء السفلي من البطن وفي الظهر وألم أثناء الجماع وزيادة الإفرازات المهبلية وتغير لونها ورائحتها، بالإضافة إلى أعراض عامة مثل الإعياء والحمى والغثيان والقيء والانتفاخ.

ويندرج التهاب المبيض ضمن التهاب ملحقات الرحم، وهو حالة تصيب المبيض نتيجة نوع من العدوى البكتيرية الطبيعة، وقد تتسبب به أمراض، مثل مرض التهاب الحوض.

وتعد حالة التهاب المبيض حالة غير شائعة نسبيًا، وعند الإصابة بها فإنها غالبًا ما تترافق مع وجود أكياس وتهيج وتضخم في أحد المبيضين أو في كليهما، كما أنها قد تلحق الضرر بقناتي فالوب في بعض الأحيان.

وفي بعض الحالات لا يظهر على المرأة المصابة بهذا المرض أي عرض، وقد لا يتم تشخيص الحالة بتاتًا إلى أن تصاب المرأة فجأة بنوبة من الألم الحاد في منطقة الحوض تجعلها بحاجة إلى عناية طبية.

لكن في حال ظهور الأعراض على المصابة بالتهاب المبيض، فهذه أهمها والتي تستدعي من المرأة زيارة الطبيب:

- ألم في أسفل البطن وفي منطقة الحوض.
- صعوبة التبول أو شعور بالألم والحرقان أثناء التبول.
- ألم أو نزيف أثناء الجماع.
- غزارة وكثافة في الدورة الشهرية.
- نزيف بين الدورات الشهرية.
- إفرازات مهبلية كثيفة وذات رائحة سيئة.

وقد تظهر هذه الأعراض بشكل تدريجي وتزداد حدة وألمًا بمرور الوقت.

وهناك عدة عوامل تلعب دورًا في زيادة فرص الإصابة أو حتى التسبب في التهاب المبيض بشكل مباشر، مثل إصابة المرأة بمرض التهاب الحوض، والإصابة بأحد الأمراض المنقولة جنسيًا، مثل الكلاميديا ومرض السيلان، والخلل في مناعة الجسم، بحيث يسبب التهاب المبيض المناعي الذاتي الذي يندرج ضمن أمراض المناعة الذاتية، وتلوث عنق الرحم بالبكتيريا أثناء أمور، مثل إدخال اللولب بطريقة خاطئة أو الولادة الطبيعية أو الإجهاض.

وينبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب بواسطة المضادات الحيوية، وذلك لتجنب العواقب الوخيمة، التي قد تترتب على التهاب ملحقات الرحم مثل صعوبة حدوث الحمل أو الحمل خارج الرحم أو في أسوأ الحالات العقم.

> أعراض التهاب ملحقات الرحم تتمثل في الشعور بآلام شديدة في الجزء السفلي من البطن وفي الظهر وألم أثناء الجماع

ويعد التهاب ملحقات الرحم ضمن أمراض التهاب الحوض، وتزيد بعض العوامل من احتمالات التعرض للإصابة بمرض التهاب الحوض، ومنها:

- ممارسة الجنس دون سن الخامسة والعشرين
- إقامة علاقات جنسية مع عدة أشخاص.

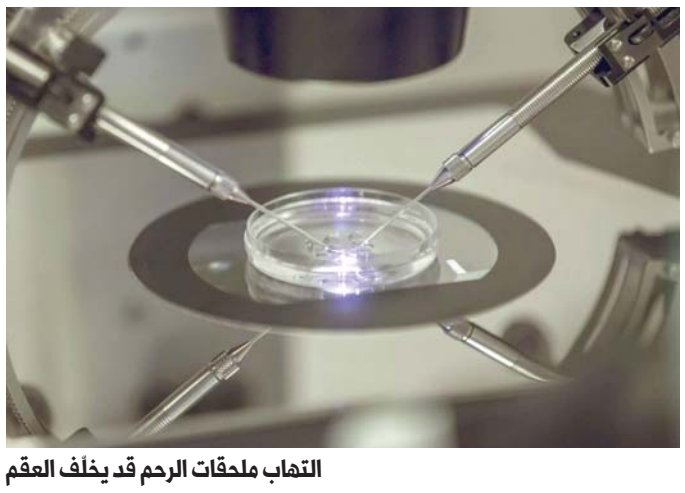

التهاب ملحقات الرحم قد يخلّف العقم

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

أبطال أوروبا: صراع خماسي لإكمال عقد الصاعدين إلى الأدوار الإقصائية

نيوكاسل وميلان بحظوظ وافرة وبرشلونة ينشد مداواة جراحه

يسدل الستار اليوم الأربعاء على منافسات مرحلة المجموعات في بطولة دوري أبطال أوروبا، حيث تجرى 8 مباريات هامة بالجولة السادسة في المجموعات من الخامسة إلى الثامنة. وخلال تلك المواجهات سيتم الكشف عن آخر فريقين متأهلين للأدوار الإقصائية، بالإضافة إلى الأندية التي ستنتقل للعب في مرحلة خروج المغلوب ببطولة الدوري الأوروبي.

مدريد - تتنافس 5 فرق للحصول على المقعدين الأخيرين في الدور الثاني لبطولة دوري أبطال أوروبا، من أجل إكمال عقد الصاعدين بمرحلة خروج المغلوب في المسابقة.

وتنص لائحة دوري الأبطال على صعود متصدر ووصيف كل مجموعة من المجموعات الثماني إلى دور الـ16، في حين تنتقل الأندية صاحبة المركز الثالث في تلك المجموعات إلى الدوري الأوروبي.

وتلعب الأندية المنتقلة إلى الدوري الأوروبي مع الفرق التي نالت الوصافة بمرحلة المجموعات في تلك البطولة، وذلك في دور فاصل لتحديد الصاعد منها إلى دور الـ16 بالمسابقة.

في المجموعة الخامسة يلتقي أتلتيكو مدريد الإسباني مع ضيفه لاتسيو الإيطالي، فيما يلعب سيلتك الأسكتلندي مع ضيفه فينورد روتردام الهولندي.

وبعدما حسم أتلتيكو ولاتسيو تأهلهما لدور الـ16 في البطولة انحصرت المنافسة بينهما على قمة المجموعة، حيث يتواجد فريق العاصمة الإسبانية في الصدارة حاليا برصيد 11 نقطة، بفارق نقطة وحيدة عن أقرب ملاحقيه فريق العاصمة الإيطالية.

ويكفي أتلتيكو الحصول على نقطة التعادل في المباراة التي تجرى بملعب "سيفيتاس ميتروبوليتانو" في مدريد لإنهاء مشواره في المجموعة متربعا على القمة، فيما يتعين على لاتسيو الفوز لخطف الصدارة وملاقاة أحد الأندية الحاصلة على المركز الثاني بالمجموعات السبع الأخرى في البطولة بدور الـ16.

وتبدو الأمور محسومة فيما يتعلق بصاحب المركز الثالث في المجموعة، التي حسمها فينورد لمصلحته، حيث يمتلك 6 نقاط حاليا، فيما يقبع سيلتك في ذيل الترتيب بنقطة وحيدة، لينتقل الفريق الهولندي رسميا إلى الدوري الأوروبي.

في المجموعة السادسة يحل باريس سان جرمان الفرنسي ضيفا على بوروسيا دورتموند الألماني، فيما يلتقي نيوكاسل يونايتد الإنجليزي مع ضيفه ميلان الإيطالي. وحجز دورتموند، الذي توج باللقب عام 1997، مقعده رسميا في مرحلة خروج المغلوب بالبطولة منذ الجولة الماضية، فيما تتصارع الفرق الثلاثة الأخرى على المقعد الآخر في المجموعة نفسها.

> بعدما حسم أتلتيكو الإسباني ولاتسيو الإيطالي تأهلهما لدور الـ16 صارا المعنيين بالتنافس على قمة المجموعة

ويتواجد دورتموند في الصدارة برصيد 10 نقاط، بفارق 3 نقاط أمام أقرب ملاحقيه سان جرمان، فيما يحتل نيوكاسل وميلان المركزين الثالث والرابع على الترتيب برصيد 5 نقاط لكل منهما.

ويحتاج دورتموند إلى حصد نقطة التعادل فقط لحسم تربعه على القمة رسميا، فيما يعني حصول سان جرمان على النقاط الثلاث اعتلاءه الصدارة وليس فقط تأهله للدور الثاني، حيث سيتساوى في الرصيد مع الفريق الألماني، لتحدد المواجهات المباشرة بينهما صاحب القمة وفقا للائحة البطولة، والتي سوف تصب في صالح الفريق الفرنسي.

وكان سان جرمان تغلب على دورتموند 2 – 0 في مباراة الفريقين الأخيرة، التي جرت في العاصمة الفرنسية باريس في سبتمبر الماضي. وربما يصعد فريق المدرب الإسباني لويس إنريكي إلى الدور المقبل، حتى إذا خسر أمام دورتموند، وذلك حال انتهاء مباراة نيوكاسل وميلان بالتعادل، حيث سيتفوق حينها عليهما بفارق نقطة وحيدة.

يمتلك نيوكاسل وميلان حظوظا وافرة في بلوغ الدور المقبل، حيث يأمل الفريق الإنجليزي في الفوز بالمباراة التي تجرى على ملعبه، وتعادل سان جرمان -على الأقل- مع دورتموند، حيث سيتساوى مع الفريق الفرنسي في رصيد 8 نقاط، لتحسم المواجهات المباشرة الموقف لصالحه.

وكان نيوكاسل فاز 4 – 1 على سان جرمان في إنجلترا ذهابا، قبل أن يتعادلان 1–1 بملعب "حديقة الأمراء" في الجولة الماضية. أما ميلان، صاحب المركز الثاني بقائمة أكثر الفرق حصولا على البطولة برصيد 7 ألقاب، فيطمع في الفوز على نيوكاسل وخسارة سان جرمان أمام دورتموند، حيث سيقفز في تلك الحالة إلى الوصافة، بفارق نقطة أمام رفاق مبابي.

وفي المجموعة السابعة يخرج مانشستر سيتي الإنجليزي لملاقاة مضيفه ريد ستار الصربي، في حين يلتقي لايبزغ الألماني مع ضيفه يونج بويز السويسري. وتبدو الأمور محسومة تماما في تلك المجموعة، حيث ضمن مانشستر سيتي (حامل اللقب) الصدارة، في ظل تحليقه في القمة برصيد 15 نقطة، محققا العلامة الكاملة حتى الآن، بفوزه في جميع مبارياته الخمس بالمجموعة.

وحسم لايبزغ تواجده في الوصافة رسميا، حيث يمتلك 9 نقاط، بينما يحتل يونج بويز المركز الثالث، الذي ضمن الحصول عليه رسميا، برصيد 4 نقاط، فيما يتذيل ريد ستار، الفائز باللقب عام 1991، الترتيب بنقطة وحيدة.

وفي حال خسارة يونغ بويز أمام لايبزغ، وفوز ريد ستار على مانشستر سيتي، فسوف يتساوى الفريقان السويسري والصربي في رصيد 4 نقاط، لكن المواجهات المباشرة ستكون في صالح يونج بويز، الذي تعادل 2–2 مع ريد ستار في اللقاء الأول، قبل أن يتغلب عليه 2 – 0 في المواجهة الثانية بينهما.

وفي المجموعة الثامنة ينتقل برشلونة الإسباني لملاقاة مضيفه رويال أنتويرب البلجيكي، بينما يواجه بورتو البرتغالي ضيفه شاختار دونيتسك الأوكراني.

وتأهل برشلونة، الذي يمتلك 5 ألقاب في البطولة، لدور الـ16 رسميا، بفضل تصدره ترتيب المجموعة برصيد 12 نقطة، بفارق 3 نقاط أمام بورتو وشاختار، صاحبي المركزين الثاني والثالث على الترتيب، في حين يتواجد أنتويرب في قاع المجموعة بلا رصيد من النقاط، حيث يعد الفريق الوحيد الذي خسر جميع مبارياته الخمس الأولى في مجموعته.

يرغب برشلونة في مداواة جراحه، التي نزفت بشدة عقب خسارته الموجعة 2 – 4 أمام ضيفه جيرونا في مباراته الأخيرة بالدوري الإسباني، لتتلقى آماله في المنافسة على لقب البطولة المحلية ضربة قاسية.

في المقابل ستكون مواجهة بورتو، الذي حمل كأس البطولة عامي 1987 و2004، وشاختار حاسمة في تحديد الفريق الثاني المتأهل للدور المقبل عن المجموعة الثامنة برفقة برشلونة. ويكفي بورتو التعادل لحسم المركز الثاني في المجموعة لصالحه، حيث سيظل متساويا مع شاختار برصيد 10 نقاط، لتحسم المواجهات المباشرة الموقف للفريق البرتغالي، الذي تغلب 3 – 1 عل نظيره الأوكراني في المباراة الأولى التي جرت بينهما في سبتمبر الماضي.

أما شاختار فيتعين عليه الفوز لخطف بطاقة الترشح لدور الـ16 ومواصلة صحوته في المجموعة، عقب فوزه في الجولتين الأخيرتين على برشلونة وأنتويرب.

ومن الممكن أن ينقض شاختار على الصدارة حال فوزه بفارق كبير من الأهداف على بورتو وخسارة برشلونة أمام أنتويرب، حيث سيتساوى في تلك الحالة في رصيد 12 نقطة مع الفريق الإسباني، ليحسم فارق الأهداف الموقف بينهما في ظل تعادلهما 2–2 في مجموع مواجهتيهما المباشرتين بالمجموعة.

وكان برشلونة فاز 2 – 1 على شاختار ذهابا، قبل أن يرد الفريق الأوكراني الدين ويتغلب 1 – 0 على منافسه الإسباني إيابا، علما بأن فريق المدرب تشافي هيرنانديز أحرز 10 أهداف واستقبل 3 أهداف خلال مشواره في المجموعة، فيما سجل الفريق الأوكراني 7 أهداف ومنيت شباكه بمثلها.

اتجاهان مختلفان

مونديال الأندية بروفة سعودية مصغرة للاستحقاقات العالمية

الرياض - حفل عام 2023 بالإنجازات الرياضية في المملكة العربية السعودية، سواء من خلال تنظيم الأحداث العالمية الكبرى أو الإعلان عن استضافة أحداث عالمية مقبلة.

وفي 14 فبراير الماضي أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن المملكة العربية السعودية، ستستضيف كأس العالم للأندية، لأول مرة في تاريخها، بين 12 و22 ديسمبر الجاري.

وقبل الإعلان عن مونديال الأندية 2023 في جدة بـ14 يوما أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن فوز المملكة بحق استضافة نهائيات كأس آسيا 2027.

وانفرد الملف السعودي في سباق استضافة البطولة القارية، لتكون المرة الأولى التي تحتضن فيها المملكة النهائيات الآسيوية منذ انطلاقها عام 1956. كما ستستضيف السعودية دورة الألعاب الآسيوية الشتوية 2029، ودورة الألعاب الآسيوية 2034.

وضعت السعودية ضمن خططها المستقبلية استضافة البطولات العالمية، وكان على رأس أولوياتها الحدث الأكبر في كرة القدم: كأس العالم؛ فتقدمت لاحتضان مونديال 2034. وكان الملف السعودي المرشح الوحيد، ليتحقق الحلم الكبير رسميا.

رحلة الاستعداد لاستضافة كأس العالم 2034 بدأت بالفعل حتى من قبل أن تتقدم السعودية بملف الترشح، إذ بدأت في تطوير ملاعبها استعدادا للبروفة المصغرة كأس العالم للأندية 2023.

وتقام منافسات مونديال الأندية في جدة، على ملعبي مدينة الملك عبدالله الرياضية "الجوهرة المشعة" وملعب الأمير عبدالله الفيصل. كما أعلنت وزارة الرياضة السعودية عن تشييد ملاعب عالمية جديدة، استعدادا لاستضافة كأس آسيا 2027. وكشفت أيضا عن خطة تطوير وتجهيزات ضخمة وشاملة في مدينة الأمير عبدالله الفيصل، قبل انطلاق فعاليات كأس العالم للأندية.

وأكدت وزارة الرياضة السعودية أيضا في مؤتمر لها أن مونديال الأندية سيشهد حدثا استثنائيا متمثلا في استضافة مقرات التدريب للأندية الـ6 من خارج الدولة المستضيفة، لأول مرة.

كما تم الإعلان عن رفع عدد البوابات الإلكترونية إلى أكثر من 200 بوابة ضمن مخطط تطوير مدينة الملك عبدالله الرياضية على مساحة تبلغ 60 ألف متر مربع.

وتستهدف المملكة حضور مليوني مشجع في مونديال الأندية مع تحديث نظام تذاكر الجماهير واستبدال أكثر من 22726 كرسيا من كراسي مدرجات ملعب مدينة الأمير عبدالله الفيصل الرياضية.

وتم تخصيص مناطق الجمهور على ملعبي مدينة الملك عبدالله الرياضية، وتتسع لأكثر من 12500 شخص، وتقدم 40 فعالية ترفيهية وعروضا موسيقية. وتتسع مدينة الأمير عبدالله الفيصل لأكثر من 6500 شخص، وتقدم 19 تجربة ترفيهية وعروضا مختلفة، إضافة إلى منطقة البلد التي يمكن للجميع زيارتها دون تذاكر.

أعلنت وزارة الخارجية السعودية في 6 ديسمبر الجاري، بالتعاون مع وزارة الرياضة، عن إطلاق ميزة إصدار التأشيرة الإلكترونية لحاملي تذاكر كأس العالم للأندية.

وتتيح ميزة التأشيرة الإلكترونية سهولة إتمام إجراءات السفر إلى السعودية، وتوفير تجربة مميزة للجماهير تشمل زيارة المملكة وحضور مباريات فرقهم.

> رحلة الاستعداد لاستضافة كأس العالم 2034 بدأت بالفعل حتى من قبل أن تتقدم المملكة العربية السعودية بملف الترشح

حفل الكاف: منتخب المغرب الأفضل أفريقيا وحضور طاغ للكرة العربية

مراكش (المغرب) - فاز منتخب المغرب بجائزة أفضل منتخب في أفريقيا بحفل الجوائز السنوي للاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" الذي أقيم في مراكش. وفي مونديال قطر كتب أسود الأطلس لأنفسهم إنجازا غير مسبوق بحلولهم في المركز الرابع، ليكونوا أول منتخب عربي وأفريقي يحقق هذا الإنجاز في كأس العالم.

وقاد الركراكي المنتخب المغربي لتصدر مجموعته بعد تعادل سلبي أمام كرواتيا ثم فوزين على كندا بنتيجة 2 – 1 ثم بلجيكا 2 – 0، وواصل مفاجآته في الدور الثاني بإقصاء منتخب إسبانيا بطل العالم 2010 بعد اللجوء إلى ركلات الترجيح لانتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي.

كما أبهر أسود الأطلس الجميع بإقصاء كريستيانو رونالدو ورفاقه في دور الثمانية بالفوز على منتخب البرتغال 1 – 0 قبل أن تتوقف مسيرته بالخسارة أمام حامل اللقب منتخب فرنسا 0 – 2 في الدور قبل النهائي وخسارة جديدة أمام كرواتيا بنتيجة 1 – 2 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

وفي النصف الأول من العام الجاري 2023 خاض المنتخب المغربي ثلاث مباريات ودية، حقق خلالها أيضا فوزا بارزا على نظيره البرازيلي 2 – 1 في مارس الماضي. بفضل هذه النتائج قفز منتخب المغرب في تصنيف الفيفا حيث احتفظ بالمركز الـ11 خلال الفترة من ديسمبر 2022 حتى أبريل 2023 قبل أن يستقر في المركز الـ13 منذ سبتمبر الماضي.

ولم أكثر من نجم مغربي في هذه المسيرة التاريخية مثل ياسين بونو، الذي ترشح لجائزة أفضل حارس مرمى في العالم بحفل الكرة الذهبية، وكذلك أشرف حكيمي ظهير أيمن باريس سان جرمان الذي نافس على جائزة أفضل لاعب في أفريقيا.

فرضت الكرة العربية نفسها بقوة على حفل جوائز الاتحاد الأفريقي، إذ كان للكرة العربية حضور قوي بـ13 بصمة مختلفة، حيث فاز المغاربة بخمس جوائز، فذهبت جائزة أفضل مدرب لوليد الركراكي المدير الفني لأسود الأطلس رابع كأس العالم الأخيرة (قطر 2022). وفاز المغربي ياسين بونو لاعب الهلال السعودي بجائزة أفضل حارس مرمى.

ولم يتفوق المغاربة على مستوى الرجال فقط، بل فازت نسرين الشاد بجائزة أفضل لاعبة شابة، ومواطنتها فاطمة تجناوت بجائزة أفضل لاعبة داخل حدود القارة السمراء، التي تواجدت أيضا في التشكيل المثالي لأفضل 11 لاعبة في أفريقيا.

وصعد فريق الأهلي المصري إلى منصة التتويج ثلاث مرات بفضل فوزه بخمس بطولات محلية وقارية في الموسم الماضي تحت قيادة مديره الفني الحالي السويسري مارسيل كولر. وفاز العملاق المصري بجائزة أفضل فريق للرجال، ولاعبه الجنوب أفريقي بيرسي تاو بجائزة الأفضل داخل القارة، ومحمود عبدالمنعم كهربا بجائزة هدف العام. كما تواجد ثلاثة نجوم عرب في تشكيل منتخب أفريقيا لأفضل 11 لاعبا في أفريقيا لعام 2023، وهم الثنائي المغربي أشرف حكيمي وسفيان أمرابط إضافة إلى المصري محمد صلاح نجم ليفربول الإنجليزي.

بخلاف مصر والمغرب كان لنيجيريا حضور بارز في حفل الكاف، بفوز فيكتور أوسيمين نجم النسور الخضراء وفريق نابولي الإيطالي بالجائزة الأكبر أفضل لاعب، كما فازت مواطنته أسيسات أوشوالا مهاجمة برشلونة الإسباني بجائزة أفضل لاعبة.

وفازت النيجيرية تشياماكا نادوزي بجائزة أفضل حارسة مرمى، وذهبت جائزة أفضل منتخب للسيدات لمنتخب نيجيريا، وتواجدت أيضا 3 لاعبات في منتخب القارة.

خطوات ثابتة

العرب
الأربعاء 2023/12/13
السنة 46 العدد 12982

الأردن يريد حماية أشجار الزيتون المعمرة من الاندثار

التشريعات الأردنية الجديدة تحمي أشجار الزيتون المعمرة التي يطلق عليها اسم "المهراس" امن الاقتلاع والنقل، لما تمثله من ثروة وطنية يسعى الأردن جاهدا للحفاظ عليها.

ثروة وطنية

عجلون (الأردن) - يتناول علي صالح عطا فجر كل يوم فصّين من الثوم مع كأس من زيت الزيتون للحفاظ على صحته، قبل أن يجول على أرضه في شمال غرب الأردن للاطمئنان على أشجار الزيتون المعمّرة التي يعتني بها.

ويقول عطا البالغ 84 عاما لوكالة فرانس برس بينما يتفقد أشجار زيتون يتجاوز عمرها 2000 عام ولها جذوع ضخمة وأغصان متشعبة ذات أوراق خضراء رفيعة "هذه الأشجار تمثل تاريخ الأردن".

وتقع أرضه في قرية الهاشمية في محافظة عجلون (73 كيلومتراً إلى الشمال الغربي من العاصمة عمّان) على مقربة من نهر الأردن، والتي تضم الآلاف من الأشجار المعمرة.

ويبتسم الرجل الثمانيني، وهو أب لعشرة من الأبناء والبنات، قائلا "أوصيت أبنائي وأحفادي بوصية مكتوبة بالحفاظ عليها بعد مماتي وأن يأكلوا منها هم وأولادهم وأحفادهم".

والأردن عاشر دولة على مستوى العالم في حجم إنتاج الزيتون، وفقا لمجلس الزيتون العالمي.

وعاشت أشجار الزيتون المعمرة في هذا البلد منذ الآلاف من السنين تمكنت خلالها من مقاومة الظروف والتغييرات المناخية وبقيت جزءا من هوية المملكة وثقافتها.

لكنها باتت مهددة بالقطع الجائر بسبب التوسع العمراني، أو التحطيب، أو البيع لأثرياء يستخدمونها في مساكنهم الفارهة لأغراض الزينة أو التدفئة.

ويحاول الأردن من خلال "المركز الوطني للبحوث الزراعية" حماية هذه الأشجار، التي يقول مدير عام المركز نزار حداد لوكالة فرانس برس إنها "تواجه مخاطر التكيف مع كل التحديات البيئية التي تواجه ليس فقط منطقتنا بل العالم".

من جانبه، يقول رئيس جمعية "المهراس" التعاونية عامر الغرايبة لوكالة فرانس برس إن الهدف من وراء تأسيس الجمعية هو "المحافظة على هذه الأشجار باعتبارها ثروة وطنية".

ويشير إلى أن أشجار الزيتون المعمرة والتي يطلق عليها اسم "المهراس" الآن كانت تسمى بـ"الزيتون الرومي لأنها من أيام الرومان الذين كانوا يحكمون هذه المنطقة قبل الفتح الإسلامي".

وبحسب حداد، هناك تجمعات لهذه الأشجار المعمّرة في الأردن، بينها تجمعان كبيران في شمال المملكة في إربد وعجلون وجرش (شمال المملكة)، وأخرى أصغر في الطفيلة والكرك (جنوب).

ويشير إلى الاعتقاد السائد بأن الرومان جلبوا أشجار الزيتون إلى المنطقة من أوروبا، لكنه يقول إن البحوث أثبتت أن الأشجار الموجودة في منطقة المشرق العربي (الأردن وسوريا ولبنان والأراضي الفلسطينية) هي أصل أشجار الزيتون في إيطاليا وإسبانيا وقبرص.

ويقول حداد "فك الشفرة الوراثية والخارطة الجينية لها بيّن أن العكس هو الصحيح، وأنها نُقلت من الأردن باتجاه إسبانيا وإيطاليا وقبرص".

ويوضح أن هذا يعني أن "الأشجار المعمرة لدينا هي أصل لصنفين مهمين في العالم لإنتاج زيت زيتون الفرونتويو والمانزانيلو (...) ونحن سعداء بأن المجلس الدولي للزيتون اعتمد نتائج هذا البحث".

من جهته، قال الغرايبة إن جمعيته تتعاون مع وزارة الثقافة لإعداد ملف لإدراج الأشجار المعمرة على لائحة التراث العالمي غير المادي لليونسكو "ما سيسهم في المحافظة عليها وحمايتها من الاعتداءات".

ويعمل الأردن على تعزيز دور المجتمع في الحفاظ على أشجار الزيتون وعلاقته بها، بوضع رمز للمسح ("كيو آر كود") على كل عبوة زيت زيتون منتجة من هذه الأشجار.

ويوضح حداد أن هذا الرمز الذي يُقرأ إلكترونيا "يعطيك مكان الشجرة واسم صاحبها وتاريخها وجودة الزيت وعمر الشجرة".

ويضيف "هكذا لا نبيع فقط زيت الزيتون وإنما نبيع قصة مربوطة نسوّق من خلالها لهذا البلد بشكل كامل".

ويخلص إلى أنه "من الصعب بمكان أن تزور منزلاً في إربد أو السلط أو عجلون أو جرش أو الطفيلة ولا تجد في كل حديقة شجرة (زيتون)، هي شجرة مباركة والأب يفتخر بإعطاء بناته من زيته وزيتونه".

أهمها أن تصبح سلعة، فهي منذ زمن محط أنظار الفنادق والفلل ورجال الأعمال والشركات".

ويوضح حداد أن هؤلاء "يحبون أن يضيفوا شيئاً من العراقة على مؤسساتهم فيشترون مثل هذه الأشجار وينقلونها، ما قد يعرضها الى الاندثار لأن عمليات النقل هذه قد لا تنجح إذا لم يقم بها خبراء".

ويشير حداد إلى أن "التشريعات الأردنية الجديدة تحمي هذه الأشجار من الاقتلاع والنقل، وهناك تنسيق بين وزارة الداخلية ومركزنا وشرطة السير حتى لا يُسمح بعمليات النقل إلا في حالات استثنائية جداً تحت إشراف مركزنا ووزارة الزراعة".

ويبلغ عدد أشجار الزيتون في الأردن، العضو في مجلس الزيتون العالمي، نحو 11 مليون شجرة تعادل حوالي 20 في المئة من مجمل المساحة المزروعة.

وبلغ معدل إنتاج المملكة من ثمار الزيتون خلال السنوات الأخيرة حوالي 50 ألف طن سنويا، وحوالي 25 ألف طن من زيت الزيتون. ويساهم هذا الإنتاج بحوالي 120 مليون دينار (169 مليون دولار) في الدخل القومي ويعيل حوالي 80 ألف أسرة.

ويلفت حداد الى الرمزية الدينية لشجرة الزيتون بالنسبة إلى المسلمين والمسيحيين، مؤكدا أن "هناك رمزية عالية جدا لشجرة الزيتون في الدين المسيحي، فالسيد المسيح في أسبوع الآلام أمضى الساعات الأخيرة مصلياً في جبل الزيتون".

ويضيف "في القرآن الكريم، هي إحدى الأشجار التي حلف الله بها عندما قال: والتين والزيتون".

ويؤكد حداد أنه "لا بد من المحافظة عليها حتى تبقى مصدر إلهام للمجتمع (..) خصوصاً وأنها من النوع القادر على

صباح العرب

يمينة حمدي

برعمة جوري تزهر في تونس

تصدر اسم طفلة تونسية حديث مواقع التواصل الاجتماعي، بعد انتشار مقطع فيديو لها على نطاق واسع، وهي تؤدي وصلات مسرحية تمثيلية داخل فصلها الدراسي، وأمام حضور معلمتها وزملائها، وتجسد بحماسة وأداء حركي محترف، شخوصا وأدوارا متعددة لقصة "الأسد المغرور والأرنب الذكي" المأخوذة من مختارات الكتاب الشهير "كليلة ودمنة".

لم تتجاوز جوري تبيني السادسة من عمرها، ومع ذلك فقد بدت متميزة في الأداء أشبه بممثل محترف على الخشبة وخصائصه الخطابية والتعبيرية، وعدة أمور أخرى مثل الثقة والجاذبية، التي تعتمد بشكل كبير على تعبيرات الوجه وحركات الجسد، والتمثيل الذهني والحسي، والوعي بكل مفردة ودلالتها في أحداث القصة، لتنقل إلى المشاهدين نوعا من الشعور بالاستنارة أو البصيرة المتيقظة والخلابة والقدرة على التأثير والإقناع، وكلها أدوات فنية وخصال إبداعية أثرت في الناس واستحوذت على انتباههم.

عندما أنظر إلى الطاقة الإبداعية لجوري تبيني، فإن أول انطباعاتي عنها، هي أنها تتمتع بدرجة عالية من الذكاء، ولديها موهبة فنية تجذب الجماهير إليها، وتشعرهم بأنها تمتلك الصفات التي تؤهلها لتكون ذات شخصية جذابة ومؤثرة في مجتمعها.

ربما تفوق طموحات الطفلة جوري كل توقعاتي، لكنني أعتبرها نموذجا من السحر البشري الذي لا يمكن أن ينضب من تونس، وبغض النظر عن المكان الذي ولدت فيه جوري والخلفية الاجتماعية أو الاقتصادية، فهي واحدة من حملة مفتاح مستقبل قرطاج.

لكن تنمية مواهب الأطفال ورعايتها لا تعتمد فقط على ما يكتسبه المرء من المدرسة، بل على العديد من التجارب والأنشطة والألعاب التي تحفز على التفكير، غير أنها لا تؤخذ بعين الاعتبار في أغلب البيئات الأسرية والمدرسية والاجتماعية في معظم المجتمعات العربية.

إذا كانت المناهج المدرسية تسعى إلى تدريب أذهان التلاميذ، وتعزيز قدراتهم المعرفية، فإن أنشطة مثل الرسم والمطالعة والتمثيل يمكن أن تساهم بقدر كبير في هذه العملية، فهي تساعد على اكتشاف قدراتهم وميولهم واستعداداتهم الفطرية، وتعمل أيضا على صقل مواهبهم وتنميتها، وجعلهم أكثر قدرة على مواجهة مختلف المواقف الحياتية، إضافة إلى أنها قد تساعدهم على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

طرق التفكير الجيد مهارة يمكن أيضا تعلمها والتدرب عليها منذ الصغر، وحين تتيح للطفل فرصة لممارسة النشاط المسرحي، وتجسيد أدوار وشخصيات مختلفة، فإن ذلك يمكنه من استخدام مفردات حسية وحركية تعبر عن "هو" أو "هي"، أو "نحن" و"أنتم" بدلاً من "أنا"، ويمتص المعيار الأخلاقي وكأنه قطعة من الإسفنج، ما يقلل التعصب لديه والعنصرية ضد الآخرين ويعزز هذه القيم وينظمها لديه، وقد يؤدي هذا أيضا إلى جعله يتعرف على نقاط ضعفه وقوته ويزيد ثقته في نفسه، وهذا في حد ذاته اكتشاف لقيمته ولما يمكن أن يطوره في نفسه.

لكن قد يبدو ثمن تنمية مثل هذه المواهب، أحيانا باهظا للغاية في أسر فقيرة تعيش في جهات مهمشة ومنسية، وفي دول تموج بالأزمات والتحديات الاقتصادية. ومن الواضح أن من يصلون إلى مستويات فائقة من الأداء، هم على الأرجح أولئك الذين تُرعى قدراتهم الإبداعية، بشكل صحيح، وفي دول تتبنى مبدأ تكافؤ الفرص للجميع.

لكن للأسف، الملايين من الأطفال في أرياف تونس ومعظم القرى المعزولة والجهات وحتى في المجتمعات العربية الأخرى، يعانون من وجود كوابح تمنع إطلاق قدراتهم الإبداعية، ومعظمهم لم يسبق لهم مشاهدة عروض مسرحية وسينمائية أو المشاركة في نواد ثقافية، والنتيجة معادلة صفرية، تتساوى فيها مواهب طرف مع غيابها لدى طرف آخر، لتصبح النتيجة في النهاية صفرا للجميع.

لوس أنجلس عاصمة السينما والمشردين في الولايات المتحدة

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - لم يبق لكارلوس شميت سوى حقيبة ظهر وبطانية قديمة ليستخدمهما خلال نومه في شوارع لوس أنجلس التي تنتشر فيها أعداد هائلة من المشردين في السنوات الأخيرة.

ويقول هذا الرجل طويل القامة الذي ينتعل حذاء رياضيا، وهو مشرّد منذ حوالى سنتين "في الليل، أجد زاوية هادئة، في حديقة أو في مقعد بمحطة الحافلات (...) وأحاول أن أستريح هناك لأطول فترة ممكنة".

مثل هذا الثلاثيني، هناك 75 ألفاً و500 شخص بلا مأوى في المدينة وضواحيها، بحسب آخر إحصاء أجري في يناير، بزيادة نسبتها 70 في المئة عما كان عليه العدد في عام 2015.

وخلف صورتها البراقة كمدينة ساحرة، أصبحت لوس أنجلس عاصمة للمشردين في الولايات المتحدة. فقد أثبتت "مدينة الملائكة" نفسها واجهة حزينة لكاليفورنيا حيث تتزايد الفجوة بين السكان، إذ باتت "الولاية الذهبية" تضم ثلث المشردين في البلاد.

وهذه الأزمة تغذيها إلى حد كبير الكلفة الباهظة للعقارات في كاليفورنيا، إذ يتجاوز معدّل إيجار الأستوديو 1700 دولار شهرياً في لوس أنجلس.

ولمواجهة هذه المشكلة، كان شميت ينام على أريكة صديق كان يتقاسم معه الشقة. ولكن عندما طُرد الأخير من المكان، أدرك أن وظيفته كعامل تنظيف براتب 400 دولار في الأسبوع لا تكفي للحفاظ على سقف فوق رأسه. ويقول "لقد حاولتُ تدبّر الأمر بمفردي، لكن كل شيء كان مكلفاً للغاية".

وأدى الضغط النفسي الناجم عن عيش الشوارع إلى إصابته بالاكتئاب، وزاد من تعاطيه للمخدرات، وفي النهاية فقد وظيفته.

وإذا لم يتغير شيء، فإن السياح المتوقع حضورهم دورة الألعاب الأولمبية لعام 2028 سوف يكتشفون الوجه الآخر لمدينة السينما: مع صفوف من الخيام، حيث تتراكم النفايات وهياكل الدراجات والعربات.

وهو مشهد يتكرر في جميع الأماكن في لوس أنجلس. هنا تحت نوافذ دار البلدية، وهناك في شوارع هوليوود، أو حتى على شاطئ "فينيس بيتش" وتحت الطرق السريعة العملاقة.

ودفعت المشكلة رئيسة البلدية الجديدة كارين باس إلى إعلان حالة الطوارئ عند انتخابها قبل عام. وهو إجراء إداري سمح لها بتوسيع صلاحياتها وطلب المساعدة من الحكومة الفيدرالية. وتقول كارين باس، وهي تنتمي إلى الديمقراطيين، إنها تريد وضع حد للسياسات التي تبتعد برأيها عن جوهر المشكلة.

تعاقدت مي كساب مؤخرًا على بطولة فيلم جديد بعنوان «فيلم ذعر»، وتظهر مي ضمن الأحداث بشخصية مطربة تعمل في ملهى ليلي وتتجه إلى التمثيل. ويدور «فيلم ذعر» في إطار اجتماعي كوميدي، من بطولة مي كساب، أحمد فتحي، محمد رضوان، ومحمود حافظ، والعمل من تأليف هشام يحيى وإخراج شادي علي.

مئة فيل ضحية شحّ المياه في أكبر متنزه في زيمبابوي

جوهانسبرغ (جنوب أفريقيا) - نفق ما لا يقل عن مئة فيل بسبب شحّ المياه في أكبر متنزه وطني في زيمبابوي، على ما أفادت منظمة للرفق بالحيوان الاثنين.

وأشار الصندوق الدولي للرفق بالحيوان، في بيان، إلى أنّ "موسم الجفاف الطويل تسبب في جفاف برك المياه التي كانت وفيرة سابقاً في متنزه وانغي الوطني، فاستحالت بركاً من الطين".

وأضاف "نفق ما لا يقل عن مئة فيل بسبب شح المياه".

وتبلغ مساحة متنزه وانغي الوطني الذي يضم حوالي 45 ألف فيل 14600 كيلومتر مربع.

وأشار الصندوق الدولي للرفق بالحيوان إلى أنّ "المتنزه مجهّز بـ104 من الآبار تعمل بالطاقة الشمسية، لكنّها بحسب الإدارة غير كافية لمواجهة موجات حرّ حادة تتسبب في جفاف نقاط المياه وتجبر الحيوانات البرية على التنقّل لمسافات طويلة بحثاً عن الماء والطعام".

وفي سبتمبر الماضي، أفادت هيئة إدارة المتنزهات والحياة البرية في زيمبابوي أن "حيوانات كثيرة" غادرت المتنزه الوطني بحثاً عن الماء والطعام في بوتسوانا المجاورة.

وقال الخبير في الصندوق الدولي للرفق بالحيوان فيليب كوفاوغا، إن نفوق الحيوانات المتوقع "ينبغي أن يُنظر إليه على أنه أحد مؤشرات المشاكل المعقدة والعميقة التي تهدد مسألة حفظ الموارد الطبيعية في المنطقة، والتي تفاقمت بسبب التغير المناخي".

وفي العام 2019، نفق أكثر من مئتي فيل في زيمبابوي، وفق الصندوق الدولي للرفق بالحيوان الذي يحذر من هذه "الظاهرة المتكررة".